

تراثنا

البوسعيديون^٧ حكام زنجبار^٣

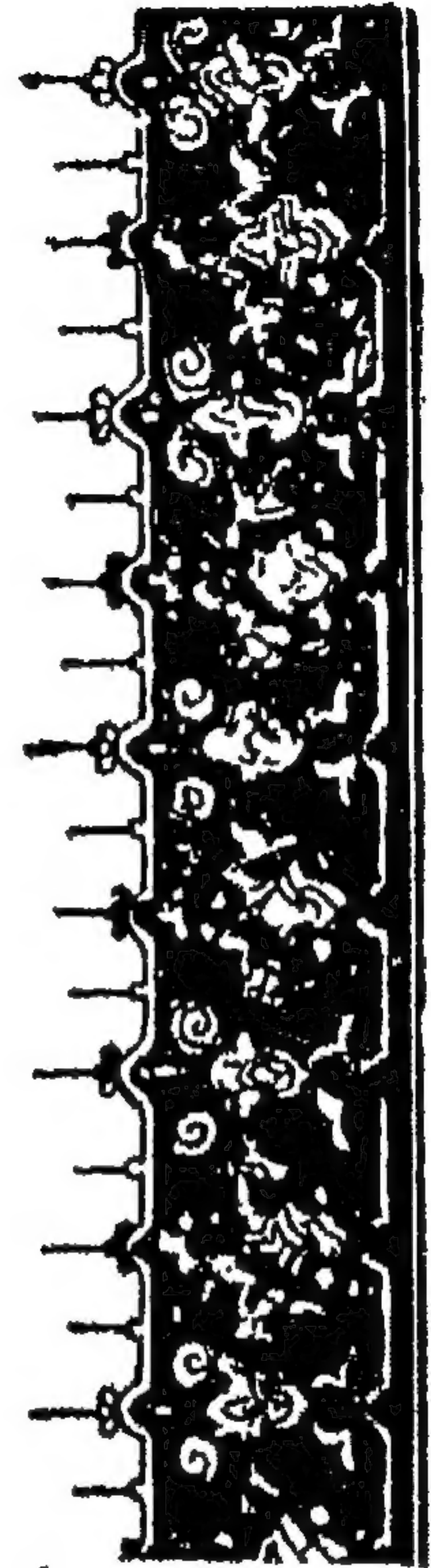
الفه بالانجليزية

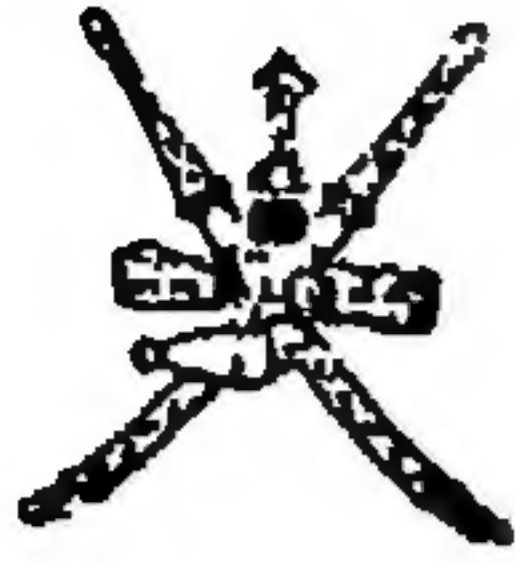
الشيخ عبيد بن صباح الفارسي

(قاضي قضاة كينيا)

العدد الثالث

سلطنة عمان
وزارة التراث القومي والثقافة





سلطنة عمان
وزارة التراث القومي والثقافة

تراثنا

البوسعيديون حكّام زنجبار



الفه بالانجليزية

الشيخ عيسى بن صالح الفارسي

(قاضي قضاة كينيا)

الطبعة الثانية

(ترجمه الى اللغة العربية محمد أمين عبد الله)

— مدة ولايته الحكم باليوم والشهر ، ان أمكن ، ووزراؤه ،
وهيئة سكرتاريته ♦

— أمواله ، وأسماء الذين تولوا أمانة هذه الأموال ،
ايراداته ♦

— هيئة قضائه في زنجبار وبمبا ♦

— قادته العسكريون ♦

— بعض الشخصيات الهامة في زنجبار على عهده ♦

— القناصل البريطانيون في عهده ♦

— أين عاش في فترة حكمه وقبلها ♦

— رحلاته الخارجية ♦

— أساليبه في حفظ السلم في بلده ♦

— الحروب التي وقعت على عهده ♦

— الأحداث التي وقعت في زنجبار على عهده ♦

— نوابه في فترة غيابه ♦

— أسطوله التجارى والحربى وقادة أسطوله ♦

— وفاته وتاريخها باليوم وبالشهر ♦

— الأشياء التي خلفها بعد وفاته •

ولا أعتقد أن هذا الترتيب قد اتبعه واحد في كتابة تاريخ
زنجبار ، ولهذا فأننى أرجو ارضاء جميع القراء • وبالنسبة
للحصول على هذه المعلومات فأننى أخصر بالشكر •

— السيد حمود بن محمد البوسعيدى •

— السيد سيف بن حمود البوسعيدى •

— السيد حافظ بن محمد البوسعيدى •

— الشيخ عيسى بن على البروانى ، وقد حصلت منه على
معلومات أكثر مما حصلت من أى شخص آخر •

— الشيخ عبد الرحمن بن سعيد بن عوض •

— الشيخ صالح بن عبد الله الفارسى — والدى •

— الشيخ محمد بن خلفان الغيلانى ، وهو الرجل الذى
عاش عمرا طويلا •

وأشكر آخرين لم يرد ذكرهم ، وقد أثقلت عليهم بأسئلتى
عندما قابلتهم ، ومن كثرة ما سألتهم فأننى كنت أخشى أن يهربوا
منى اذا رأونى •

ومن الطبيعى أنه كان لزاما على وأنا أبحث عن بعض
الأمر التى كتبت عنها فى هذا الكتاب ، أن أقرأ كثيرا من الكتب

عن تاريخ زنجبار ، والشكر هنا حق للأنسة « أليس فيكول سميث » أمينة متحف زنجبار ، التي سمحت لى بالاستفادة من كل الكتب الموجودة بالمتحف ، والتي تتناول الحياة فى زنجبار . ولقد قرأت هناك كتباً كثيرة • وأذكر منها تلك التى استخرجت منها الكثير :

- سعيد بن سلطان ، تأليف ، رودلف سعيد رويتى •
- زنجبار عاصمة شرق افريقية ، تأليف ، ف • ب بيرسى •
- مذكرات أميرة عربية •
- تاريخ مدرسى لزنجبار ، تأليف ، و • ه • انجرامز ،
- ول • و • هولينجز وورث •
- مصلح امبراطورى تأليف د • ن • لين •

وهذه المحاولة لكتابة تاريخ حكام زنجبار تعتبر جديدة بالنسبة لنا ، ولهذا فانى أعذر عن أية أخطاء تصادف القراء ، فلقد بذلت جهدى لسد الفجوات التى صادفتنى فى تدوين الأحداث وسوف أكون شاكرا لكل من يساعدنى فى ذلك •

وان كل شىء فى العالم يبدأ صغيرا ثم يكبر • وانى آمل أن يكبر هذا العمل الصغير الذى قمت به بعون الله ، ويزيد ، سواء بجهد منى ، كما أعترم ، أو يزيده آخرون ، وأن كل ما يهمنى هو أن يكون هذا الشىء مفيدا ، بصرف النظر عما اذا كان قد قام به شخص أو آخر •

حكام زنجبار البوسعيديون

السيد سعيد بن سلطان

١ — والده :

كان والده هو السيد سلطان بن الإمام أحمد بن سعيد بن محمد بن أحمد بن خلف بن سعيد الأزدي ، والسيد سلطان هو الحاكم الثالث من أسرة البوسعيد ، والخامس من بين سبعة أولاد للإمام أحمد ، أول حكام البوسعيد •

وهؤلاء الاخوة السبعة هم :

السيد هلال

أكبر الأبناء ، ولكنه لم ينصب إماماً بعد والده ، لأنه كان ضريراً ، وقد ذهب الى السند لعلاج عينيه ، ومات هناك ، وكانت أمه هندية ، وهو الأخ الشقيق للسيد طالب •

السيد سعيد الأول

وقد أصبح إماماً بعد وفاة أبيه الذي تولى الحكم من سنة ١١٥٤ هـ ١٧٤٠ م حتى وفاته عام ١١٨٨ هـ ١٧٧٤ م ، وكانت أمه عربية ، سعيديّة •

وكان أقل قوة من ابنه حمد بن سعيد الذي كان حاكماً في الفترة من ١٢٠٣ هـ ١٧٨٨ م وحتى وفاته عام ١٢٠٦ هـ ١٧٩١ م .

السيد قيس

وقد سبب أولاده وأحفاده متاعب كثيرة للسيد سعيد بن سلطان عندما أصبح حاكماً لعمان ، عندما خلفوا أباهم ، ففى فترة السيد تركى بن سعيد أصبح السيد عزان بن قيس بن عزان ابن قيس إماماً ، ولكن السيد قيس مات فى ١٢٢٣ هـ ١٨٠٨ م ، وقد ساعد السيد سعيد فى بعض الحروب التى اضطر الى دخولها حفاظاً على مصالح الأمة .

السيد سيف

وقد ساعد السيد سلطان بن سعيد فى القتال ضد أخيهما الأكبر السيد سعيد بن أحمد ، وبعد ذلك جاء الى شرق افريقية ، ومات فى لاموه ، وكان ابنه الأكبر السيد بدر بن سيف وصياً على السيد سعيد بن سلطان وأخوته ، حيث انهم كانوا صغاراً وغير قادرين على أن يخلفوا أباهم .

وعندما كبر السيد سعيد حقق لنفسه ولاخوته مركزاً بينهم .

وكانت ابنته السيدة عزة بنت سيف هى الزوجة الأولى

للسيد سعيد بن سلطان ، وهى شقيقة السيد سلطان ، وكانت
أمهما أثيوبية ♦

السيد سلطان

استولى على الحكم فى عمان بعد وفاة السيد حمد بن سعيد
ابن أخيه ، رغم أن الإمام السيد سعيد (الأول) كان لا يزال
على قيد الحياة ♦

وقد سبب له بعض أبناء السيد سعيد الأول بعض المشاكل
رغم أنه تغلب عليها فى النهاية ، وأصبح حاكما بلامنازع فى عمان ،
رغم أن أخاه استمر يلقب بالإمام حتى وفاته فى ١٢٢٥ هـ —
١٨١٠ م ♦

وكان السيد سلطان هو أول حاكم بوسعيدى يبدى اهتماما
بالمناطق التابعة له فى شرق إفريقيا ♦ وقد أحضر رجالا وكلفهم
بتخليص الجزء الذى يقع فى يد المزاريع ، وقد كانوا حكاما
يعملون فى خدمة اليعاربة الذين كانوا يحكمون عمان قبل
آل بوسعيد ♦

وقد أغتيل السيد سلطان فى الخليج فى ١٣ شعبان سنة
١٢١٩ — ٢٠ نوفمبر ١٨٠٤ ، وترك ثلاثة أبناء ، هم : سالم ،
وسعيد ، وحمد ، وقد مات سالم فى رجب سنة ١٢٣٦ ♦

السيد طالب

وقد كان حاكماً للريستاق في عهد السيد سلطان بن أحمد ،
والسيد سعيد بن سلطان ، وكان على علاقة طيبة بهما ، ولم
يخلف ذرية ، وكانت أمه من الهند ، وهو الأخ الشقيق
للسيد هلال .

السيد محمد

وهو أول أفراد أسرة الإمام الذي ولي الحكم في عمان ،
وقد جاء إلى شرق إفريقيا عام ١١٩٨ هـ — ١٧٨٤ م بناء على
تكليف من السيد سعيد بن أحمد ، وقد عمل بجهد حتى اضطر
رئيس المزاريع إلى أن يوقع على تعهد يعترف فيه بأنه هو وأتباعه
خاضعون للبوسعيديين ، ثم مات في لاموه ، حيث لا يزال قبره
قائماً ، وكانت أمه عربية من الأميرات .

والدته

كانت والدته السيد سعيد بن سلطان هي السيدة غنية بنت
سيف بن محمد بن سعيد بن محمد بن خلف ، وتمت بصله قرابة
وثيقة بالسيد سعيد ، وهي عمة السيد حمود ، واسمه بالكامل
السيد حمود بن أحمد بن سيف ، وقد عاشت هذه السيدة حتى
تقدمت بها السن ، وما زال ابنها علي قيد الحياة .

وقد روى الشيخ حميد بن محمد بن رزيق فقال : عندما غادر السيد سعيد عمان في رحلته الأخيرة تاركاً أمه ، ذكر لها أنها قد لا يلتقيان حتى يوم البعث ، لأنه كان يشعر أنه سيموت ، أما وهو في طريقه الى زنجبار ، أو عند وصوله اليها •

مولده

ولد السيد سعيد بن سلطان عام ١٢٠٦ هـ — ١٧٩١ م في العام الذي مرض فيه أبوه ، في سمايل ، التي تبعد عن مسقط حوالي خمسون ميلاً •

زوجاته وجواريه

تزوج السيد سعيد ثلاث زوجات ، وكان عنده عدد من الجواري ، ولا يوجد بين أولاد السيد سعيد أخوان شقيقان ، لأنه كان يخشى أن يكون بين أولاده شقيقان ، وله من بناته شقيقات ، وكان من بين أولاده شقيقان ذكر وأنثى ، وكانت الأنثى هي الأكبر سناً مثل ما كان الحال بالنسبة للسيدة خديجة والسيد ماجد ، وكذلك السيدة مى والسيد برغش ، وهكذا •

أما زوجاته فهن :

— السيدة عزة بنت سيف بن الإمام أحمد : وقد عاشت

هذه السيدة في قصر متونى حيث كان البيت الخاص للسيد سعيد ، وكانت ادارة هذا البيت تحت أمرها ، وكان الأطفال ووصيفات القصر يحيونها كل صباح في شرفة منزلها ، وكان لها اعتزاز شديد بنفسها ، ولم تنجب أطفالا ، ولكنها تولت بعد ذلك رعاية وتربية أحد أحفاد زوجها ، وهو ابن أكبر أبنائه السيد هلال ، ولقد رعته وأحبته كثيرا لدرجة الاعتقاد بأنه ابنها ♦

وكانت الوحيدة بين الزوجات الثلاث التى ظلت زوجة له حتى وفاته ♦

وقد توفيت في زنجبار بعد فترة قصيرة من اتمام عدة الوفاة على زوجها ♦

حفيدة شاه ايران فتح على شاه

تزوج هذه السيدة في يولييه ١٨٢٧ م — ١٢٤٢ هـ على شرط أن تمضى فصل الربيع من كل عام في بلد أبيها الذى كان حاكماً على فارس ♦

وفي عام ١٢٤٧ هـ — ١٨٣٢ م بعد ذهاب السيد سعيد الى زنجبار ذهبت الى وطنها ولم تعد ، بسبب نزاع بينها وبين ابن زوجها السيد خالد ♦

السيدة شهرزاد بنت أريش ميراز ابن محمد شاه

وهى حفيدة حاكم آخر لإيران هو محمد شاه ، وقد تزوجته في ١٢٥٢ هـ — ١٨٣٧ م بعد انتقال السيد سعيد الى زنجبار ، وجاءت الى زنجبار عام ١٢٦٥ هـ — ١٨٤٩ م ومعها حاشية ضخمة من مائة وخمسين شخصاً ، وكانت شديدة الجمال ، ورفضت ارتداء الحجاب ، وتعودت على الخروج سافرة نهاراً ، وكانت مغرمة بالصيد وركوب الخيل ، ولذلك لم تلازم البيت نهاراً ، فهي في خارجه دائماً ، يصحبها رجال حاشيتها •

وقد هيا لها السيد سعيد الإقامة في المدينة ، وأقام لها بيتاً بحمامات فارسية • ومساحات واسعة حول البيت ، واصطبلات للخيول ، وكان هذا البيت يواجه مبنى مدرسة حكومية للبنات مازالت موجودة حتى الآن ، وكذلك الحمامات التي تدل على مدى الحياة الفاخرة التي كانت تعيشها هذه السيدة •

ونظرا لحبها الشديد للصيد فان السيد سعيد بنى لها أيضاً حماماً آخر في كل من كيجيشى وكيزيمبانى ومازالت هذه الحمامات في حالة جيدة •

وكانت هذه السيدة لا تلبس غير الثياب التي يصممها لها مصمم أزيائها الخاص الذي يعيش في شيراز • وفي النهاية ضاق

السيد سعيد ذرعاً بسلوكها • وعندما سافرت الى وطنها للزيارة أرسل لها ورقة طلاقها ، ولم تنجب أطفالاً من السيد سعيد •

هؤلاء هن الزوجات اللاتي تزوجن السيد سعيد •
وهناك سيدة أخرى عرض عليها الزواج لكنها لم توافق ،
وهي رانكفولانا مانجاكا •

وكان السيد سعيد في عام ١٢٤٨ هـ — ١٨٣٣ م قد أرسل الى جزيرة مدغشقر الشيخ خميس بن عثمان ، وكان هذا الشيخ شخصية لها أهميتها في تلك الأجزاء من شرق افريقية ، فأرسله السيد سعيد ليطلب له يد أميرة مدغشقر التي فقدت زوجها ، وليطلب منها أيضاً مساعدته في حربه مع المزاريع بارسال ألفى رجل •

ولكن هذه السيدة ردت بأنها مستعدة لمساعدته بالقوات التي طلبها ، لكنها لن تتزوجه ، وإذا ما شاء الزواج فإنه يمكنها أن تزوجه من إحدى بنات عائلتها ، وقد توفيت هذه السيدة في عهد السيد ماجد عام ١٢٨٦ هـ — ١٨٦٩ م •

وقد ترك السيد سعيد وقت وفاته خمسا وسبعين جارية • وذكر في وصيته ، أن تحصل كل واحدة منهن أنجب أطفالاً على مائة ريال شهرياً ، أما اللواتي لم ينجبن على الإطلاق فقد ترك لهن مقاطعته في شويني •

وأبرز هؤلاء الجوارى جاريته مدينة ، ولقد لقي الكثيرون ،
الرعاية منها في بيتها بعد وفاة زوجها ، وقد أقامت في متونى ،
ولم تنتقل الى المدينة الا بعد وفاة سيدها ، وكان بيتها يقع في
نفس موقع محطة الطاقة الكهربائية الحالية ، وكانت هذه الجارية
على صلة قرابة بثلاث من رفيقاتها الجوارى ، وهن أمهات كل
من السيد ماجد ، والسيد حمدان ، والسيدة سالمه .

وهؤلاء الجوارى الأربعة جميعاً شراكسة من بلد واحد ،
وقد أوصت كل واحدة منهن للأخرى بأن تتولى رعاية أطفالها
في حالة وفاتها وهم صغار . وقد ماتت أم السيد ماجد عندما
كان شاباً في العشرين وتولت رعاية شئونه والددة السيدة سالمه .

أولاده

لقد ذكرنا ، أن الناس يقولون ، أن السيد سعيد كان له
مائة وعشرون ولداً ، ولكن المعروفين منهم أقل من نصف هذا
العدد ، وعند موت والدهم كان منهم على قيد الحياة ستة وثلاثون
منهم ١٨ بنتاً ، وأن المعروفين من أبنائه في زنجبار كانوا اثنين
وعشرين .

ومن بين هؤلاء الأبناء اثنان ساهما في الحكم مع والدهم .
ولكنهما ماتا وهو على قيد الحياة ، هما :

السيد هلال

وهو أكبر الأبناء ، وقد ولد من أم أشورية الأصل عام ١٢٣٣ هـ — ١٨١٧ م ، واسم هذه الأم نجم الصباح ، وكانت المستولة عن بيت الساحل •

وقد لقي ابنها حب أبيه الجم ، لأنه كان أكبر أبنائه ، ولذكائه أيضا ، ولهذا فقد ولاه أبوه على كل عمان عندما توجه الى شرق افريقية في عام ١٢٤٧ هـ — ١٨٣٢ م واستقر بها •

وعندما عاد السيد سعيد الى عمان في عام ١٢٥٧ هـ — ١٨٤١ م فانه هو الذي تولى الحكم في كل الأقاليم الافريقية التابعة للسيد سعيد •

ولكن لسوء الحظ فان نزاعا نشب بين الابن وأبيه ، وفي النهاية عزله أبوه ، وقطع صلته به ، ولم يسمح له بدخول بيت الأسرة ، الا أن السيدة خدوجى كانت تنتهز الفرص ، فتسهل له التسلل الى البيت واعطائه المال الذى يكفيه ليعيش • وكان هلال محطما نفسيا بسبب أمور عديدة •

وفي ٦ رجب عام ١٢٦٠ — ٢٣ يولية ١٨٤٤ كتب السيد سعيد الى لورد أبروين ، يبلغه أنه لا يرغب فى أن يؤول حكمه

في افريقية الى ابنه الأكبر السيد هلال ، وأنه يريد أن يخلفه ابنه
الثاني السيد خالد في ولاية الحكم في افريقية ، وان يخلفه ابنه
الثالث السيد ثويني في حكم عمان •

ولما علم السيد هلال بهذا ذهب الى انجلترا في شهر
رمضان عام ١٢٦١ — سبتمبر ١٨٤٥ ليشكو من تصرف أبيه الى
اللورد ، أبردين ، ولكن اللورد لم يقبل شكواه ، رغم أن
الكولونيل همرتون ، القنصل البريطاني كتب الى اللورد أبردين
خطابا طويلا يشيد به بالسيد هلال ، ويوضح له أنه أنسب من
أخيه السيد خالد لخلافة والده في الحكم •

وعاد السيد هلال الى زنجبار في شهر ربيع أول ١٢٦٢ —
فبراير ١٨٤٦ بعد فشل لمحاولته ، وأقام فيها الى أن توفي في عام
١٢٦٧ هـ — سبتمبر ١٨٥١ م بينما كان في طريقه الى مكة •

وقد حزن السيد سعيد حزنا شديدا عندما علم بوفاة ابنه ،
وقد زال عنه الحزن قليلا لما علم بأنه كان من المتوقع أن يفقد
الابن قواه العقلية •

وقام السيد سعيد برعاية أطفال ابنه حتى شبوا وكبروا ،
وهم السيد سعود ، والسيد فيصل ، والسيد محمد •

السيد خالد

وهو الابن الثاني ، وقد ولد عام ١٢٣٤ هـ — ١٨١٩ م من

(م ٢ — البوسعيديون)

أم من جورجيا تسمى ، خورشيد وكان خالد جريئاً وصلباً ،
مغرماً بالتجارة ، ولذلك فقد استطاع أن يجمع ثروة كبيرة جداً ،
وقد اتخذ في سبيل هذا النشاط لنفسه اسماً مستعاراً ، وكان أحد
قادة المعارك في مملكة عام ١٢٥٢ هـ — ١٨٣٧ م ، وفي سيوى
عام ١٢٦٠ هـ — ١٨٤٤ م •

وتولى حكم افريقية عندما توجه السيد سعيد الى عمان ،
وأصيب بمرض رئوى ، ومات في ٢٠ من شهر جمادى الثانية
عام ١٢٧١ هـ — ٢٠ من شهر مارس ١٨٥٤ م ، بينما كان والده في
عمان ، وقد دفن في مقبرة حيث يدفن أفراد الأسرة الحاكمة
الى اليوم •

وقد كان يسكن في نفس البيت الذى يعيش فيه الآن حاكمنا
الحالى السيد خليفة بن حارب ، وهو الذى بنى هذا البيت ، وبنى
أيضاً المبنى القائم فى سبلىنى ، والمسجد ، ومباني أخرى فى
موشو ، وقد ورثتها بناته ، السيدة فرشوه والسيدة شامبوه ،
وهما من الدتين مختلفتين • والسيدة شامبوه هى الكبرى ،
وقد توفيتا فى يوم واحد فى فترة حكم السيد برغش •

وقد تولى ستة فقط من أولاد السيد سعيد الحكم من بعده ،
اثنان منهم فى مسقط ، وأربعة فى زنجبار ، واللذان توليا الحكم
فى مسقط هما :

السيد ثويني

وهو الابن الثالث ، وقد ولد في عام ١٢٣٥ هـ — ١٨٢٠ م ولم يز زنجبار على الاطلاق ، وكان نموذجا للنشاط ، وعندما كبر عينه أبوه نائبا له على الأقاليم العمانية •

وحكم عثمان من يوم وفاة والده عام ١٢٧٣ هـ — ١٨٥٦ م الى أن اغتاله أكبر أولاده السيد سالم بن ثويني في صباح يوم ٢٨ رمضان ١٢٨٢ هـ — ١٤ فبراير ١٨٦٦ م ، وهو والد السيد حمد بن ثويني ، سادس حاكم يتولى الحكم في زنجبار من أسرة البوسعيد ، وقد تولى الحكم من ١٣١٠ هـ — ١٨٩٣ م حتى وفاته في ١٤ ربيع الأول ١٣١٤ هـ — أغسطس سنة ١٨٩٦ م •

والسيد سالم هو أكبر أبنائه ، وأمه هي السيدة غالية بنت سالم بن سلطان ، وابنه الثاني هو السيد حارب بن ثويني ، والد حاكمنا الحالي السيد خليفة بن حارب بن حمد بن ثويني •

وقد تزوجت أمه السيدة غالية من السيد ثويني في ١٢٥٠ هـ — ١٨٣٥ م •

ومن بين الأبناء الآخرين للسيد ثويني أولاده ، السيد محمد ، والسيد عبد العزيز ، والسيد حمدان ، وقد ورث السيد ثويني مقاطعة في كيبانجي •

واستولى ابنه السيد سالم على العرش في نفس اليوم الذي قتل فيه والده ، ولكنه لم يبق في الحكم سوى عامين وثمانية شهور عندما لقي مصرعه على يد السيد عزان بن قيس بن الإمام أحمد في جمادى الثانية عام ١٢٨٥ هـ — أكتوبر ١٨٦٨ م •

السيد تركي

وهو الابن الخامس ، وقد ولد في ١٢٤٧ هـ — ١٨٣٢ م وعاش فترة طويلة في زنجبار ، ثم أرسله أبوه الى عمان ، وفي عام ١٢٦٧ هـ — ١٨٥١ م عينه والده حاكما على صحار في شمال مسقط ، ثم تولى حكم عمان من ٨ ذي القعدة عام ١٢٨٧ — ٣٠ يناير ١٨٧١ حتى وفاته في ٢٤ رمضان ١٣٠٥ — ٥ يونيه ١٨٨٨ •

وهو والد السيدة تركية ، والدة السيد خليفة بن حارب •

وقد خرج فرع العائلة الذي يحكم عمان حتى اليوم من السيد فيصل •

وكان ابنه الأكبر هو السيد محمد ، الذي لم يبد استعدادا للحكم ، سواء خلال حياة والده ، أو بعد موته ، ولذلك اختير شقيقه الأصغر فيصل حاكما •

وأما أبناء السيد سعيد الذين تولوا حكم زنجبار فهم :

السيد ماجد

وهو الابن السادس ، وقد ولد من أم تدعى ، السيدة سارة ، وخلف السيد خالد بعد وفاته ، وتولى الحكم من يوم ٣ ربيع الأول ١٢٧٣ هـ — ٢ نوفمبر ١٨٥٦ م حتى وفاته ليلة الجمعة ١١ من شهر رجب ١٢٨٧ هـ — ٧ أكتوبر ١٨٧٠ م ، وهو جد السيدة معتوقة بنت حمود ، ووالدتها السيدة خمفورة بنت ماجد ، وقد ورث مقاطعة كيزيمباني ♦

والسيد ماجد هو أكثر أبناء السيد سعيد رباطة جأش ، وأقلهم غطرسة وزهوا ، ولذلك كانت له شعبية واسعة ، وقد أحبه أبوه كثيرا بسبب هذه الصفات ، وكان شديد الأسف عليه بسبب اعتلال صحته ، فقد كان المرض يلزمه دائما ، فكان المرض سبب متاعبه ♦

السيد برغش

وهو الابن السابع ، ولد في عام ١٢٥٢ هـ — ١٨٣٧ م ، وتولى الحكم منذ يوم الاثنين ١٤ رجب ١٢٨٧ هـ — ١٠ أكتوبر ١٨٧٠ م حتى وفاته في الساعة الثامنة والنصف مساء ليلة الخميس ١٤ رجب ١٣٠٥ هـ — ٢٧ مارس ١٨٨٨ م ♦

وقد ترك له أبوه مقاطعة في بانجيني ، وأنجب ولدين ،

هما : سيف و خالد ، ومات سيف في ٥ ذى القعدة سنة ١٢٩٨ هـ —
٣٠ سبتمبر ١٨٨٢ م ، ومات خالد في رمضان ١٣٤٥ — مارس
١٩٢٧ •

السيد خليفة

وهو الابن السابع عشر من بين أولاده الاثنى والعشرين
المعروفين ، وقد ولد في ١٢٦٩ — ١٨٥٢ م • وتولى الحكم يوم
الجمعة ١٧ رجب عام ١٣٠٥ — ٣٠ مارس ١٨٨٨ حتى موته في
شوكو في صباح الخميس ٢٢ جمادى الثانية ١٣٠٧ — ١٣ فبراير
١٨٩٠ ، وورث عن أبيه مقاطعة كيكانجونى ، وكان ابنه يدعى
محمدا ، ومات في أول رجب عام ١٣١٤ من فبراير ١٩٠٦ •

السيد على

وهو الابن الثامن عشر من بين الاخوة الاثنى والعشرين
المعروفين •

ولد في ١٢٧٠ هـ ١٨٥٤ م من والدته تسمى نور الصباح ،
وقد حكم من ٢٧ جمادى الثانية ١٣٠٧ — ١٨ فبراير ١٨٩٠ حتى
وفاته في الساعة الثامنة والنصف ليلة الاثنين ١٦ شعبان ١٣١٠ —
٦ مارس ١٨٩٣ •

وكان السيد على الذى حكم زنجبار يسمى السيد منين
ولما توفى أخوه الأكبر سمي باسم السيد على ، على اسمه •

ولقد أخطأ مستر و. ه. انفجرامز حينما ذكر في قائمة النسب الأسرة البوسعيد أسماء السيد على (الكبير) والسيد على (الصغير) والسيد منين لأن الحقيقة هي أن السيد على الصغير هو السيد منين وهما اسمان لشخص واحد ، كذلك أخطأ حينما ذكر السيد سويد والسيد غالب ، لأنهما اسمان لشخص واحد .

وكان اسم سويد اسما للتدلل وهو طفل ، وكذلك فان السيد شنين هو السيد عباس ، والسيد أحمد هو السيد حمد .

والسيد على هو آخر أبناء السيد سعيد الذين خلفوه وقد ورث مقاطعة مزيزين .

وأما أبناء السيد سعيد الذين لم يخلفوه فهم .

السيد محمد

وهو رابع أبنائه ، ولد في عمان في عام ١٢٤١ هـ — ١٨٢٦ م ، وكان تقيا ، يشغل نفسه بأمور الدين ، ويرفض كل الأمور المتعلقة بالدنيا .

وعندما كان صغيرا عينه أبوه حاكما على السوق والمدن المجاورة ، وتوجه مرة واحدة في حياته الى زنجبار ، اثر وفاة والده ، ليشرف على نقل ميراث اخوته المقيمين في عمان ، وكان اخوته في عمان قد عهدوا له بذلك ممثلا لهم ، ووكيلا عنهم .

وجاء الى زنجبار ، وفعل ما كلفه به اخوته ، وقد خص كل واحد من أبناء السعيد مقاطعة في زنجبار ، بالاضافة الى مبلغ ١٤ر٢٩ره جنيه استرلينى •

والسيد محمد هو والد السيد حمود سابع سلاطين زنجبار البوسعيديين ، وقو توفى في يوم ١١ ربيع الثانى عام ١٣٢٠ هـ — يولييه ١٩٠٢ بعد احتفال هائل لزواج ابنه في ذى الحجة سنة ١٣١٩ ، وهو جد السيد على بن حمود ثامن سلاطين زنجبار ، الذى توفى في ربيع الأول سنة ١١٣٩ — ديسمبر ١٩٢١ ، وهو والد السيدة عليا والسيدة فاطمة وقد توفيت السيدة فاطمة في يوم السبت ١٨ جمادى الثانية عام ١٣٥٣ هـ — ١٩ سبتمبر ١٩٣٤ ، وكانت زوجته هى السيدة زيانة بنت محمد بن سالم بن سلطان • وقد ورث عن والده مقاطعة كوانى •

السيد عبد الوهاب

وهو الثامن من بين أبناء السيد سعيد الاثنيين والعشرين المعروفين وقد ولد من أم من جورجيا ، وكان مفضلاً لدى السيد ماجد ، ولذا عينه قائدا لقواته في معركة منشو ضد السيد برغش ، وتوفى أثناء حكم السيد ماجد ، ولم يترك أطفالا ، وقد أعاد الاهتمام بالبيت القائم في ضاحية سبلىنى ، وبمقاطعة أبيه في كيزيمبانى ، وكان هو والسيد جمشيد والسيد حمدان والسيد

ماجد أصدقاء حميمين ، وكان بيته واقعا وراء مسجد الجمعة
في المرفأ .

السيد على

وكان دائم المرض منذ شبابه ، وتوفي في عام ١٢٧٠ هـ —
١٨٥٤ م بينما والده لا يزال على قيد الحياة في نفس السنة التي
ولد فيها السيد منين ، وحتى يخفف الأب من حزنه على ابنه الذي
مات فإنه سمى ابنه منين باسم السيد على .

السيد جمشيد

وهو الابن العاشر ، وقد ولد في ١٢٥٨ هـ — ١٨٤٢ م من أم
من جورجيا ، وورث عن أمه عينية الزرقاوين وشعره الأشقر ،
وكانت تدعى السيدة عائشة ، وبعد وفاة ابنها تزوجت من رئيس
وزراء السيد ماجد وهو الشيخ سليمان بن على الدرمكنى ، وقد
مات ابنها بسبب إصابته بمرض الجدري في ربيع الأول ١٢٧٥ هـ —
١٨٥٨ م وعمره سبعة عشر عاما فقط .

السيد حمدان

وهو الابن السابع عشر من أبناء السيد سعيد ، وقد ولد في
١٢٥٩ هـ — ١٨٤٣ م من أم شركسية ، تمت بصلة قرابة وثيقة

لأم السيد ماجد ، وقد عاش ستة عشر عاما فقط ، وأصيب بالجدرى في ربيع الأول ١٢٧٥ هـ — ١٨٥٨ م ، وكان مازال صبيا ، وفي ذلك العام اجتاح وباء الجدرى منطقة زنجبار بدرجة خطيرة ، ومات بسببه ناس كثيرون •

وقد عاشت أمه طويلا بعد وفاته ، وكانت تعرف باسم ماما بوانا حمدان ، أى أم حمدان ، وكانت العادة أنه اذا أنجبت احدى الجوارى ولدا من سيدها ألا تنادى باسمها ، ولكن تنادى باسم الابن الذى أنجبته ، أو باسم البنت اذا كانت بنتا •

السيد غالب

وهو الابن الثانى عشر بين أبناء السيد سعيد ، ولد فى ١٢٦١ هـ — ١٨٤٥ م ، ومات يوم الأحد الثانى من شوال ١٢٨٦ هـ — ٥ يناير ١٨٧٠ م عندما كان عمره خمسا وعشرين سنة ، وهو الأخ الشقيق للسيدة مثلى ، وكان عندما ولد قد أصيب بالشلل ، وظلت هذه الحالة لسنوات عديدة •

السيد عبد العزيز

وهو الابن الثالث عشر من بين الأبناء الاثنى والعشرين المعروفين للسيد سعيد ، ولد فى ١٢٦٦ هـ — ١٨٥٠ م ، وماتت أمه

بعد وفاة زوجها بعدة أيام ، فتولت رعايته أخته غير الشقيقة السيدة خولة بنت سعيد ، وهى الأخت الشقيقة للسيد هلال •

غير أن السيد عبد العزيز لم يكن مستقرا في تفكيره ، وكثيراً ما كان يسبب متاعب للأسرة الحاكمة ، ولاخوته الأكبر سناً منه ، وقد فعل كل ما في وسعه لاجداث حالة من الاستياء في البلاد طمعاً منه في الحكم •

وعندما تمرد السيد برغش على السيد ماجد في عام ١٢٧٦ هـ — ١٨٥٩ م وقامت بينهما معركة في ماشوى ، فان السيد عبد العزيز كان الوحيد من بين اخوته الذى ساند أخاه السيد برغش •

ولما تحققت الهزيمة بالسيد برغش وُضِعَ هو وأخوه السيد عبد العزيز في الحجز يوم الخميس ١٧ ربيع الأول ١٢٧٦ هـ — ١٤ أكتوبر ١٨٥٩ م ، وأرسلوا الى السجن في بومباي ، وقد عومل الاثنان معاملة كريمة ، وحصل كل واحد منهما على مبلغ مائة جنيه استرليني شهرياً •

وبعد ذلك طلبا من السيد ماجد العفو فاستجاب لطلبهما ، وعاد الاثنان الى زنجبار في نهاية عام ١٢٧٧ هـ — ١٨٦١ م ، وعاش

السيد عبد العزيز في ماليندى في منزل يقع شمال المستشفى
الآسيوى ، مستوصف ناصر نور محمد ، بينما أقام السيد برغش
في بيت يقع في الجهة اليمنى من البيت الذى يعيش فيه الآن
حاكمنا الحالى السيد خليفة بن حارب ♦

ولم يقدر السيد عبد العزيز سياسة العطف والمعاملة الحسنة
التي عومل بها فقام بمحاولة أخرى لاثارة المتاعب ، ولهذا فقد
أبعد من زنجبار الى عمان في عام ١٢٨١ هـ — ١٨٦٥ م ، ولم يكن
أيضاً مسالماً لأخيه تركى ، فقد جمع قوة من العرب ، وبعد وقت
قصير قاتل بهم ضد أخيه ، فهزم كما هزم من قبل ، وعاقبه السيد
تركى بأبعاده من عمان الى بومباي في ١٢٨٨ هـ — ١٨٧١ م ، حيث
عاش هناك الى أن مات ، وكانت اقامته قد حُدِدتْ في بومباي
وفي المناطق المجاورة لها ♦

وقد عاش السيد برغش الى أن مات جميع أولاد السيد
سعيد ، وبدأ أحفاده يخلفون في الحكم ، ولما مات السيد على
سأله حاكم بومباي عن مقترحاته بشأن الخلافة ، فأجابه في حدة ،
بأنه بسيفه الطويل هو الأحق بالحكم ♦

وقد مات في بومباي في شهر المحرم عام ١٣٢٥ هـ — يناير
١٩٠٧ م وقد بلغ من العمر تسعة وخمسين عاماً ♦
وكان آخر الباقيين من أولاد السيد سعيد ♦

وقد ترك ابنتين ، هما : السيدة مى ، والسيدة ثريا ، التى ولدت وشبت فى مسقط ، ثم ذهبت بعد ذلك الى الهند لتعيش مع والدها .

وعندما توفى أبوهما رحلتا الى زنجبار وقت حكم السيد على بن حمود ، وقد عاشتا فى ماليندى وميزنجانى وكانت كل منهما تعرف باسم السيدة القادمة من بومباى .

وقد توفيت السيدة ثريا أولاً ، ثم ماتت بعدها أختها الكبرى بوقت طويل فى جمادى الثانية ١٣٥٢ هـ — أكتوبر ١٩٣٣ م .

وعند تقسيم المقاطعات التى خلفها السيد سعيد تركه لأولاده فانه ورث مقاطعة فى ماسينجى ، وتركت له السيدة خولة التى تولت تربيته فى مقاطعتها كيزيمبانى .

السيد عبد الله

وقد توفى أثناء حياة أبيه .

السيد حمد

وتوفى فى حياة السيد برغش ، وورث مقاطعة فى سلم ، وترك بعض البنات .

السيد طالب

وهو أحد الاخوة الذين كانوا موضع ثقة السيد برغش ،
وقد توفي في وقت حكم السيد برغش نفسه ♦

السيد عباس

وهو الابن التاسع عشر من أبناء السيد سعيد ، وواحد من
أكثرهم جرأة ، وقد توفي في بداية حكم السيد برغش ، وكان
بيته في ناحية مسجد الجمعة في ماليندى ♦

السيد ناصر

وهو الابن العشرين ، ولد عام ١٢٧١ هـ — ١٨٤٥ م وقد
ماتت أمه أثناء ولادته ، فقامت على تربيته أخته غير الشقيقة
السيدة خديجة ، الأخت الشقيقة للسيد ماجد ، والتي ذهبت معه
الى بومباي في ١٢٨٣ هـ — ١٨٦٦ م ♦

وخلال حكم السيد برغش سافر للحج ومعه السيدة خديجة
وقد مات الاثنان أثناء الحج ، ماتت السيدة خديجة في المدينة ،
ومات السيد ناصر في مكة ، وورث مقاطعة بومبوين ♦

السيد عبد الرب

وهو الابن الحادى والعشرين من أبناء السيد سعيد ، وعند

تقسيم التركة التي خلفها أبوه ورث مقاطعة في لانجونى ، وعاش
في ماليندى في مواجهة محطة الطاقة الكهربائية ومات في نهاية
حكم السيد برغش •

السيد بدران

وهو أصغر أبناء السيد سعيد ، ولم يكن انجابه متوقعا ،
وكان ذكيا ماهرا وكان كل اخوته الكبار والصغار يخشونه
ويحترمونه ولا يفعلون شيئا يعارضه ، وقد توفى في ١٥ جمادى
الثانية ١٣٠٣ هـ — ١٨٨٦ م وعمره ثلاثون عاما •

وهو آخر أبناء السيد السعيد الذين لم يخلفوه في الحكم ،
وقد توفى في زنجبار ، وورث مقاطعة مكادينى •

وترك ابنا اسمه السيد ماجد ، الذى توفى في ١٣١٨ هـ —
١٩٠١ م ، وابنة هى السيدة فراشو وقد توفيت في ٩ شعبان
١٣٤٢ هـ — مارس ١٩٢٤ هـ •

ملاحظات اضافية

من بين أبناء السيد سعيد الذين عاش لهم أبناء أولاده ،
السيد هلال ، والسيد ثوينى ، والسيد محمد ، والسيد تركى ،
والسيد برغش ، والسيد خليفة ، والسيد على (الأصغر) والسيد
بدران •

أما الذين أنجبوا اناثا فقط فهم ، السيد خالد ، والسيد
ماجد ، والسيد عبد العزيز ، والسيد حمد •

وأما بناته اللاتي تركن ذرية فهن ، السيدات ، زوينة ، وريا ،
وشريفة ، ومثلى ، وسلمى ، وسويداء ، وغالوجه •

بنات السيد سعيد

عدد بنات السيد سعيد المعروفات تسع عشرة ، وهن :

السيدة زوينة

وهي كبرى أولاده ، وقد ولدت في مسقط ، وعاشت هناك
مع أبيها ، ثم تزوجت السيد سعود بن علي بن سيف بن الإمام
أحمد ، الذي عينه السيد سعيد حاكما على الرستاق •

ولما قتل زوجها عام ١٢٢٨ هـ — ١٨٣٢ م انتقلت الى
زنجبار ، وعاشت فيها مع والدها ، وأقامت في بيتها في متونى
ولما توفي أبوها تركت مقاطعة متونى •

والسيد علي بن سعود المقيم في متونى • والمعروف لكل
واحد في تلك الجزر هو ابنها •

وقد توفيت هذه السيدة أثناء حكم السيد برغش • وقد
تجاوز عمرها الثمانين •

ومات ابنها فى نفس المدة تقريبا فى ١٤ جمادى الثانية عام
١٣٠١ هـ — ١٨٨٤ م ، وعمره سبعون عاما •

السيدة ربا

وهى الأخت الشقيقة للسيدة زوينة • ولدت فى مسقط مثل
شقيقتها وتزوجت هناك من السيد محمد بن سالم ، ثم انتقلت
الى زنجبار مع زوجها ، وأقاما هناك أثناء حكم السيد ماجد ،
وقد عاشت فى كيوندا مع زوجها ، وظلت هناك حتى بعد
وفاته •

وأثناء حكم السيد حمود انتقلت الى البيت الذى أصبح
الآن مدرسة البنات الحكومية ، وأنجبت لزوجها اثنى عشر ابناً ،
ماتوا جميعا وهم أطفال •

وأما بناتها اللاتى بقين على قيد الحياة فهن السيدة ثريا ،
والسيدة شوانه •

وقد ماتت فى نهاية فترة حكم السيد حمود ، وعمرها
تسعون عاما •

السيدة شريفة

وقد ولدت من أم شركسية • وكانت شديدة الذكاء لدرجة أن والدها كان يستشيرها في أمره ، ولم يسافر أبدا بدونها ، وعندما كان في زنجبار كانت معه ، وكذلك كانت في صحبته في مسقط ، وإذا كان في البحر فإنها تكون معه على نفس السفينة •

وقد تزوجت من أحد أفراد أسرتها ، وأنجبت منه ابناً ، وتوفيت قبل وفاة أبيها •

السيدة شيخة

وهي من أكبر أولاد السيد سعيد ، وقد ورثت مقاطعة في ماسينجيني ، وكانت متدينة جداً لدرجة أنها كانت لا تلمس شيئاً لا تملكه ، وماتت في فترة حكم السيد حمود ، وكانت تعيش في منزل عبد الرحمن تركي •

السيدة عائشة

وهي شقيقة السيد هلال ، والسيدة خولة ، لكنها أكبر سناً منهما وكانت ذات مقدرة على تسوية المنازعات سلمياً ، ولهذا كان أبوها يقيّمها حكماً بين نساء البيت إذا ما حدث بينهن نزاع أو خلاف •

وقد كانت معجبة جداً ، وبشكل غير عادى ، بأخيها السيد هلال ، كما كانت مغرمة بالعناية بالأطفال .

وتولت رعاية أختها السيدة نونو ، وكذلك رعاية السيد سعود الابن الأكبر للسيد هلال ، بعد أن مات أبوه .

وبعد ذلك تزوجت من السيد حمد بن سالم بن سلطان ، وعاشت فى ماليندى ميزنجانى فى البيت الذى يعيش فيه الآن الشيخ السيد سعود بن أحمد البوسعيدى ، وكان هذا البيت يعرف ببيت السيدة عائشة .

وقد ورثت مقاطعة كينونى وماتت أثناء حكم السيد خليفة ابن سعيد فى ٩ رجب ١٣٠٣ هـ — ابريل ١٨٨٦ م .

السيدة خولة

وقد كانت بارعة الجمال ، وكان يقال ، ان جمالها مذهل حتى ان من ينظر اليها يفقد صوابه ، ويظل محملاً فيها ، وهو مفتوح الفم والعينين .

ويروى أن بعض المواطنين العرب كانوا يلعبون لعبة الرزحة ، وهى رقصة بالسيف ، فى ساحة بيت الساحل (وهو قصر السيد سعيد بالمدينة) وعندما رمق أحد اللاعبين السيدة خولة

بنظرة غائه صعق ، وأسند ذقنه على طرف الرمح الذى كان فوق مقدمه ، فنفذ الرمح فى ذقنه دون أن يشعر ، وفوجئ اللاعبون الآخرون بالدم وهو ينزف من ذقنه ، فأسرعوا الى الشاب الذى أصابه الضر ، ونقلوه الى بيته ♦

وكانت السيدة خولة تتمتع بتقدير أبيها بسبب كفاءتها الادارية لشئون البيت ، ولهذا فقد ترك لها أبوها أمور تنظيم بيت الساحل بعد وفاة أمها نجم الصباح ، وهى التى كانت تنفرد بمسئولية هذا البيت ♦

وقد رفضت هذه السيدة الزواج من أى شخص رغم أن أعداداً كثيرة من شخصيات هامة قد طلبوا الزواج منها ♦

ولما مات أبوها انضمت الى السيد برغش ضد السيد ماجد ، وبذلت كل ما فى وسعها للاطاحة به ، وفعلت كل ما تستطيع لمساعدة السيد برغش فى معركة ميثو ♦

وكانت هى التى تولت تربية السيد عبد العزيز ، وقد كانت تربيته له من الأسباب التى جعلته يعارض السيد ماجد ♦

وتوفيت السيدة خولة فى فترة السيد برغش عام ١٢٩٢ هـ —

♦ ١٨٧٥ م

وكانت قد ورثت مقاطعة كيزيمبانى ، وعاشت فى البيت الثانى ، وهو المنزل الذى بناه السيد سعيد لزوجته الفارسية • وكان السيد برغش يقدرها جداً ، ويستمتع الى كل ما تقوله ، ويلبى ما تطلبه •

السيدة خديجة

وهى الأخت الشقيقة للسيد ماجد ، ولكنها تكبره بعدة سنوات ، وكانت شديدة العناية بأخوتها ، وقد تولت رعاية أخيها السيد ناصر عندما ماتت أمه •

وفى أثناء حكم السيد برغش ذهبت الى مكة مع السيد ناصر ، والسيدة خليفة ، وتوفيت فى المدينة المنورة •

وقد ورثت مقاطعة كيوانى ، وعاشت فى بيتها خلف مسجد الجمعة فى منطقة الميناء •

السيدة ميه

وهى الأخت الشقيقة للسيد برغش ، وقد عاشت معه حتى أصبح سلطانا ، وكانت بالغة الرقة والذكاء ، بحيث أنها استطاعت أن تكون مع كل من السيد برغش والسيد ماجد على حال واحدة ، رغم أنها الأخت الكبرى للسيد برغش • وقد بذلت كل ما فى

وسعها لتمنع السيد برغش من التمرد ضد أخيه السيد ماجد ،
ولكن دون جدوى ♦

وأثناء حكم أخيها عاشت في ماليندى ، ثم انتقلت الى
كيبوندا محلة الصاغة ♦

وماتت في كيبوندا في المحرم عام ١٣٢٤ هـ — يناير ١٦٠٦ م
قبل عدة أيام من وفاة السيد عبد العزيز ♦

السيدة شوانه

وهى شقيقة السيد على (الكبير) ♦ وقد كانت بالغة الكرم
والعدل والانصاف ، كما كانت قوية الجسم رقيقة المنظر والمظهر ،
وبالنسبة لعلاقتها باخوتها فانها كانت تميل أكثر الى السيد ماجد ♦

السيدة زينة

ولدت هى وأختها الأصغر السيدة زمزم فى مسقط ، وقد
كانت رقيقة وعطوفة ، شديدة الحذب على المرضى والفقراء ♦

وماتت فى زنجبار ووالدها على قيد الحياة ♦

السيدة زمزم

الشقيقة الصغرى للسيدة زينة ، وقد كانت محبة جداً

لجواريتها ، وتركت لهم جزءاً من ممتلكاتها ، وكانت الوصيفات عندها بأعداد أكثر مما عند اخواتها ، لأنها كانت غنية جداً ، وقد آل إليها جزء من ممتلكات زوجها السيد حمود ، ثم ورثت من ثروته بعد وفاته ، وقد كان زوجها يحبها جداً ويحترمها للغاية ♦

وأن المبنى الحالى الذى يشغله مكتب الجمارك كان مملوكاً للسيد حمود ، وقد سكنه مع السيدة زمزم زوجته التى بنى بها أثناء حكم السيد ماجد ، فى ربيع الأول عام ١٢٨١ هـ — أغسطس ١٨٦٥ م عندما كانت فى الثلاثين من عمرها ♦

والسيد حمود هذا هو السيد حمود بن أحمد ابن خال السيد سعيد ♦

وقد كانت السيدة زمزم معجبة بالسيد خالد بن برغش ، وأقنعتة مرتين بالاستيلاء على العرش وتولى السلطة بالطريق غير القانونى ♦

وعندما نفى السيد خالد حزنت حزناً شديداً ، وأرسلت إليه بعض خدمها ليخدموه فى المنفى ، ومنذ ذلك الوقت رفضت قبول مخصصاتها من الحكومة ، وتشاجرت مع جميع اخوتها وأخواتها الذين كانوا السبب فى ذلك ♦

وماتت إيمان حكم السيد على بن حمود ، في صفر ١٣٣٥ هـ —
مارس ١٩٠٧ ، وورثت مقاطعة بوبوب من أبيها ، وعاشت في
هورمزي خلف بيت العجائب حتى وقت السيد حمد بن ثويني ،
الذي أخذها من هناك ، وأعطاه المنزل الذي يعيش فيه الآن
الأمير السيد عبد الله ♦

وفي هذا المنزل عاشت حتى وفاتها ♦

وكانت تحظى ببالغ احترام السيد حمد والسيد حمود ♦

السيدة مثلى

شقيقة السيد غالب ، وقد تزوجت هي وأختها السيدة زمزم
في يوم واحد ، في ١٤ ربيع الأول سنة ١٢٨١ هـ — ١٨٦٥ م ،
وكان زواجها من السيد محمد بن أحمد ، الابن الآخر لابن خال
السيد سعيد ♦

وقد كان عمرها في ذلك الوقت خمسة وعشرين عاماً ،
أو أكثر قليلاً ♦

وأنجبت من زوجها أطفالاً كثيرين ، كان أكبرهم ، ممن
بقوا على قيد الحياة ، السيد عبد الله والسيد هلال ، وقد ولد
الاثنان أثناء حكم السيد ماجد ♦

ومات السيد عبد الله في وقت حكم السيد حمد بن ثويني ،
ومات السيد هلال بعد ذلك ، ماتت بعدهما أمهما في المدينة في
١٣١١ هـ — ١٨٩٤ م •

• وكان نصيبها من الميراث في مقاطعة مكانيا جيني •

• وكان تأييدها قوياً للسيد برغش ضد السيد ماجد في الوقت
الذي اقترح فيه السيد ماجد ابعاد السيد برغش عن زنجبار ،
ولكن لم ينجح في ذلك •

وبعد أن طلق السيد محمد بن أحمد هذه السيدة البوسعيدية
تزوج من السيدة مهيرة بنت جمعة بن سعيد ، وكانت تعرف
باسم بنت جمعة •

• وبعد وفاة زوجها تزوجت من عدد من شخصيات الأمة •

وماتت في شهر ربيع الأول ١٣٥١ هـ — يولية ١٩٣٢ م تاركة
زوجها الذي يصغرها في السن منها كثيراً ، ولقد كانت شديدة
الثراء •

السيدة نونو

ولدت في متونى ، وكانت خريرة منذ مولدها حتى وفاتها ،

وكانت أمها تدعى تاج ، بسبب جمالها ، وقد كانت شديدة الرقة وأحبها أبوها السيد سعيد حبا جما ، وكان حبه لها سببا في أنها لا تحترم أحدا ، وأنها تعامل الناس بجفوة ♦

وقد رزقت بابن ضرير أيضا ، فانكسر بسببه قلبها وحزنت حزنا شديداً ، الى حد أنها ماتت بينما كان طفلها مازال بين ذراعيها ♦

ولما ماتت تولت أختها غير الشقيقة السيدة عائشة ، وهي الأخت الشقيقة للسيد ماجد ، تربية ابن أختها ورعايته ♦

السيدة سلمى

ولدت في ١٤ شعبان ١٢٦٠ هـ — أغسطس ١٨٤٤ م من أم شركسية ، كانت شديدة القرابة بأم السيد ماجد الشركسية ♦

وعاشت في متونى مع أخيها حتى وفاة أم السيد ماجد ، ثم انتقلت الى المدينة ، وعمرها سبع سنوات ، وقد عاشوا جميعا في بيت الساحل ، ثم في بيت واثورو حتى وفاة أبيهم السيد سعيد وتولى السيد ماجد الحكم بعده ♦

وفي بيت الساحل كانت السيدة سلمى على علاقة وطيدة وصداقة قوية بأختها الأكبر السيدة خولة ، وقد أخذت السيدة

خولة تدفع السيدة سلمى الى الاعراض عن السيد ماجد ، رغم
القرابة الوثيقة التي بينهما ♦

وتورطت السيدة سلمى مع السيد برغش في مكائده ضد
أخيها السيد ماجد ♦

وعندما وضع السيد ماجد أخاه السيد برغش في السجن قبل
معركة ماشوى عملت السيدتان خولة وسلمى على اطلاق سراحه
وخططتا لهذا وقامتا بتهريبه الى مقاطعة ماشوى ♦ حيث نظم
الهجوم هناك ضد أخيه ♦

ولم تكن هذه المعركة لتقع لولا مساعدة هاتين الأختين
السيدتين خولة وسلمى ♦

وقد كانت هناك سفينة جاهزة في الميناء لنقل السيد برغش
بعيداً عن البلاد ♦

وعند تقسيم تركة أبيها السيد سعيد وتوزيعها حصلت
السيدة سلمى على مقاطعة كيزيمبانى ، وكان لها مثل اخوتها
الآخرين بيت خاص ، عاشت فيه مع أخيها ، ومع جواريهما ♦

وبعد وفاة أمها في ١٢٧٦ هـ — ١٨٥٩ م بقيت في هذا البيت

وحدها ، ويقع هذا البيت خلف القلعة التى أدمجت مع عدة بيوت أخرى ، وتستخدم حالياً مكاتب للزراعة والأشغال العامة ♦

وقد عاشت السيدة سلمى وحيدة مع أن عمرها لم يكن يزيد على ستة عشر عاماً ، ولم يكن لها بين أهلها من يرعاها أو يمارس رقابة عليها ، أو يبدى توجيهها تصحح به ما قد يقع فى حياتها من أخطاء ♦

واستمرت على هذا الحال بضع سنوات حتى وقعت لها حوادث غير مرغوبة لها ، وقد دفعتها هذه الأحداث الى الرحيل عن زنجبار فى عجلة من الأمر ♦

وكتبت السيدة سلمى خطاباً مثيراً جداً الى قبطان الباخرة الانجليزية « هاى كلاير » التى كانت فى الميناء ، وعلى وشك الاقلاع ، وطلبت منه أن يسمح لها بالسفر على باخرته الى عدن ♦

ولما وصل خطابها للقبطان فكر فى الأمر طويلاً ، ثم قرر أن يأخذها معه فى سفينته ، انقاذاً لحياتها ، ورتب لها الوصول الى الباخرة فى وقت مبكر ، صباح اليوم التالى ♦

وقد كانت زنجبار فى ذلك الوقت تحتفل بعيد الربيع ♦

وفى اليوم التالى عند ظهور أول أشعة الفجر طلبت السيدة

سلمى من جواربها اعداد زورق صغير خفيف لتستحم بمناسبة
العام الجديد •

فأعدت الجوارى الزورق ، واستقلته السيدة سلمى ،
واندفعت به الى البحر حتى وصلت الى السفينة الانجليزية ،
فأنزل القبطان لها السلم فى الحال ، فصعدت عليه ، ورفعت
السفينة مرساها فورا •

ولما رأتها الجوارى صاعدة الى السفينة حسبتها قد
اختطففت ، فصرخن ، ولكن السفينة كانت قد أقبلت بعيدا •

ولما وصلت السفينة الى عدن نزلت منها السيدة سلمى ،
وبقيت فيها لمدة •

وقد كان فى نفس الوقت الهر هنريك رويتى ، السكرتير
الألمانى لشركة هانسينج فى زنجبار ، يحزم هو الآخر أمتعته ،
وسافر الى عدن ، حيث لحق بالسيدة سلمى ، والتقىا هناك •

ثم سافرا سويا الى هامبورج فى ألمانيا ، واستقرا معا هناك
كزوجين •

ولما توفى زوجها الألمانى فى ١٢٨٧ هـ — ١٨٧٠ م اشتغلت
بالكتابة وتحولت الى التأليف ، فكان كتابها الذى ألفته هو
« مذكرات أميرة عربية » •

وهذا الكتاب هو الكتاب الذى استخلصت منه الكثير مما ذكرته آنفا عن أطفال السيد سعيد ♦

وعندما بدأت الحكومة الألمانية فى بسط نفوذها على هذه البلاد استغلت وجود السيدة سلمى لتحقيق أطماعها وتثبيت سيطرتها على جزء من ممتلكات أبيها السيد سعيد ♦

وأبلغت الحكومة الألمانية قناصل الدول فى زنجبار بأن يطالبوا السيد برغش بأن يسلم للسيدة سلمى حقوقها فى مقاطعات والدها ، وميراثها فى اخوتها الذين ماتوا ♦

ولكن السيد برغش كان يعطى ردودا مضللة ، ولا يجيب طلبها ، وقد ذكر أنها ليست أخته ♦

وبعد مدة ظهرت خمس سفن حربية ألمانية فى شوال ١٣٠٢ هـ — أغسطس ١٨٨٥ م ، وهى بسمارك ، وستورك ، وجيسيناو ، واليزابيث ، والأمير أدالبرت ♦

ورست هذه السفن فى ميناء زنجبار ، ولديها أوامر باطلاق النار اذا لم تتلق استجابة للمطالب الألمانية ♦

وهبطت السيدة سلمى مع أطفالها الثلاثة ، ومع الكومندور بأشين ، وقدمت مطالبها الى السيد برغش ♦

وهذه المطالب هي : تسليمها أوساجارا وويتو ، ومبلغ
عشرين ألف جنيه استرليني ♦

ودارت المفاوضات بين الأطراف المتنازعة ، وبعد قليل
من المساومات وافق الكومندور على أن تحصل السيدة سلمى
على مبلغ ستة آلاف جنيه استرليني ، وما كان السيد برغش
يريد أن يعطيها أكثر من ستمائة جنيه استرليني فقط ♦

ووافق السيد برغش أيضاً على التنازل لها عن أوساجارا
وويتو ♦

وقد حدث بعد يومين من هذا الاتفاق أن زال التهديد الألماني
عن زنجبار ، ولم يعد الموقف يسمح بالقيام بأى إجراء بحرى ،
فبدأ الناس يتنفسون ، ورجع السيد برغش عن الاتفاق الذى
سبق أن اضطر اليه ♦

وبقيت السيدة سلمى فى زنجبار أياماً ، لم يسمح فيها
السيد برغش للأهالى أن يستضيفوا السيدة سلمى أو يلقونها ،
حتى انها قد وجدت البيوت كلها وقد أغلقت فى وجهها ، وسدت
البيوت من الداخل بالزاليج ، وأغلقت النوافذ ، وسمع من
داخل البيوت بكاء مستمر ♦

وأن البيت الوحيد الذى فتح لها هو بيت والدة السيد

حمدان ، نظرا لأن الاثنتين كانت تربطهما قرابة وثيقة ، وقد كانت هذه السيدة صاحبة أعمال •

كما استقبلها أيضا جوارى أبيها في متونى •
ويروى أن مؤذن مسجد متونى قد انفجر في البكاء عندما رأى السيدة سلمى ، واحتضنها بحرارة مشفقا عليها •

وقد عاشت هذه السيدة عمرا طويلا ، وبلغت سنا متقدما •

وفي عام ١٣٤٠ هـ — ١٩٢٢ م وافقت حكومة زنجبار على منحها راتباً سنوياً قدره مائة جنيه استرلينى ، وقد ظلت تتقاضى هذا الراتب حتى وفاتها في ٢٣ رجب ١٣٤٢ هـ — فبراير ١٩٢٤ م وكان عمرها اثنتين وثمانين سنة •

وهى آخر من مات من بين أبناء السيد سعيد •

ولم يبلغ هذا العمر أحد من الأبناء الآخرين غير السيدتين شبيخة وريا •

وقد أنجبت السيدة سلمى ثلاثة بنين وبنيتين •

ومن أولادها من يدعى رودلف سعيد رويتى ، وقد عاش في إنجلترا ، يعمل محاضراً في الجامعة لمادة التاريخ ، واشتغل

بالتأليف ، وبخاصة في تاريخ عمان ، وفيما يتعلق بجده السيد سعيد ، وقد جاء هذا الابن الى زنجبار في شوال ١٣٤٨ هـ — مارس ١٩٣٠ م •

السيدة سويدو

وقد تزوجت من ابن عمها السيد عبد الله بن محمد بن سالم ابن سلطان ، المعروف في زنجبار بالسيد عبد الله كوامباني • ومقاطعتها في موقع مدرسة دونجى • وأنجبت من زوجها طفلا واحداً ، وبنتا توفيت وهى صغيرة ، وقد عاشت مع زوجها في ماليندى ميزينجاني في البيت المجاور لبني الجمارك في طريق ماليندى •

السيدة غالوجه

تزوجت في وقت حكم السيد برغش من السيد حمد بن سالم ابن سلطان ، ابن عمها ، وأنجبت له بعد فترة قصيرة ابناً اسمه سالم ، وعاشت مع زوجها في ماليندى ميزينجاني في مواجهة محطة الطاقة الكهربائية ، وكان نصيبها من الميراث مقاطعة سلم •

وقد ماتت صغيرة في أثناء حكم السيد برغش •

(م ٤ — البوسغيدون)

السيدة شامبوعة

ورثت مقاطعة أوشوكونى ، وهى غير السيدة شامبوعة ابنة السيد خالد ، أخت السيدة فراشو ، مالكة مقاطعة متونى ، ولكنها عمتها ، وقد عاشت السيدة شامبوعة فى ماليندى كيوندا ، المجاور لبيت السيد خليفة بن سعيد •

السيدة ميره

وقد ماتت أثناء حكم السيد برغش ، وسميت على اسم جدتها السيدة ميره بنت الإمام أحمد ، وتعنى المرأة ، وهى مشتقة من اللفظ العربى •

السيدة فراشو

آخر بنات السيد سعيد ، وهى أكبر سنا من كثيرين من أبنائه ، وقد أنجب السيد سعيد بناتا ، ثم أنجب ذكورا بعد ذلك ، وقد عاشت مع السيد خليفة بن سعيد فى كيوندا ، وتقع مقاطعتها فى ميتولينى •

أقاربه

مات السيد سلطان — والد السيد سعيد — مقتولا يوم الخميس ١٣ شعبان ١٢١٩ هـ — ٢٠ نوفمبر ١٨٠٤ م ، وقد ترك

ثلاثة أبناء صغار ، هم السيد سالم ، وعمره خمسة عشر عاماً ،
والسيد سعيد ، وعمره ثلاثة عشر عاماً ، والسيد محمد ، وهو
أصغر الثلاثة .

وقبل وفاته كلف أخته السيدة فوزة بنت الإمام أحمد
برعاية أطفاله ، واختار الشيخ محمد بن ناصر الجبري وصياً
على أولاده .

ولما قتل السيد سلطان ثار خصومه على الحكومة ، وكان
أشدّهم ثورة السيد قيس بن الإمام أحمد ، الذي استولى على
البلاد التي كان يحكمها أخوه ، بلداً بعد الآخر .

وقد رأت السيدة فوزة أن يسلم الشيخ محمد بن ناصر
وصايته على أولاد السيد سلطان إلى السيد بدر بن سيف ابن
الإمام أحمد ، لأنه الشخص الذي يمكنه أن يتحدى السيد قيس
ويهزمه .

فقبل الشيخ محمد ، وأرسلت السيدة فوزة كتاباً مع رسول
إلى السيد بدر تطلب منه أن يتولى الوصاية على الصغار حتى
يبلغوا سن الرشد .

وقد ابتهج السيد بدر ، واعتبر هذا الاجراء فرصة له يتولى

بها الحكم ولا يتخلى عنه ، وقد ساعده أنصاره النجديون ،
فأنهزم السيد قيس ، وأصبح المجال واسعا أمام السيد بدر
ليوسع نفوذه •

ولكنه شعر بأن أولاد السيد سلطان يراقبون تحركاته
ونشاطه ، ولهذا فقد عين السيد سالم واليا على بلدة المصنعة ،
كما أرسل السيد سعيد حاكما على ميناء بركا ، وكان كل منهما
في مكان بعيدا عن الآخر ، فلا يجتمعان لتدبير مؤامرة لإبعاد
السيد بدر عن الحكم عندما يشعران بأنهما قد كبرا •

وقد تقلد السيد سالم وسعيد منصبيهما لمدة عامين ثم تبين
للسيدة موزة أن السيد بدر قد انقلب ضد السيدين سالم وسعيد
فثارت ثائرتها ، واستدعت السيد سعيداً ، وقد كان جريئاً وأكثر
اخوته استنارة ، وحرضته على قتل السيد بدر ، وقد رسمت له
خطة ذلك ، وحددت له يوما يجيء فيه الى بركا ، ووافق السيد
سالم على هذه الخطة ، وتم تدبير كل ما هو ضروري لنجاح
الخطة ، وعلمت السيدة موزة بتفاصيل الأمر ، كما أحيط
الشيخ محمد ابن ناصر بالخطة قبل تنفيذها •

ولما تم تدبير كل شيء استدعى السيد بدر رسميا الى
بركا ، وجلس القوم كعادتهم يتناقشون ، وفي أثناء الحديث قال
أحد الحاضرين للسيد بدر ، وقد أبدى إعجابه بخنجره : هل لي

أن أشاهد خنجرك ؟ فناولته له السيد بدر ، فوثب السيد سعيد على السيد بدر وطعنه بخنجره ، ولكن في غير مقتل ، فأصيب السيد بدر بجرح طويل في ذراعه ، وأستجمع قواه بسرعة ووثب يعدو بعيدا ، ولكن السيد سعيد ورفاقه أسرعوا في عقبه ، وبينهم السيدة موزة ، وصبوب اليه السيد سعيد رمحا ، فأصابه في ظهره ، وسقط من فوق حصانه الذي كان يركبه ، فانهالوا عليه ، وقتلوه في شهر جمادى الأول ١٢٢١ هـ — ٣١ يولييه ١٨٠٦ م •

وفي بداية جمادى الثانية تقلد السيد سعيد وأخوه السيد سالم مقاليد الأمور وأستوليا معا على حكم أبيهما ، ولكن كل القرارات كان يتخذها السيد سعيد وحده ، وكان اشترك السيد سالم في الحكم بالاسم فقط ، كما كانت الخطابات الرسمية تحمل اسم السيد سعيد وحده ، واستمر هذا الوضع الودى حين وفاة السيد سالم بن سلطان •

وقد مات السيد سالم في بلدة مسقط يوم الأربعاء الأول من رجب ١٢٣٦ هـ — ابريل ١٨٢١ م ، مات مصاباً بالشلل ، وبعد موته أصبح السيد سعيد هو الحاكم الوحيد لكل عمان ، لأن أخاه السيد حمد كان قد مات في معركة البحرين عام ١٢٣١ هـ — ١٨١٦ م •

وفي شهر رجب ١٢٤٨ هـ — ديسمبر ١٨٣٢ م بدأ السيد

سعيد يباشر مهام حكمه فيما بين مسقط وزنجبار •

وزراؤه

ولاته في زنجبار

كان كل واحد من هؤلاء الولاة يحمل لقب قاض ، وهم

— الشيخ ياقوت بن عنبر الحبشى :

وقد كان عبداً حبشياً أملاكه السيد سعيد عند توزيع أملاك السيد بدر بن سيف ، وقد التقى الكابتن توماس سمي ، قبطان الباخرة ترنات الشيخ ياقوت عندما جاء الى زنجبار في عام ١٢٢٦ هـ — ١٨١١ م •

— الشيخ عمر بن سلطان الحبشى :

وهو العبد الخاص للسيد سعيد ، وقد صار والياً بعد وفاة رفيقه الشيخ ياقوت ، ومات هو الآخر بعد عامين ، وقد أشار اليهما الشيخ سلطان بن محمد في مقطوعات من شعره ، ووصف قوتهما •

— الشيخ عبد الله بن جمعة بن عمر البروانى :

وقد تولى الحكم بعد وفاة الشيخ عنبر ، وكان هو الذى أخضع للسيد سعيد جميع موانئ ساهل مريما (تنجانيقا) وكان له أخ هو الشيخ محمد بن جمعة البروانى •

وقد خشي السيد سعيد من زيادة قوة المشيخ عبد الله فعزله من منصب الحاكم •

— الشيخ علي بن ناصر الجبري :

وقد كان قريبا للسيد سعيد من جهة جدته إلمه ، ونقله من عمان ليتولى المنصب الذي كان يشغله المشيخ عبد الله بن جمعة البرواني ، ومات بعد ثلاث سنوات •

— الشيخ خلفان بن سليمان العبري :

لم يبق في السلطة طويلا • بسبب شكوى الناس منه ومن سلوكه معهم وبسبب علاقته بالشيخ صالح العبري وعندما وصل السيد سعيد وعلم بأمره اعتقاله وسجنه لحين وفاته ، وأما الشيخ صالح فقد هرب الى ساحل مريما وهناك عاش حياة تنقل غير مستقرة ، الى أن التقى برجل فرنسي ، يدعى مسيو سوسي • فذهب معه الى ريونيون حيث رأى منطقة أشجار القرنفل ، ولما حان موعد مغادرته منطقة القرنفل أخذ معه منها كمية الى السيد سعيد ، فسر منها وزرعها في مقاطعاته في متونى كيزيمبانى ، وأصدر عفوا عن الشيخ صالح ، وأمره ببناء قصر له في متونى لأنه كان على وشك الانتقال من مسقط الى زنجبار • والشيخ صالح هذا هو الذى جلب أشجار القرنفل التى توجد الآن في

بیمبا وزنجبار ، وتنتج حوالی ٦٤٠٠ طنا ، ولكنها تموت الآن في كل مكان زرعت فيه •

وفي كتاب الميجر م • ب • بيرسي ، زنجبار ، حاضرة شرق افريقية ، ورد اسم هذا الرجل خطأ •

— الشيخ محمد بن ناصر المعولي :

وقد أصبح والياً بعد سجن الشيخ خلفان ، وتمكن خلال العام الثاني من ولايته من اكمال اخضاع المزاريع في بیمبا ، بحيث صارت بیمبا خاضعة خضوعاً كاملاً للسيد سعيد ، نتيجة سياسة الوالی وشجاعته •

— السيد ناصر بن حمد بن سعيد بن حماد بن خلف البوسعيدی •

وهو الأخ الأكبر للسيد سليمان بن حمد ، رئيس وزراء السيد سعيد ، والسيد ماجد ، والسيد برغش وهو آخر حاكماً قبل أن ينتقل السيد سعيد الى زنجبار •

— مونى مكو (المقر دمونى ماکو) :

المونى مكو هم حكام زنجبار قبل وصول الحکام البوسعیدین وقد سمح لهم عند وصول الحکام البوسعیدین

بالاستمرار في مباشرة اختصاصاتهم ، ولكن بالنسبة لرعاياهم فقط ، أما غيرهم فهم في نطاق واختصاص الحكام البوسعيديين •

وكان كل مونى مكو يدفع جزية مقدارها دولار ، عن كل شخص بالغ من رعاياه سنوياً الى الحاكم ، لترسل الى السلطان في مسقط ، وكان كل وينى واكو قد تعود أن يأخذ الجزية دولارين عن كل شخص بالغ من رعاياه سنوياً ، فيأخذ لنفسه دولاراً ، ويدفع الباقي للحكومة •

وقد كان المونى مكو حكاماً شيرازيين في الأصل ، وقد تمكنوا من السيطرة على هذه المناطق ، وقد تزوج بعض من سيدات هذه الطبقة من رجال أشراف ، فأصبح لهم ذرية من المونى مكو ، ولهذا فانهم كانوا يضيفون الى أسمائهم لقب العلوى ، ومعنى مونى مكو السيد العظيم •

وقد جرت العادة على أن يطلق على هؤلاء المونى مكو أربعة أسماء ، ففي خطاباتهم كانوا يوقعون السلطان ، كذلك كان الملوك والحكام البوسعيديون يخاطبونهم في رسائلهم بالسلطان ، بيد أن الشخصيات الهامة في بلاطهم كانوا يخاطبونهم بالملك ، وأما رعاياهم أو الأشخاص العاديون فكانوا يخاطبونهم بالجومبى أو المونى مكو بدون ذكر الاسم •

وكان المونى مكو يعاملون بتوقير بالغ من رعاياهم أكثر مما يعامل به الملوك الحاليون ، ولم يكونوا يغادرون قصورهم بدون احتفال ، وعندما يلتقى أحد من المواطنين بهم فإنه ينحنى ، وأى شخص فوق شجرة أو فى الدور العلوى من منزله عليه أن ينزل ليقدم التحية ، ولا ينهض من مكانه إلا بعد أن يمضى بعيدا عنه .

وعندما حضر السيد سعيد الى زنجبار أصبح المونى مكو وزراءه فى الشئون المحلية ، وكانوا يتمتعون بصلاحيات تحت سلطته ، وكان لايتدخل فى شئون رعاياهم ، وانما يكتفى بتحصيل الضريبة المقدرة عليهم ، وكانت أسماؤهم تذكر بجانب أسماء الحكام البوسعيديين فى صلاة العيد وفى صلاة الجمعة .

وقد تلاتت هذه العادات ، إبان حكم السيد برغش قبل وفاة آخر الحكام المونى مكو ، وكانوا يؤمون الصلاة فى مسجد الجمعة فى صلاة العيد .

والحكام المونى مكو فى فترة حكم السيد سعيد وبعده هم :

— السلطان حسن بن أحمد بن سلطان بن حسن العلوى :

وجده الأكبر حسن هو مؤسس أسرة مونى مكو وكان يقيم فى المدينة ، وقد حذا حذوه المونى مكو الذين خلفوه .

وقد كانت أمه السيدة فاطمة بنت يوسف التي ولدت في ١٠٦٠ هـ - ١٦٥٠ م وماتت في ١١٢٢ هـ - ١٧١٠ م هي أول من أبدى اهتماماً جدياً بالمدينة وجعلها العاصمة السياسية ، وقبل ذلك كانت المدينة مجرد مرسى لسفن الصيد .

ولما تأكد السلطان حسن بن أحمد من أن السيد سعيد قد جاء ليستقر في زنجبار رأى أنه من الأفضل لنفسه أن ينتقل الى مكان آخر يستطيع فيه أن يحافظ على الضرائب المقررة ، فانتقل الى بوينى شمالى دونجا ، واستقر هناك ، وكان يتوجه الى المدينة لاستشارة الحاكم الكبير ، الذى يعتبر حاكماً عليه وعلى كل رعاياه .

وقد مات مولى مكو حسن أثناء حكم السيد سعيد في ١٢٦١ هـ - ١٨٤٥ م ، وخلفه أخوه الأصغر .

— السلطان محمد بن أحمد بن حسن العلوى :

وقد ولد في ١١٩٩ هـ - ١٧٨٥ م ، وتبوأ منصبه عقب وفاة أخيه ، ولم يكن بوينى حيث عاش أخوه ، ولذلك أمر ببناء قصر كبير له في دونجا ، على بعد خمسة عشر ميلاً ونصف ، واستمر بناء هذا القصر من سنة ١٢٦١ هـ - ١٨٤٥ م حتى ١٢٧٢ هـ - ١٨٥٦ م ، ولما انتهى البناء ، وبعد ذبح الأضحية

وممارسة كافة الشعائر الدينية ، انتقل السلطان ليعيش هناك حتى وفاته ، وقد دمر هذا القصر سنة ١٣٣٨ هـ — ١٩١٠ م •

وقد عرف هذا المونى مكو بين رعاياه باسم الملك المحمدى مهماد • وقد حكم لفترة طويلة ، وكان مهاباً ومحترماً أكثر من أخيه ، وبذل جهده لإشاعة الخوف بين رعاياه ، بصرف النظر عما اذا كان هذا متفقاً مع القانون والتقاليد أم لا ، واستمر فى منصبه حتى وفاة السيد سعيد ، وقد توفى قرب نهاية حكم السيد ماجد ، فى ربيع الأول ١٢٨٢ هـ — أغسطس ١٨٦٥ م •

وخلف ابناً وخمس بنات ، وابنه هو :

— السلطان أحمد بن محمد :

وقد نصب وفقاً للعادات المتبعة فى ١٥ ربيع الأول ١٢٨٢ هـ — أغسطس ١٨٦٥ م ، واستمر فى منصبه لحين وفاته بمرض الجدرى أثناء حكم السيد برغش ، وكان موته صباح يوم الخميس ٢٩ ذى الحجة ١٢٨٩ هـ — ٣٠ يناير ١٨٧٣ م •

وبعد وفاته لم ينصب السيد برغش أحداً من المونى مكو فأصبح جميع الرعايا تحت الحكم المباشر للسيد برغش •

وكان هذا المونى مكو قد رفض مغادرة المدينة ، وكان

بيته يقع في حي بركة العرب ، وكان يعرف بين رعيته باسم
مونى مكو حمادى •
وأخواته هن :

السيدة مسيكتى

وهى أخته الكبرى ، وقد تزوجت في فترة حكم السيد
ماجد من الشيخ محمد بن على البروانى ، وأنجبت بعض الأبناء ،
وورثت مقاطعة في بوينى من عمها السلطان حسن ، وتركها
لأولادها •

السيدة أونجوجا

وقد تزوجت في عهد السيد برغش من الشيخ محمد بن
سيف الشاعر المعولى الذى أصبح فيما بعد وزيراً في حكم السيد
على بن سعيد ، والسيد حمد ، والسيد حمود •
وقد ورثت عن أبيها مقاطعة في دونجا ، آلت الى الشيخ
محمد بن سيف الذى ورثها عنها بعد وفاتها •

— السيدة مويما ، والسيدة مجينى ، والسيدة داوه :

وقد توفي هؤلاء الثلاث وأخوهم السلطان أحمد ، وهم
صغار ، فآلت تركتهم الى السيدة مسيكتى والسيدة موانا
أونجوجا •

وزراء السيد سعيد

في زنجبار

وهم :

— السيد سليمان بن حمد بن سعيد بن حمد بن خلف
البوسعيدى :

ولد في عام ١١٩٩ هـ — ١٧٨٥ م وكان والده والياً لزنجبار
تحت حكم السيد سلطان ، كما كان أخوه السيد ناصر بن حمد
والياً أيضاً على زنجبار في عهد السيد سعيد ، ولهذا فقد كان من
أسرة تتمتع بالحكم تقليدياً ، ولا تزال تتمتع حتى اليوم بمزيد
من الاحترام في كل من عمان وزنجبار .

وتعرف بيوتهم باسم بيت الوكيل (بيت نائب الحكم)
وهذه الطائفة من البوسعديين يعرفون بأولاد الوكيل وأفراد
الأسرة الحاكمة يعرفون باسم أولاد الإمام .

وعند وصول السيد سعيد الى زنجبار عين السيد سليمان
رئيساً لوزرائه ، وبقي في هذا المنصب حتى وفاته ، ثم أصبح
رئيساً لوزراء السيد ماجد ، واستمر يشغل هذا المنصب في
الفترة الأولى من حكم السيد برغش ، وقد توفي فيما بعد .

وكان رئيساً للوزراء ، ووزيراً للداخلية ، وكان جميع حكام

شرق افريقية يخضعون له ، ولا يستطيعون تحريك أى أمر بدون التشاور معه والحصول على موافقته ، وكذلك كان الشأن بالنسبة للسيد ماجد والسيد برغش •

وقد اعتاد السيد سعيد أن يعينه وصياً على الحكم كلما توجه السيد سعيد الى عمان ، وذلك قبل أن يكبر أولاد السيد سعيد ، وكذلك كان يفعل السيد ماجد والسيد برغش عندما يغادران البلاد •

وكان واحداً من بين خمسة مسئولين تنفيذيين ، اختارهم السيد سعيد لتنفيذ وصيته بعد وفاته ، وقد نفذ كل بند من وصية السيد سعيد كما أراد لها أن تتم •

وهؤلاء المسئولون هم : محمد بن سالم بن سلطان ، السيدة عزة بنت سيف زوجته ، والسيد خالد بن سعيد ، والسيد ثوينى ، والسيد سليمان بن حمد البوسعيدى •

وكان هو الذى خاطر وعين السيد ماجد وصياً على شرق افريقية بعد وفاة السيد خالد دون تشاور مسبق مع السيد سعيد ، وقد اتخذ هذا القرار بنفسه بالاتفاق مع السيد حمود بن أحمد من بوبو ووزراء آخرين ، ثم أسرع بدعوة الشعب لاجتماع أعلن فيه هذه القرارات •

وعند ذلك فقط أرسل خطاباً الى السيد سعيد فوافق على

مقترحاته ، وكذلك عندما مات السيد سعيد فقد كان هو الذى جمع الشخصيات الهامة فى شرق افريقية ، وأعلن خلافة السيد ماجد لوالده فى الحكم فى شرق افريقية •

ولم يكن فى كل شرق افريقية واحد يتمتع بالمهابة والاحترام أكثر منه باستثناء الحاكم نفسه ، وكانت كلمته هى القانون ، وعندما يتكلم فان كلامه يحسم الأمور ، وكانت عملياته التجارية معفاة من الضرائب ، وقد فرضت له حكومة السيد ماجد مرتباً سنوياً قدره ١٥٢٥ جنيه استرلينى •

وكان معروفاً فى شرق افريقية باسم سليمان بن حمد ، الشخص الذى لا يمكن أن يتم شىء بدون موافقته •

وكان بيته يقع فى ماليندى ميزينجانى ، فى موقع المنزلين الكبيرين مكان القنصلية الفرنسية والمنزل المواجه لمسجد السيد حمود ، وهو الآن مبنى القنصلية الهولندية •

وقد عاش هناك حتى وفاته •

وعندما طعن فى السن وأصابته الشيخوخة كان السيد ماجد يزوره فى بيته فى ماليندى بصحبة اخوته ووزرائه •

ومات فى رمضان ١٢٩٠ هـ — نوفمبر ١٨٧٣ م عن واحد وتسعين عاماً •

وقد ترك ابنة واحدة ، قامت بكثير من أعمال البر في
زنجبار ، منها المساجد والإنفاق عليها بسخاء ، منها مسجد في
ديتسنرني ، ودانت تدعى السيدة شريفة •

وقد تزوجت في عهد السيد ماجد من قريب لها ، هو السيد
صالح بن سالم بن حمد ، ومن بعده تزوجت من السيد حمد بن
سليمان ، وهو أحد كبار الوزراء في زنجبار الذي احتفظ بمنصبه
لوقت طويل •

وفي عهد السيد برغش سافرت للحج وتوفيت في المدينة
المنورة •

— الشيخ حسن بن إبراهيم الفارسي :

عندما كان صغيراً تعلم اللغة الانجليزية والملاحة ، وفروع
العلوم الأخرى في إحدى المدارس ببومباي ، وقد أتقن اللغة
الانجليزية وأجادها اجادة تامة ، وقد عينه السيد سعيد قبطانا
للسفن التجارية ، وسافر في أنحاء الخليج وفي المحيط
الهندي الى العرب والى الشرق حتى مواليء الصين ، ثم عينه
السيد سعيد أميراً على كل أسطوله ، فقام بهذا العمل على خير
وجه •

وكان السيد سعيد بعد انتقاله الى زنجبار قد اختار الشيخ حسن بن ابراهيم ليكون مرشداً ورائداً ومعلماً لابنه الثانى السيد خالد ، وتعلم السيد خالد من أستاذه كل ما كان يعرفه ، وكان تلميذاً شديداً الذكاء ، فأصبح خير اخوته ، وكان شديداً الاحترام للشيخ حسن •

وفى عام ١٢٣٧ هـ — ١٨٣٢ م عينه السيد سعيد وزيراً للخارجية ووزيراً للتجارة ، فكانت جميع الشئون الخارجية والتجارية تحت سلطته ، وكانت قراراته تعتبر كما لو كانت صادرة من السيد سعيد نفسه ، وكان اسمه يرد بشكل بارز فى جميع كتب التاريخ القديمة الخاصة بزنجبار . •

وقد ولد الشيخ حسن عام ١٢١٠ هـ — ١٣٩٥ م ، ومات أثناء حكم السيد سعيد ، ويقع بيته فى زنجبار بالقرب من الموقع الحالى للكنيسة الرومانية الكاثوليكية ، وقد ترك ابناً واحداً •

— الشيخ أحمد بن نعمان بن محسن بن عبد الله الكعبى
البحرانى :

وقد تولى منصب وزير الخارجية ومنصب وزير التجارة بعد وفاة الشيخ حسن ابن ابراهيم ، وكان من قبل قائداً للأسطول التجارى للسيد سعيد مثلك ما كان الشيخ حسن من قبل •

وأثناء توليه هذا المنصب زار كثيراً من الموانئ ، وسافر كثيراً في المحيطات ، وكانت أكبر رحلة قام بها هي رحلته الى الولايات المتحدة الأمريكية ، والى فرنسا ، وكان على علم تام بالمحيطين الهندي والأطلسي ، والبحر الأبيض المتوسط .

وكان يتكلم الانجليزية والفرنسية بطلاقة ، كما كان محاسباً ماهراً ، ولهذا فقد قام بتقسيم تركة السيد سعيد وتوزيعها بين أولاده وورثته .

واستمر الشيخ أحمد بن نعمان يشغل منصبه الوزاري الى أن مات في عهد السيد ماجد عام ١٢٨٤ هـ — ١٨٦٧ م ، وكان مولده في البصرة بالعراق عام ١٢٠٤ هـ — ١٧٨٩ م ، فبلغ من العمر عند وفاته ثمانين عاماً .

وقد عاش في ماليندي كيوندا ، وفي عام ١٢٧٨ هـ — ١٨٦١ م بنى البيت الذي عرف باسم مأتم الشيعة .

وهو بيت الشيخ أحمد بن نعمان ، ولكنه لم يستخدم مأتماً حتى وقت حكم السيد علي بن حمود .

وكان الشيخ أحمد بن نعمان زعيماً لقبائل الشيعة في شرق افريقية قبل أن يتزعم خان علي صاحب المنطقة المعروفة باسم منطقة الخان (كواخاني) .

الخدمات المدنية

موظفوها

وكان أبرز المسؤولين المدنيين في عهدهم :

— الشيخ سعيد بن ناصر بن خلف المعولى :

وجده هو الشيخ خلف بن ناصر الذى كان والياً على لاموه ،
وخاض معارك كثيرة ضد المزاريع ، ووالده هو الشيخ ناصر بن
خلف ، وكان والياً على بيمبا فى عهد السيد سعيد ، وعمه الأكبر
هو الشيخ محمد بن ناصر والى زنجبار وبيمبا ، وكان هو الذى
طرد المزاريع من بيمبا .

— الشيخ محمد بن أحمد باقشمر :

وقد ولد فى الجزيرة العربية عام ١٢٣٢ هـ — ١٨١٧ م ،
وعمل سكرتيراً للسيد ثوينى ، ثم بعث به السيد ثوينى ليكون
سكرتيراً للسيد سعيد فى زنجبار فى عام ١٢٥٢ هـ — ١٨٣٧ م ،
فقام بعمله على خير وجه حتى أن السيد سعيد كان معجباً بنشاطه
وكفاءته .

وعندما خلف السيد ماجد والده فى الحكم عين الشيخ محمد
وزيراً للخزانة ، لدرأيته بالشئون المالية ، وكان يحبه كثيراً ويؤثره
بحيث أخذه معه الى بومباى عام ١٢٨٢ هـ — ١٨٦٥ م .

وفي شهر شعبان سنة ١٢٨٥ هـ — ١٨٦٨ م ارسله السيد ماجد هو والسيد محمد بن سالم بن سلطان بن الإمام أحمد الى أوروبا في أمور سياسية هامة ، وفي إنجلترا عاملهما الوزراء الانجليز معاملة حسنة وباحترام بالغ ، وأقامت لهما الملكة فيكتوريا حفل استقبال حضره جميع الوزراء والشخصيات الهامة .

ولما تولى السيد برغش العرش نقله من وزارة الخزانة ، وعينه مستشارا لجميع شئون الحكم ، وكان يرافقه في كل تنقلاته وقد خصص لاقامته البيت الذي يسكنه الآن الأمير السيد عبد الله ، وأرسله الى أوروبا عام ١٢٩٧ هـ — ١٧٨٠ م في مهمة سياسية وايشترى باخرة وأشياء أخرى ، وأحضر السفينة معه ، وسميت « رجل السيف » وقد بيعت في النهاية من جانب السيد على بن سعيد .

وعندما تولى الحكم السيد خليفة وضع كل الأمور في يد الشيخ باقشمر ، ولم يكن ليقول أو يفعل شيئاً دون استشارته وموافقته .

وكان الشيخ باقشمر قديراً في الخطابة وفي الحديث ، وعندما يتكلم فانه لا يتوقف حتى ولو طلبت منه ذلك ، وقد وجد السير تشارلز أوين سميث أن الشيخ باقشمر يشغل مركزاً أكبر

مما يريد له ، فطلب من السيد خليفة إبعاده عن زنجبار ، وبعد
بعض الجدل أذعن السيد خليفة ♦

فغادر الشيخ باقشمر زنجبار عام ١٣٠٦ هـ — ١٨٨٩ م
وتوجه ليقیم في بومباي ، حيث ظل هناك نحو أربع سنوات ، ولم
يعد الا في نهاية حكم السيد علي بن سعيد ، بعد أن تعهد له بعدم
القيام بأي نشاط سياسي ♦

وقد عاش في ماليندي ، ومات في ذي القعدة عام ١٣٣٦ هـ —
ديسمبر ١٩٠٨ م ، وعمره أربعة وتسعون عاما ♦

وما زال المسجد الذي بناه في نجامبو مبويوني يعرف باسم
مسجد باقشمر ♦

وقد ترك ابناً ، هو الشيخ علي بن محمد باقشمر العباسي ،
وهو حالياً قاضي ويتي في بيمبا ♦

ولم يكن الشيخ باقشمر خبيراً في السياسة فقط ، بل كان
عالماً في علوم الدين ورجلاً صالحاً تقياً ، وكان يكره البدع الدينية ،
ويعلم رفضه لها ، وقد حدد مواقيت الصلاة طبقاً لمعرفته بعلم
الفلك ♦

وزراء المالية

كان وزير مالية السيد سعيد ضابطاً في الجيش ، واسمه جمادار تنغاي ، وكان السيد سعيد يثق فيه ثقة كبيرة ويحبه ، لذكائه .

وكان جمادار هو أول من يصعد الى السفينة التي تقل السيد سعيد لاستقباله عند رسوها على الشاطئ ، ويقدم للسيد سعيد تقريراً عن كل ما جرى في غيابه ، ثم يفكر مع السيد سعيد فيما يجب أن يتخذه من اجراءات قبل أن ينزل الى البر .

وبعد وفاة السيد سعيد عينه السيد ماجد ضابطاً مسؤولاً عن القلعة الكبيرة في ممباسة .

جمع الضرائب في الميناء

الهنود في الميناء

كان الهنود والمجوس هم الذين يتولون جمع الضرائب في الميناء ، وكان سكان زنجبار يطلقون اسم باننيان القرمنة على جميع الهنود الذين يجمعون الضرائب .

وكان هؤلاء الهنود يستأجرون الموانئ في المناطق الخاضعة لحكم السيد سعيد لمدة خمس سنوات ، ويدفعون مبلغاً محدداً

سنوياً ، وفي نهاية مدة الخمس سنوات المتفق عليها تطرح الموانى في المزادات ، ويحصل على امتيازها من يدفع أكثر ، ويكون من حق هؤلاء المستأجرين الملتزمين أن يفرضوا ضرائب على المصادرات والواردات كما يرون ، وكانوا يحققون أرباحاً طائلة •

ومن بين الهنود الذين كانوا يباشرون هذا العمل في عهد السيد سعيد ، سيث وات بانيا ، وسيث سيفجى توبان ، وسيث جايارام سيفجى ، أكبر أبناء سيفجى توبان ،

وكانت جميع عمليات تأجير الموانى في كل الأقاليم الخاضعة للسلطين البوسعيديين • شمالاً وجنوباً • من نصيب عائلة سيفجى توبان ، ولم تأخذ منها عائلة أخرى أى شيء ، بحيث أن الناس استمروا لفترة طويلة يطلقون اسم جايارام سيفجى على هؤلاء الهنود ، رغم أن جايارام نفسه كان قد مات منذ زمن طويل •

وقد اعتاد العاملون في ميناء زنجبار على المعيشة في منطقة الميناء في المبنى الكبير الذى تشغله حالياً المطبعة الحكومية •

وقد ارتفعت قيمة ايجارات الموانى ارتفاعاً كبيراً ، ففي البداية كان المبلغ الذى يدفع من وات بانيا هو ١٥٧٥٠ جنيه استرلينى ، واستمر المبلغ يتصاعد حتى كان آخر مبلغ دفعه جايارام سيفجى للسيد سعيد هو ٥٤٠٠٠ جنيه استرلينى •

قضاة زنجبار

كان بعض قضاة السيد سعيد في زنجبار من الإباضيين ،
وبعض منهم من أهل السنة ، وكان كل قاض منهم يعقد محكمته
في منزله في أى وقت يشاء •

وبعد ظهر كل يوم يذهب القضاة الى بيت الساحل للاستماع
الى القضايا التى لا يريد أصحابها البت فيها في بيوت القضاة •

وكان رئيس الوزراء السيد سليمان بن حمد يذهب الى ذلك
المكان ليستمع الى الأحكام التى تصدر • وقد كان في زنجبار
قضاة سنيون أكثر من الإباضيين ، أما في بيما فكان الإباضيين
هم الأكثر ، وقضاة زنجبار من الإباضيين هم :

— الشيخ عبد الله بن مبارك بن عبد الله النزوى :

وهو أول قاض إباضى عين في عهد السيد سعيد •

— الشيخ محمد بن على بن محمد المنفرى :

وهو من القضاة الإباضية منذ عهد السيد سعيد ، وفى
عهد السيد ماجد ، وكان هو أكبر القضاة جميعا خلال هذين
العهدين •

ثم أصبح أخوه الأصغر الشيخ عبد الله بن علي رئيساً للقضاة ، وذلك في عهد السيد ماجد والسيد برغش ، وابتداءً من عهد السيد علي بن حمود وحتى حاكمنا الحالي السيد خليفة بن حارب ♦

شغل ابنه الشيخ علي بن محمد منصب قاضي زنجبار ♦

ولهذا فان عائلة الشيخ محمد بن علي تعتبر من أكبر العائلات علماً وحسباً ، وهي عائلة راسخة في زنجبار من قبل مجيء السيد سعيد ♦

وقد ألف الشيخ محمد بن علي كتاباً في التوحيد ، لا يزال يقرأ حتى الآن ، وعنوانه : الخلاصة الدامغة ، وكان تأليفه في عهد السيد ماجد ، وألف الشيخ علي بن عبد الله المزروعى كتاباً في الرد عليه ، بعنوان (الدروع السابغة) ♦

وقد توفي ظهر يوم الأحد ١٣ جمادى الثانية ١٢٨٦ هـ — ٢٢ أغسطس ١٨٦٩ م ، ودفن بجانب مسجد السيد حمود في ماليندى ♦

وقد عاش هذا القاضي في ماليندى مزنجان قرب محطة الطاقة الكهربائية ♦

— الشيخ هلال بن سعيد بن ثانى بن عرابة :

وقد ظل قاضيا حتى عهد السيد ماجد ، وكان كثير الخلاف
مع الشيخ محيى الدين القحطاني القاضى السنى ♦

وأما القضاة السنيون فهم :

— الشيخ محيى الدين ابن الشيخ القحطاني :

وهو قاض ذو صيت ذائع بين جميع السنيين حتى يومنا
هذا ، وهو الذى أنشأ مدارس التعليم فى زنجبار وفى بيمبا ، وهو
الذى قام بمساعدة السيد ماجد فى بناء مسجد الجمعة فى ماليندى ،
وقد كرمه الناس جميعا فى كل نواحي شرق افريقية ، ولم تصدر
من أى واحد منهم أى كلمة تنقص من قدره ومكانته ♦

وعندما أدرك السيد سعيد أنه لا يستطيع أن يؤثر فى موقف
شعب السيوى فإنه أرسل الشيخ محيى الدين الى هناك عام
١٢٦٢ هـ — ١٨٤٦ م حيث عقد الشيخ معهم هدنة لصالح السيد
سعيد ♦

وقد منحه السيد ماجد نفس التكريم الذى أعطاه له أبوه
السيد سعيد ♦

ولما أسيئت معاملته فى مسجد الجمعة بالميناء فإنه دفعه

وتسجعه على بناء مسجده الخاص ، وهو مسجد الجمعة الكبير
في ماليندى •

وأشهر كتبه ، كتاب تاريخ كلوه •

وأعماله معروفة جيداً لعلماء الدين في هذه المناطق كشرحه
لخطبة منهاج الطالبين ، كما أن له كتاباً باللغة العربية في علم
الصرف ، وقد قام بتدريس هذا الكتاب في ساحة الكعبة في مكة •

وقد عاش في ماليندى كيوندا منذ عهد السيد سعيد الى أن
مات في عهد السيد ماجد في ٢٧ شعبان ١٢٨٦ هـ — ٢ ديسمبر
١٨٦٩ م •

— الشيخ أحمد بن سالم العلوى :

وهو من أشراف عشيرة السيد أبى بكر بن سالم ، وقد
ولد في كومورو ، وعاش وتعلم هناك ، ثم جاء الى زنجبار ،
وواصل تعليمه على يد الشيخ محبى الدين ، وقد تزوج من سيدة
شريفة ، وكانت علاقته بها طيبة ، وتم تعيينه إماماً لمسجد الجمعة
بالميناء •

وقد طلب العلويون الشاطريون من السيد سعيد تعيينه
قاضياً عليهم ، وقد أجابهم السيد سعيد بموافقته على تعيينه

قاضيا في كل البلاد ، وبذلك أصبح قاضيا لكل شخص في زنجبار ،
وكان موضع احترام كبير ، وكان المسلمون وغير المسلمين يتقبلون
أحكامه .

وقد استمر قاضيا حتى وفاته في نهاية عهد السيد ماجد في
عام ١٢٨٧ هـ — ١٨٧٠ م وعاش في أوكوتاني ، وكان السيد ماجد
يكن له احتراماً عظيماً ، ويخاطبه بالوالد ، وقد قام بزيارة مكة
والمدينة في ٢٥ رجب ١٢٥٢ هـ — ١٨٣٧ م .

— الشيخ عبد العزيز بن عبد الغنى الأموى :

وقد ولد في براوا الصومالية عام ١٢٤٨ هـ — ١٨٣٣ م ،
وتعلم هناك ، وأصبح عالماً ، ثم جاء الى زنجبار ، وتعلم على
يد الشيخ محيي الدين .

وقد طلب الشيخ محيي الدين من السيد سعيد أن يعينه
قاضياً فوافق السيد سعيد ، وتم تعيينه عام ١٢٦٦ هـ — ١٨٥٠ م
وكان عمره ثمانية عشر عاماً فقط .

وفي أول أمره كان قاضياً على كلوه تحت رئاسة السيد
سعيد بن عبد الله البوسعيدى ، ثم انتقل الى زنجبار ، وظل
قاضياً حتى عهد السيد على بن سعيد ، ثم ترك العمل نهائياً .

وقد عزله السيد برغش من منصبه عدة مرات ، وكان يعيده ،
ثم عزله نهائياً ♦

وكان السيد خليفة أكثر الحكام احتراماً له ، وقد فكر أن
يعينه وزيراً له ، وقد قيل ان هذا القاضي قد نجح في تحويل
السيد خليفة الى المذهب السني ♦

وقد ألف عدة كتب ، ولكن للأسف لم يطبع أى واحد منها ،
حتى يمكن الاستفادة بها على نطاق واسع ، وبعضها في التوحيد ،
وبعضها في الفقه ، والبعض في الدعوات ، ومنها كتب في الشعر ،
وكتب في الطب ، والبعض في الرحلات وفي التاريخ ♦

وقد طلب منه السيد حمد بن ثويني أن يكتب عن تاريخ
زنجبار منذ عهد أسرة البوسعيد ، حتى زمانه هو ، وقد قام بهذا
العمل ، وسر السيد حمد بن ثويني منه ، ومنحه نيشاناً من
الطبقة الثالثة في ٢٧ شعبان ١٣١١ هـ — ٧ مارس ١٨٩٤ م ♦ ولكن
أين هذا الكتاب ؟ اننا للأسف نسمع عنه فقط ♦

ويقول علماء زنجبار القدامى ، أنه لم يوجد من العلماء
السنيين الكبار ، مثل السيد أحمد بن سميط والشيخ محيي الدين
والشيخ عبد العزيز ♦

وبعد أن كف الشيخ عبد العزيز عن مزاوله منصبه كقاض

ظل يتمتع باحترام عظيم ، ويلقى العلم على طالبيه في بيته وفي مسجد الجمعة ، وفي تلك الأيام لم تكن الفصول الدراسية تضم كثيراً من الناس ، كما هو الحال الآن •

وقد توفي هذا الشيخ في نهاية عهد السيد حمد بن ثويني في الساعة الرابعة صباح يوم الأربعاء الخامس من شهر المحرم عام ١٣١٤ هـ — ١٢ يونيه ١٨٩٦ م •

وقد عاش في مسجد المناورة في ماليندى ، وخلف ابنا فاضلا شغل منصب والده ، كقاض منذ عهد السيد على بن سعيد وحتى عهد السيد خليفة بن حارب •

وهذا الابن هو الشيخ برهان بن عبد العزيز •

وشغل منصب القاضي أيضا قريب له ، يدعى الشيخ طاهر ابن أبى بكر بن عبد الغنى ، الذى مات يوم ٩ رمضان ١٣٥٦ هـ — ١٣ نوفمبر ١٩٣٧ م •

قضاته

في بيمبا

كان القضاة في هذه المنطقة يقيمون في شكشك فقط ، نظراً الى أن الموانئ الأخرى لم تكن قد وضعت تحت الادارة الحكومية •

وهؤلاء القضاة هم على النحو التالي .

- الشيخ محمد بن خلفان العيسى •
- الشيخ سيف بن ثنيان المعولي •
- الشيخ سعيد بن عبد الله بن عبد السلام •

قاداته العسكريون

كان ناسيد سعيد قادة عسكريون ستيرون في هذه الأجزاء من شرق افريقية ، وأبرزهم هم :

- الشيخ محمد بن جمعة البرواني •

وكان قائدا عسكريا أثناء حكم أخيه الشيخ عبد الله بن جمعة ، وقد حارب في ميريما ، وتمكن من طرد الملاجشيين الذين كانوا قد استولوا على هذه الموانئ من البوسعيديين •

— الشيخ خلف بن ناصر المعولي :

والى لاموه ، في عام ١٢٢٧ هـ — ١٨١٢ م ، وقد حارب ضد القائد المزروعى الشيخ عبد الله بن أحمد •

وهو الذى استولى مع السيد حماد على بيمبا وأخرجها من
أيدى المزاريع فى شهر رمضان سنة ١٢٣٨ هـ — مايو ١٨٢٣ م •

— السيد حماد بن أحمد ولد السمار البوسعيدى :

وهو أشهر هؤلاء جميعا ، وليس هناك ميناء شمالى زنجبار
لم يذهب اليه على رأس قواته ليقاثل ، وبخاصة فى سيوى ،
وباتى ، وممباسة وبيمبا ، وقد انتصر فى جميع هذه المعارك
باستثناء سيوى فى المرة الثانية ، حيث فشل فى الاستيلاء عليها ،
رغم أنهم كانوا أضعف من قوته كثيراً •

وقد جاء الى هذه الأنحاء عام ١٢٣٨ هـ — ١٨٢٤ م ليستولى
على بقية الموانئ من المزاريع ، الذين هزموا الحكام النبهانيين
هناك ، وقد استولى أيضا على بانى وبيمبا •

وقد قتل فى سيوى عام ١٢٦٠ هـ — ١٨٤٤ م ، وهو جد
السيدة نونو بنت أحمد بن حماد بن أحمد ولد السمار •

— الشيخ عبد الله بن سليم الظاهرى :

وقد قتل فى سيوى عام ١٢٦٠ هـ — ١٨٤٤ م بعد أن قاتل

في كثير من أجزاء شرق افريقية ، وكان هو القائد الذي أرسله السيد سعيد ليقا تل في ممباسة عام ١٢٣٩ هـ — ١٨٢٤ م •

وقد وجد أن القلعة ترفع العلم البريطاني ، فاحتار في أمره ولم يعرف ماذا يفعل ، فأرسل أسطوله خارج الميناء •

— السيد خالد بن سعيد بن سلطان :

وهو ابن السيد سعيد ، وممثله في كل الأقاليم الخاضعة له في شرق افريقية •

— الشيخ ناصر بن سليمان الاسماعيلي :

والى بيما وممباسة ، وفي عام ١٢٤٣ هـ — ١٨٢٨ م قاتل المزاريع في ممباسة ، وهو مؤسس الطائفة الاسماعيلية في بيما •

— السيد حمد بن سليمان بن حمد البوسعيدى :

وهو قريب للشيخ سليمان بن حمد ، وقد قاتل هو الآخر في موانئ شرق افريقية ، وذهب لفترة الى عمان ، وقد كان في عمان عند وفاة السيد سعيد •

ثم أعطاه السيد ثوينى والسيد سعود بن هلال بن سعيد بن سلطان قيادة قواتهما في حملاتهما ضد السيد ماجد •

وأبحر في سفينة القيادة ، وتدعى سلطنة ، ووراءها السفن الأخرى ، وعند وصولهم الى لاموه علموا بأن البريطانيين أوقفوا قوات السيد ثويني ، وأن كل أسطول السيد ثويني قد عاد الى مسقط ، فلم يكن أمامهم خيار سوى الاستسلام للسيد ماجد ، والعمل تحت امرته بدلاً من السيد ثويني •

ولما وصلوا الى زنجبار أعلنوا استسلامهم للسيد ماجد ، وقال السيد حمد بن سليمان للسيد ماجد ، انني مثل ما خدمت أباك فانني أخدمك باعتبارك ابنه ، وكذلك عندما كنت في مسقط فأنني خدمت السيد ثويني ، وانني الآن أتخذ موطني هنا ، فأقبل قيامي بخدمتك •

فعفا عنه السيد ماجد ، وعينه وزيراً للحرب ، وأحاطه بالاحترام والتقدير •

وعندما سافر السيد ماجد الى بومباي عام ١٢٨٢ هـ — ١٨٦٥ م فان هذا القائد كان معه هو وكبار الوزراء •

وعندما خلف السيد برغش عينه رئيساً لوزرائه ، وأكرمه بأبلغ تكريم ، وعامله كوالد ، ولما كان يذهب لمقابلة السيد برغش فان السيد برغش كان يسبقه الى التحية ، وما كان يخاطبه إلا بعمى حمد •

ولما ذهب السيد برغش الى أوربا في عام ١٢٩٢ هـ —
١٨٧٥ م كان ضمن مرافقيه ، وعندما التقطت لهم صور جلس
على مقعد بجانبه ، بينما وقف الوزراء الآخرون •

وكان كل زملائه من العرب يسمونه بالسياسي ، لأنه كان
يوجه سياسة البلاد في عهد السيد برغش وفي عهد خلفائه ، وقد
مثل السيد برغش عندما قام بآخر زيارة له الى مسقط •

وعندما نصب السيد خليفة حاكما أعاد السيد حمد الى
منصبه كوزير للحرب ، لكنه لم يحطه بالاحترام الكبير الذي كان
يحاط به من قبله ، ثم قرر بعد ذلك إبعاده عن منصب وزير
الحرب ، لكن السيد خليفة نفسه مات في نفس الوقت •

ولما خلف السيد علي بن سعيد أخاه في الحكم أعاده الى
منصب رئيس الوزراء ، ولم يكن يحرك أصبعاً بدون التشاور
معه •

وقد مات في بداية عهد السيد حمد بن ثويني ، وعمره ثمانون
عاما ، وكانت وفاته ليلة الجمعة ٢٣ شعبان ١٣١١ هـ — ٢ مارس
١٨٩٤ م •

ورغم كل ما وصل اليه من جاه ومركز فان السيد حمد سبب

له متاعب كثيرة ، ثم عزله • وأخذ منه ثروته ، فغادر المدينة
مطروداً ليعيش في قرية كيانجا •

وعندما تولى السيد حمود أعاد اليهم بعض ممتلكاتهم ،
وعين السيد سليمان حاكماً على منطقة زنجبار ، ولما تولى السيد
على بن حمود أمر بأن تعاد الى أولاده جميع ممتلكاتهم التي
أخذت من أبيهم •

وان المنزل الذى عاش فيه هو المنزل الكبير الواقع بجوار
المأتم •

وقد ترك ولدين ، هما : السيد سليمان ، والسيد سيف الدين
يتمتعان باحترام كبير من الجميع مثلهما في ذلك مثل والدهما •

كما أن حفيده السيد سيف بن سليمان بن حمود يتمتع هو
الآخر بالاحترام في كل البلاد •

وقد غرق السيد سليمان وابنه حمدان في رأس شمال زنجبار
يوم ٤ محرم ١٣٢٧ هـ — ٢٧ يونيه ١٩٠٩ م •

ومات السيد حمد نفسه في ٢٣ شعبان ١٣١١ هـ — ابريل
١٨٩٤ م •

— جمادار تتغاي :

وقد تولى قيادة كل الجنود البلوش ، وعهد اليه بالاشراف
على السجون وعلى الشئون المالية •

— شاهو الزيندجالى •

— شعبان الزيندجالى •

وكان جميع الزيندجالين (الأفغان) وكذلك الجنود الأجانب
تحت قيادة هذين الاثنين •

وكان جمادار شاهو هو الذى أرسله السيد سعيد ليتولى
قيادة ميناء ممباسة عام ١٢٤٣ هـ — ١٨٢٨ م •

— موسى منياسا :

وكان قائداً للحرس الخاص بالسيد سعيد ، وكان هذا
الحرس يسمى بقوات موسى رباعة ، وقد استمرت هذه القوات
تحمل هذا الاسم حتى عهد السيد حمود •

بعض الشخصيات البارزة

بزنجبار على عهده

عرب عمانيون :

— السيد هلال بن محمد بن الإمام أحمد :

وهو ابن عم السيد سعيد ، وابن السيد محمد ، المعروف
باسم الزوبعة •

وقد جاء الى هذه الأجزاء في شرق افريقية عام ١١٩٨ هـ —
١٧٨٤ م ، وتفاوض مع الحاكم المزروعى الشيخ أحمد بن محمد
ابن عثمان الى أن قدم له كتابا ، يعلن فيه استسلامه
للبوسعديين •

وقد تزوج ابنه من السيدة عائشة بنت سلطان ، أخت
السيد سعيد ، وعاشا في زنجبار ، وفي أثناء معركة مشو ساند
السيد ماجد •

وكان هو الذى أرسله السيد ماجد للتفاوض مع السيد
برغش •

— السيد سعيد بن حمد بن عبد الله بن جاعد البوسعدي :

وجده السيد عبد الله بن جاعد الذى أرسل بن جالا الى
زنجبار عام ١١٥٩ هـ — ١٧٤٦ م ليكون ممثلا للإمام أحمد بن
سعيد ، كحاكم على لاموه •

وبيوته هى التى تحولت الى البيت الذى به شرفات عديدة •
والمعروف باسم جمبا لاثريا فى ماليندى ، والذى يشغل جزءا منه
المستشفى الآسيوى ، ويعرف باسم ناصر نور محمد •

وهذه العشيرة تولت الحكم فى المناطق الشمالية الخاضعة
للبوسعيديين فى شرق افريقية منذ بداية حكم البوسعيديين الى
أن سقط بعضها فى أيدي البريطانيين ، وبعضها فى أيدي
الايطاليين •

ومن بينهم ابنه السيد حمد بن سعيد •

وأولاد ابنه سليمان بن حمد •

وسالم بن حمد •

فى بنادر ، ومقديشيو ، براوا ومركا •

وسعيد بن حمد (ماليندى) •

وعبد الله بن حمد (لاموه) •

وقد عين محمد بن حمد ، وصالح بن حمد ، نوابا •

— الشيخ ناصر بن جاعد بن خميس الخروصي :

وهو عالم اباضى كبير ، ورجل دين ، وكان السيد سعيد يحترمه ويوقره ، وكذلك كان الجميع •

وقد قيل ، ان السيد سعيد شعر ذات مرة بالقلق تجاه ابنه السيد ثوينى ، الذى كان يمثله فى عمان ، وأنه كان مستاء من الناس الذين لا يكفون عن سؤاله فى بعض المشكلات التى تسبب له المتاعب ، وقال ، بأنه لا يعرف كيف سيتصرف السيد ثوينى فى المتاعب التى نشأت هناك •

فقال له الشيخ ناصر : اكتب له خطابا بما تريد أن تقول له ، وذكر أنه سيقوم بتسليم هذا الخطاب يدا بيد ، ويأتيه بالرد يدا بيد أيضا •

ففعل السيد سعيد ما عرضه عليه الشيخ ناصر •

وفى صباح اليوم التالى تلقى السيد سعيد من الشيخ ناصر خطابا مرسلا اليه من السيد ثوينى يخبره بالتفصيل عن كل ما يجرى هناك •

فاستراح السيد سعيد ، وزال عنه القلق والاكتئاب •

ويروى الناس ، أن الشيخ ناصر كان يتعامل مع الجن ،
ويصدر لهم الأوامر فيطيعونها •

وقد عاش هذا الرجل المبجل مع السيد سعيد في ميتونى •
وتوفى في عهد السيد سعيد يوم الأحد ٢٢ جمادى الأولى
١٢٦٣ هـ — ٩ مايو ١٨٤٧ م ، وعندما فاضت روحه كان رأسه في
حجر السيد سعيد ، وكان عمره واحداً وسبعين عاماً يوم وفاته •
وقد ولد عام ١١٩٢ هـ — ١٧٧٨ م ، وقبره في ميتونى ، على
يمين المغادر للمدينة •

وقد بنت هذا القبر السيدة عالية بنت محمد بن سعيد بن
سلطان ، وأكملة •

وهذه الأعمال يحرمها الدين ، ولكن الناس يقومون بها •

— الشيخ سالم بن عيسى البروانى :

وهم أهم أشخاص القبائل الهناوية زعماء الحرث ، التى
تضم البروانى ، والسمرى ، والمرهوبى ، والبحرى ، وغيرها •

وقد كان جميع هؤلاء الناس في عهد السيد سعيد تحت
سيطرة الشيخ سالم •

وهو والد الشيخ عبد الله بن سالم ، الذى تمرد على السيد سعيد ، ثم على السيد ماجد ، الذى اعتقله وعاقبه ، وحكم بإبعاده من الجزيرة •

وكان السيد سالم موضع احترام السيد سعيد ، وترابطهما صداقة وثيقة •

وهو أيضا والد السيد عيسى بن سالم ، مؤسس القبيلة المعروفة باسم : أولاد على بن عيسى •

— الشيخ سيف بن خلفان المسكرى :

وهو زعيم القبائل الغافرية فى زنجبار ، وتضم هذه القبائل المسكرى ، والريامى ، والمغبرى وغيرها •

والغافرية هم أكثر القبائل حماسا فى تأييد البوسعيديين فى زنجبار •

وفى معركة مجو انحازوا الى جانب السيد ماجد ، بينما انحاز الهناوية الى جانب السيد برغش ، وكان أكثر البارزين من بين الغافرية هم المسكرى ، ومن بين الهناوية الحارثى •

ولذلك يشير الناس الى معركة مجو بأنها معركة المسكرى والحارثى •

— السيد صالح بن حمد البوسعيدى :

• وهو أخو السيد سليمان بن حمد

وابنته السيدة عائشة هى التى بنت مسجد جبريل فى
مكونازينى ، وقد أنفقت عليه بسخاء •

وابنه هو السيد سالم بن صالح ، وهو الذى أنشأ مسجد
الدرجاني •

— الشيخ خميس بن خلفان المسكرى :

وكان هو وأخوه الشيخ سيف وآخرون قد أرسلهم السيد
ماجد الى زعماء الحرث لاقتناعهم بعدم تأييد السيد برغش فى
نزاعه معه ، ولكنهم لم يقبلوا ورفضوا استلام رسالته •

— الشيخ سالم بن بشير بن سالم الحارثى :

وهو مؤسس البيت المعروف باسم مامبو مسيج ، وقد أشاد
به السيد سعيد ، وفى عام ١٢٦٦ هـ — ١٨٥٠ م عندما أكمل المبنى
حضر السيد سعيد بنفسه مع آخرين من العرب لافتتاحه ، وقد
قيل ، ان بعض المواد التى استخدمت فى نطاء المبنى كانت مزيجا
من بياض وصفار البيض •

وسبب بناء البيت في هذا المكان الذى يسمى رأس شانجانى على الشاطيء المفتوح هو أن تنافسا قد قام بينه وبين اثنين من الأغنياء ، هما : الشيخ عبد الله بن سالم البروانى والشيخ سليمان بن حبيب ، وقد أقام هو هذا البيت الذى مايزال فى حالة جيدة حتى يومنا هذا ، بينما أقام الشيخ سليمان حبيب قصرا على الشاطيء الأصغر ، ولم يبق قصر الشيخ سليمان حبيب سوى خمسين عاما فقط ، وأما ثالثهم الشيخ عبد الله بن سالم البروانى فقد بنى سفينتين ، احدهما كانت تسمى الصالحية ، والأخرى الحارثية ، وعندما قبض على الشيخ عبد الله وسجن استولى السيد ثوينى على الحارثية ، واستولى السيد ماجد على الصالحية .

أما البيت الذى أنشأه الشيخ سالم ، والذى لا يمكن تقليده فقد استولى عليه السيد ماجد ، وقدم صاحبه الى المحاكمة .

وعندما وصل القسيسان توزر وادوار ستير عام ١٢٨٥ هـ — ١٨٦٤ م أعطاهما السيد ماجد هذا البيت مقرا للبعثة التبشيرية الى أن أنشأوا لهم بيتا ، ومنذ عام ١٢٩٢ هـ — ١٨٧٥ م وحتى عام ١٣٣١ هـ — ١٩٠٣ م أصبح هذا البيت مقرا للقناصل البريطانيين ، ثم بعد ذلك أصبح المستشفى الأوربى .

والشيخ سالم بن بشير هو أبو الشيخ بشير بن سالم الذى

سبب كثيرا من المتاعب والمضايقات للألمان سنوات طويلة ، وذلك في عهد السيد خليفة بن سعيد ، ولم يمكن الدول الأخرى من مساعدة الألمان وأعلن للسيد خليفة تصميمه على تطهير البلاد من الألمان .

وكان الشيخ سالم بن بشير كريما لدرجة غير معهودة حتى أن قصصا كثيرا كان يروى عن كرمه أشبه مما يتردد في القصص والروايات .

— الشيخ على بن مسعود البروانى :

وهو رئيس قبيلة البروانى ، وقد وضع فيه السيد سعيد ثقته الكاملة ، وعندما يكون السيد سعيد موجودا في زنجبار فإنه يوفده الى عمان في مهام له ، وقد اعتمد عليه كثيرا ، وفي معركة مشو لم يقف بجانب قبيلته الحرث ، وانما وقف الى جانب السيد ماجد ، وبذل كل ما في وسعه لاقتناع الناس بعدم التمرد على السيد ماجد ، وقد استجاب له البعض .

— الشيخ سعيد بن سيف المحرمى :

وهو الذى أعاد بناء مسجد الجمعة المطل على الميناء بعد أن تهدم بسبب الاعصار الذى وقع في ربيع الثانى ١٢٦٢ هـ — ابريل ١٨٤٦ م ، ورغم أنه كان يعانى من مرض الشلل فى بعض

الأوقات الا أنه كان يصر على أن يكون موجوداً أثناء العمل في المسجد ، وقد كان يتنقل محمولا •

وهو الذى أنشأ أيضا فى نفس الوقت المسجد الكبير المسمى جيثاليليا ، وقد أعد له مقرين أحدهما فى مسجد الجمعة ، والآخر فى مسجد جيثاليليا ، وكان يراقب العمل من هذين المقرين •

— الشيخ سلطان بن محمد بن حابس المحرمى :

وهو صاحب المنطقة التى تضم الكنيسة الكاثوليكية الرومانية ، وكانت تعرف باسم منطقة المحرمى ، وما زالت بيوته قائمة هناك حتى الآن •

وكان حليفا للسيد ماجد فى معركة مشو ، وقدم له مساعدات كثيرة •

وعندما عاد الحرث من المعركة مروا من خلال مقاطعته فى وليزو ، وأحدثوا بها تلفا كبيرا فى المزروعات والأموال التى كان قد أخفاها قبل أن يتوجه للقتال ، وقيل ، انه لم يغادر هذا البيت مرة أخرى منذ ذلك اليوم حتى وفاته •

بعض عرب حضرموت

— السيد عمر القاضي الشاطري العلوي :

وهو رئيس جميع الشاطري في أنحاء المناطق الخاضعة للسيد سعيد ، والشاطريون هم أول جماعة من العرب يستوطنون المدينة بعد أن أصبحت عاصمة ، وقد جاءوا من متونى في مافيا حيث كانت لهم هناك ثروة ومكانة مثل ما لهم حتى اليوم •

وهم أناس متحضرون جدا ، كما تدل على ذلك قصورهم ومقاطعاتهم ومساجدهم ، والمناطق التي يعيشون فيها ، ومقابرهم ، وسائر ممتلكاتهم •

وكانوا يتزوجون من الموينى مكو حكام زنجبار ، وهم الذين رفعوا مكانتهم أكثر فأكثر ، ولم يتدخل السيد سعيد أو السيد ماجد في شئونهم •

وقد سيطر الشاطريون على مسجد الجمعة المطل على الميناء ، وما زالت قبيلتهم تعين أمام هذا المسجد ، رغم أن الكثيرين يقولون ، انه ليس مسجدهم ، وانما هو يخص قبيلة المحرمى العربية ، ويقول آخرون ، ان الشيخ سعيد بن سيف المحرمى هو الذى بناه عندما دمره الاعصار ، ولكن بناته الأصليين هم الشاطريون الذين أنشأوه قبل ظهور البوسعيديين •

وقد كان يتسار الى الحفام البوسعيديين فى صلوات العيد
والجمعه فى هذا المسجد •

وكان لهذا المسجد فى الأصل خمس صحنون تفصل كل واحدة
منها عن الأخرى قبة ذات خمسة أبراج وبعد ذلك قام أحد أبناء
مبنى مكو بتوسيعه ، وبني صحنين آخرين فى الناحية الخلفية ،
وأزال بيته الخاص الذى كان فى هذا المكان ليسمح بالتوسعات
المطلوبة •

ومن الواضح أن الجزء الخلفى ليس جزءا من المبنى
الأصلى •

وفى عام السيد حمد بن توينى باصلاحه فى فترة حكمه ،
وزينه بأربع حلقات فضية معمارية ثبتها فى المنبر •

وقد استخدم هذا المسجد السنيون والاباضيون ، وفى
الفترة الأخيرة كان السنيون وحدهم هم الذين يستخدمونه وكان
السنيون يقومون بأداء فرائض صلاة العيد أولا ، وبعد أن ينتهوا
منها يقوم الاباضيون بأداء صلاتهم مع الحاكم •

ويتسع مسجد الجمعة فى الميناء الى ستمائة مصلى فى وقت
واحد •

وكان يهال ، ان اتجاه قبلته نحو مكة أكثر دقة من اى مسجد آخر فى زنجبار •

— الشيخ عبد الرحمن بن سعيد يامعبد :

وهو أهم شخص بين الحضرميين المقيمين فى زنجبار ، وهو عالم دين كبير ، ومازالت عائلته تقيم فى زنجبار ، وتتمتع باحترام كبير •

— الشيخ سالم بن عبد الله الخامرى :

وكانت كل وسائل المواصلات تحت سيطرته ، ولذلك حقق ثراء سريعا ، ويتبعه نصف منطقة مسجد الجمعة فى ماليندى ، ومازالت ذريته تتمتع بالثراء والمكانة حتى نهاية عهد السيد حمود •

— الشيخ الحاج سعيد جيران :

وهو رجل ثرى ، وعالم دين ، وتقع بيوته فى مواجهة مسجد الجمعة فى ماليندى ، وقد دفن فى هذا المسجد •

— الشيخ محمد بن محمد بن أحمد باقشمر :

وقد ورد ذكره من الحديث عن الموظفين المدنيين •

— الشيخ عبد الله بن جراس الكندى :

والكندى هم قبيلة قديمة ، ولها مكانتها ، وهى احدى قبائل
ملوك ما قبل الاسلام فى الجزيرة العربية ، وهى واحدة من القبائل
التي لم تغير اسمها والكنديون موجودون فى عمان وفى حضرموت
وحضرموت هى موطنهم الأصلي •

الهنود

كان أول هنود استوطنوا زنجبار هم :

— البهرة :

وينتمون الى الطائفة الداوى ، وهم من الشيعة أو ينسبون
الى السنيين الشافعيين •

— الخوجة :

وهم الاسماعيليون الشيعة أو السنيون الشافعيون •

— الهندوس :

ولا تزال توجد حتى الآن من بين العائلات السنية من البهرة
عائلة الشيخ محمد بن موسى بن عبد الرسول السوراني •
وقد خرج من هذا البيت بعض العلماء السنيين البارزين ،
وأهمهم •

— الشيخ عبد الشكور بن محمد :

• وهو عالم كبير ، وبخاصة في علم النحو •

ولكن عائلات الخوجة والسنيون ، أكثر عددا من البهرة •

ومنهم المرحوم القاضي الشيخ سليمان حياة والشيخ

محمد •

وهذا القاضي دفن في مقبرة الخوجة الاسماعيليين •

أذكر أسماء بعض الشخصيات الهندية البانيانية الهامة

وغيرهم في عهد السيد سعيد •

— سيث سيفيجي توبان •

— سيث جبايرام سيفيجي توبان •

— سيث جفاتجي ، بدهابي :

وهو والد سيث اسماعيلي جيفانجي ، وسيث كاريميجي

جيفانجي ، اللذين تنتشر شركاتهما حاليا في افريقية ، والهند ،

واليابان ، وغيرهم •

وهذه العائلة تشتهر بثرائها وكرمها حتى الآن ، ولا نفرق

بين طائفة وأخرى ، ولا بين دين وآخر •

وقد أنشأوا عدیدا من المساجد التي تقدم فيها المعرفة
للفقراء •

وقد جاء سيث جيفانجى بوضاباى من كونش الى زنجبار
عام ١٢٣٤ هـ — ١٨١٩ م ، وهم مسلمون داووديه •

أعيان جزر القمر

— الشيخ محمد بن فراجى مويكونى :

وهو مدرس ، وعالم ، وقد توفى فى عهد السيد ماجد عام
١٢٨٦ هـ — ١٦٨٩ م •

— الشيخ محمد بن أحمد مشانجاما :

وقد كان هذان الشيخان من أنصار البوسعيديين منذ بداية
حكمهم •

وفى عام ١٣٠٠ هـ — ١٨٨٣ م عندما نشبت الحرب فى
جزر القمر بين السلطان مسأف ومووا فيقومو حاكم ايتساندا وبين
السيد على بن عمر حاكم موروونى أرسل لهم السيد برغش رجالا
وأسلحة وامدادات ، بينما حصل السيد على بن عمر على معونة
من الجنود والأسلحة من الفرنسيين •

— الشيخ آدم مبامبا الميتساميهولى :

وكان يوجد فى زنجبار منذ وقت قديم وحتى الآن كوموريون
من الميتساميهولى والاييتساندا أكثر من أى كوموريين آخرين •

وكان هذا الرجل شجاعا للغاية ، وانضم الى قوات السيد
سعيد ، ومات فى سيوى •

القناصل البريطانيون

فى عهده

كان القناصل فى زنجبار يعرفون باسم الباليوز • وهى كلمة
مشتقة من اليونانية ، وكان البرتغاليون هم أول من استعمل هذه
الكلمة ، ثم دخلت اللغة السواحلية مشتقة منهم ، وذلك عندما
كانوا يسيطرون على هذه الأجزاء من شرق افريقية •

ويحمل البالوزى القنصل البريطانى فى زنجبار لقب ممثل
جلالة ملكة بريطانيا •

وأول قنصل بريطانى وفد الى زنجبار هو :

— الكولونيل اتكنز همرتون :

وقد وصل من الهند فى شهر ربيع الثانى ١٢٥٧ هـ —

٤ مايو ١٨٤١ م ، وعاش في البيت الذي يستخدمه الآن أصحاب شركة سميث ماكينزى •

وكان أول علم بريطانى يرتفع في الجزيرة فوق هذا البيت ، وذلك في شهر رمضان ١٢٥٩ هـ — ١٨٤٣ م •

وقد ظل هذا القنصل على علاقة طيبة بالسيد سعيد حتى وفاته •

ولم يمض وقت طويل حتى توفي هذا القنصل في ١٢ من ذى القعدة ١٢٧٣ هـ — ٥ يولييه ١٨٥٧ م ، ودفن في جزيرة جريف ايلند •

واستمر منصب القنصل قائما حتى عهد السيد برغش عندما عين السير جون كيرك ممثلا للملكة وقنصلا عاما •

واستمرت القنصلية العامة موجوده حتى وصل الميجور فرانسيس بارون بياس وعين مقيما بريطانيا ، وهو اللقب المستخدم حتى الآن •

واستمر القنصل يقيم في مبنى سميث ماكينزى حتى عام ١٢٩٢ هـ — ١٨٧٥ م عندما انتقل الى مامبو مسيجى •

وابتداء من عام ١٣٢١ هـ — ١٩٠٣ م والى اليوم يقيم القنصل في ميتاجويو في حدائق فيكتوريا •

أين عاش السيد سعيد ؟

قبل أن يستقر السيد سعيد في زنجبار كان يقيم في البيت
الذى كانت تملكه السيدة فاطمة بنت يوسف ، وهى إحدى ملاكات
زنجبار الشيرازيات •

وقد ولدت عام ١٠٦٠ هـ - ١٦١٠ م وتوفيت عام ١١٢٢ هـ -
١٧١٠ م •

وكان هذا البيت في موقع بيت النجائب •

ولما قرر السيد سعيد الإقامة في زنجبار أمر الشيخ صالح
ابن حرميل العبرى بأن يبنى له بيتا في متونى ، على بعد ثلاثة
أميال ونصف شمالي مدينة زنجبار •

وقد بنى هذا البيت الملكى فيما بين عامى ١٢٤٣ و ١٢٤٩ هـ -
١٨١٨ - ١٨٣٤ م ، ويتكون هذا البيت من عدة مباني ، ويغالي
حيا بأكمله •

وقد عاشت في بيت متونى زوجته الأساسية السيدة عزة
بنت سيف بن الإمام أحمد وكذلك أبناؤه التالية أسماؤهم مع
أمهاتهم من السراى (الجوارى) :

— السيد خالد ، وذلك قبل أن يبلغ العمر الذى يسمح له
بتمثيل والده •

— السيد برغش • وأخته السيدة ميه •

— السيد حمدان •

— السيد غالب ، وأخته السيدة مثلى •

— السيدات : زوينة ، وشريفة ، وشيخة ، ونونو ، وزبانة
وزمزم ، وسلمى والأخريات هن الأصغر من هؤلاء •

وكان السيد سعيد يقيم فى متونى أربعة أيام من كل
أسبوع ، ويمضى الأيام الثلاثة الأخرى ، وهى أيام الاثنين
والثلاثاء والجمعة فى المدينة •

وعندما نوى السيد سعيد ورتت مقاطعته فى متونى كبرى
بناته السيدة زوينة •

ولهذا فقد غادر متونى جميع اخوتها وأخواتها مع أمهاتهم ،
وخدمهم ، وذهبوا الى المدينة ، أو الى مقاطعاتهم التى ورثوها ،
وقد تركوا مبانى متونى خالية •

وقد عاشت فى متونى السيدة زوينة مع ابنها السيد على ابن
سعود ، وعبيدهم •

وشيتاً فشيئاً بدأت هذه المباني تتهدم بسبب عدم اجراء
الاصلاحات الضرورية لها •

ولما توفيت السيدة زوينة في عهد السيد برغش خلفها ابنها
على بن سعود الذى توفى فيما بعد •

وقد ظلت أطلال هذا البيت قائمة تشهد بفخامته وروعته •

وكان السيد محمد بن سيف بن بدر بن سيف بن الإمام
أحمد هو الوارث للسيد على بن سعود بن على بن سيف بن أحمد ،
ولكن السيد برغش رفض السماح له باستلام ميراثه ، ولذلك
لم يورث هذا البيت حتى اليوم •

وفي خلال الحرب العالمية الكبرى عام ١٣٣٢ هـ — ١٩١٩ م
احترقت هذه المباني فى متونى ، بعد قيام حريق لم تعرف أسبابه ،
وانهارت الحيطان ، ولم يبق منها شئ • ولكن المسجد والطابق
الأرضى لأحد المباني مازالا باقيين هناك •

وهناك منزل آخر فى المدينة عاش فيه السيد سعيد ، وهو
قصر من طابقين ، كان يسمى بيت الساحل وكان يقع فى حديقة
حاكمنا الحالى السيد خليفة بن حارب ، على الجانب الأيسر
من قصره •

وكان ارتفاع هذا البيت أربعين ومائة قدم ، وسطحه محلى
بالأنابيب الفخارية ، وكانت به شرفة ممتدة بطول واجهته ، وبه
قاعة كبرى معدة الى الذين يحضرون الى البلاط ، وعند بوابة
القصر كانت توجد تسعة مدافع ، وفي الخلف حظائر الخيول
والحيوانات الأخرى •

وخلف بيت الساحل كانت توجد بيوت أخرى للسيد سعيد
أيضا ، وهى أصغر حجما من بيت الساحل والى اليمين كان هناك
مسجد ، ومقبرة للبوسعيديين •

ومازال المسجد قائما هناك ، ويعرف باسم المسجد الحديث ،
وكذلك المقبرة أيضا ما تزال قائمة • وقد دمر بيت الساحل فى
معركة يوم الخميس فى الساعة التاسعة صباحا فى ١٧ ربيع الأول
سنة ١٣١٤ هـ — ٢٧ أغسطس سنة ١٨٩٦ م •

وقد عاش فى بيت الساحل من أبناء السيد سعيد
وأمهاتهم :

— السيد هلال ، وأختاه ، السيدة عائشة ، والسيدة خولة •

— السيد عبد الوهاب ، والسيد جمشيد ، والسيد

عبد العزيز •

— السيد على ، وأخته السيدة شوانة •

وكانت الجوارى القادمت من جورجيا يعيشن أساسا في هذا البيت ، بينما تعيش الجوارى القادمت من الحبشة في متونى •

ومن بين البيوت الأخرى التى استخدمها السيد سعيد ذلك البيت الذى كان يسمى بيت واتورو ، وهو البيت الذى أقام فيه السيد ماجد مع أخته السيدة خدوجى ، وأمهها •

أما البيت الذى أقامت فيه زوجته الفارسية الأصل ، السيدة شهرزاد ، فيقع خلف بيت سموه الذى يعيش فيه الآن الأمير عبد الله ، وكان يسمى ، البيت الثانى •

وأما بيت راس الذى يبعد خمسة أميال عن المدينة فقد بنى لإقامة بناته فيه عام ١٢٦٣ هـ — ١٨٤٧ م •

ومنذ عام ١٣٦٩ هـ — ١٩٥٠ م استعمل هذا البيت مدرسة •

انعقاد بلاط السيد سعيد

وكانت جلسات بلاط السيد سعيد تعقد في يومى الجمعة والاثنين من كل أسبوع ، على فترتين ، الأولى في الساعة التاسعة صباحا ، والثانية في الساعة الرابعة بعد الظهر •

وكان اجتماع البنزط يعقد في بيت الساحل في القاعة الكبرى
بالمطابق الأرضى •

وفي كل يوم جمعة واثنين في الساعة التاسعة صباحا ، وفي
الرابعة بعد الظهر يصل سيل كبير من الناس يرتدون الملابس
البيضاء ، ومع كل واحد منهم حشد كبير من الأتباع ، الأحرار
والعبيد •

وعندما يصلون الى بيت الساحل يدخل الأحرار ، ويبقى
العبيد في الخارج ، في انتظار خروج أسيادهم •

وكانت قاعة الاجتماعات مفروشة بالسجاد الفاخر للجلوس
عليه ، فلم تكن المقاعد قد استعملت ، وعندما تدق الساعة التاسعة
أو الرابعة ينزل الحاكم يحيط به أولاده ، ويدخل قاعة البلاط ،
فينحنى كل واحد من الحاضرين ، ويمد يده للحاكم ولأولاده .
وهم وقوف •

وبعد ذلك يجاسون ، وتدور عليهم الحلوى والقهوة أثناء
مناقشاتهم للأحداث والأمور ، أو لما يأملون في مناقشته مع
الحاكم •

وكانت هناك حرية تامة في الكلام ، ويستطيع كل واحد أن
يتكلم بما يريد •

وعندما تنتهى جلسة البلاط فان الحاضرين يرشون بماء
الورد •

وينهض الحاكم واقفا ، فيقف الجميع ، ويستأذنونه ان
الانصراف ، ثم ينصرفون •

ويذهب الحاكم الى جناحه الخاص ليستمع الى المناقشات
السرية •

وعندما تفض الجلسة يبقى فى القاعة كل من يريد رؤية
الحاكم الأمر ما •

ويستدعى لمقابلة الحاكم الواحد بعد الآخر فى مقابلة خاصة .
وهنا يستمع الحاكم الى كل واحد ، ويحاول تلبية طلباته •

وكذلك كان الناس يذهبون لتحية الحاكم فى الأعياد وفى
المناسبات المختلفة ، وعند عودته من رحلاته •

سلوك الحاكم

خارج قصره

كان السيد سعيد يخرج من قصره لزيارة بعض الشخصيات
الهامة من رعاياه ، وكان يزورهم فى أفراحهم ، ويواسيهم فى

أحزانهم ، وكانت اقامته عادة في متونى ، فيذهب للزيارة سائرا على الأقدام ، أو راكبا على الحصان ، ولم تكن هناك حتى ذلك الوقت عربات تجرها الخيول ، وكانت الملكة فيكتوريا قد أرسلت للسيد سعيد عربة فاخرة تجرها الخيل ، ولكنه لم يتمكن من استخدامها ، لأن الدارق لم تكن واسعة بدرجة تسمح لمرو هذه العربة •

وفي بعض الأحيان كان يسافر بين متونى والمدينة بالسفن أو القوارب •

وفي احدى المرات ركب زورقا يملكه أحد الصيادين بعد أن بلغه مرض ابنه السيد ماجد •

وكان السيد ماجد يعاني منذ ولادته من حالات الصرع التى كانت تنتابه بعنف بين الحين والآخر ، وتستمر معه وقتا طويلا •

وفي احدى هذه النوبات الحادة كان السيد سعيد في متونى ، ولما أبلغ بحال ابنه بحث عن وسيلة تنقله بسرعة الى ابنه فلم يجد أمامه غير هذا الزورق لأحد الصيادين ، فركبه وطلب من الصياد أن يوصله الى البيت •

وحيثما وصل السيد سعيد وجد ابنه وقد عاد الى حاله من الصحة بعد أن زالت عنه نوبة الصرع •

استراحاته الريفية

وهى التى كان يلجأ اليها بعدا عن ضغط المدينة .

لم يكن السيد سعيد يقيم طويلا فى المدينة ، وكان اکثر اقامته فى متونى ، ولكنه اعتاد أن يذهب الى مقاطعانه الخمس والأربعين بين الحين والآخر ، وبخاصه الريفية منها .

— مقاطعة كيزيمبانى :

على بعد عشرة أميال الى الشمال من المدينة ، وهى المقاطعه الثانىة فى زنجبار فيزرع فيها القرنفل ، وكانت بها بيوت فاخرة ، جيدة التأسيس ، مزودة بجميع وسائل الراحة ، وكان بها حمام جميل ، مازال قائما حتى الآن .

كما كان من عادته أن يدعو بعض الناس لتمضية أيام معه فى هذه المقاطعة .

— مقاطعة كيجيتشى :

وهى مجاورة لمقاطعة كيزيمبانى ، وقد تعود السيد سعيد أن يذهب الى هاتين المقاطعتين كثيرا مع زوجته الفارسية شهرزاد ، ولهذا فقد كان فى هاتين المقاطعتين حمامات فاخرة ، وقد بنيت

هذه الحمامات عام ١٢٦٥ هـ — ١٨٤٩ م ، في الوقت الذي وصلت فيه هذه الزوجة الى زنجبار •

وفي المسافة التي توجد بين مقاطعة كيجيتشي وبين كيزيمباني يوجد مصنع للسكر •

وقد كانت زنجبار لا تستورد السكر بل أنها كانت تصدره •
وكان المسئول عن هذا المصنع رجل فرنسي ، اسمه :
كلوسون •

— مقاطعة السبيلني :

وكانت هذه المقاطعة قريبة جدا من المدينة • حيث أنها تبعد عنها بمقدار ميلين ونصف الميل ، وكان أبناؤه المقيمون في المدينة قد اعتادوا أن يسيروا الى هناك على أقدامهم ، وبخاصة السيد عبد الوهاب •

— مقاطعة شويني :

وتبعد هذه المقاطعة عن المدينة بحوالي تسعة أميال شمالا ، وقد خصص السيد سعيد هذه المقاطعة لاقامة جارياته اللاتي

(م ٨ — البوسعيديون)

لم ينجبن أطفالا ، أو اللاتي مات أطفالهن ، أو اللاتي مازال
أطفالهن صغارا •

وقد أعطى لحراسه الخصوصيين نصيبا في هذه المقاطعة •
الحروب التي وقعت في عهده
(حربه مع المزاريع)

عندما تمكن الإمام سيف بن سلطان اليعربى ، الملقب ،
بقيد الأرض ، من طرد البرتغاليين نهائيا من افريقية الشرقية عام
١١٦٠ هـ — ١٦٩٨ م عين حاكما على كل منطقة من مناطق شرق
افريقية •

ولما كان هناك أعداد كبيرة من المزاريع في افريقية فقد عين
عليهم حاكما منهم •

واستدعى الشيخ ناصر بن عبد الله بن محمد المزروعى من
عمان ليشغل منصب الحاكم •

وقد بقى الشيخ ناصر في منصبه حتى وفاته •
وظل ورثته يتوارثون هذا المنصب من بعده •

وفي عام ١١٥٤ هـ — ١٧١١ م عندما آل الأمر الى الإمام

أحمد بن سعيد من بنى يعرب ، واستقر حكمه في عمان ، قرر
المزاريع في شرق افريقية أن يستقلوا بهذا الجزء لأنفسهم •

وكان أول من فعل هزم هو الحاكم محمد بن عثمان بن
عبد الله المزروعى •

فأرسل الإمام أحمد بن سعيد قوة لاختضاع المزاريع في شرق
افريقية لسلطانه ، واستعادة هذه البلاد منهم •

وكان قائد هذه القوة هو الشيخ سيف بن خلف المعمرى ،
الذى هزم المزاريع ، وقتل الشيخ محمد بن عثمان •

وأصبح الشيخ سيف بن خلف نفسه حاكما في ممباسة نيابة
عن الإمام أحمد بن سعيد •

وسجن الشيخ على بن عثمان أخا الشيخ محمد بن عثمان •
ولكن الشيخ على هرب من سجنه • واستعد للحرب من
جديد بمساعدة مستر كوك •

وهاجم الشيخ سيف بن خلف في ممباسة وهزمه وقتله •

ونصب نفسه حاكما على ممباسة ، ثم على بيمبا ، وعلى
بقية البلاد •

وفي عام ١١٦٨ هـ ١٧٥٥ م خرج على رأس قوة كبيرة
لمهاجمة حاكم زنجبار ، السيد عبد الله بن جاعد البوسعيدى .
ليضم اليه زنجبار أيضا .

ولكنه قتل وهو فى طريقه الى زنجبار على يد ابن أخيه .
وتولى السلطة فى مملكة الشيخ مسعود بن عبد الله
المزروعى ، وفى أثناء فترة توليه السلطة أرغم الشيخ بواناتامو
متوتوا بن أبو بكر بن بواناتا مومكو النبهانى ، حاكم باتى على
أن يتقاسم معه حكم باتى وبيمبا ، على أن ترابط قوات النباهنة
فى بيمبا ، وترابط قوات المزروعين فى باتى .

ولم يكن أمام بواناتامو الا أن يوافق ، اذ انه لم يكن
يستطيع مواجهة الشيخ مسعود ، وبخاصة بعد أن هزم قوات
الإمام أحمد .

وفي عام ١٧٩٨ هـ — ١٨٨٤ م عندما كانت مملكة تحت حكم
الشيخ أحمد بن محمد بن عثمان بعث الإمام سعيد بن الإمام
أحمد أخاه السيد محمد بن الإمام أحمد ليكون حاكما على تلك
الأجزاء من شرق افريقية .

واستطاع هذا الحاكم على أن يحصل من المزاريع على كتاب
بخط كبيرهم ، يعترف فيه بخضوع تلك المناطق للبوسعديين ،

وبأن المزاريع ليسوا أكثر من ولاية يخضعون لسلطان
البوسعديين •

وفي عام ١٢٢٩ هـ — ١٨١٤ م كان الشيخ عبد الله بن أحمد
بن محمد يسيطر على ممباسة ، ويحكم باتي الشيخ فومولوتي بن
بوانا مادي بن شيخ بن بوانا تامو مكو •

وبعد بضع سنوات قرر فومولوط أن يرفض الخضوع
للمزاريع وطلب من السيد سعيد أن يستعيد بلاده من أيدي
المزاريع وان يضعها تحت سلطانه •

فأرسل السيد سعيد خطابا الى الشيخ عبد الله بن أحمد
المزروعى يطلب منه سحب رجاله ، وينذره عصيان أمره •

ولكن الشيخ عبد الله استخف بأوامر السيد سعيد ، وأسرع
بارسال مبعوثه الشيخ حسن بن علي الجنبي المصوري الى السيد
سعيد في عمان حاملا رده على خطابه •

وكان الرد هو درع وبعض من بارود البنادق وقدرا
ومغرفة ، مما يعنى أن ما بينهما ليس سوى العداوة ، وأن
الحرب هي رده على خطاب السيد سعيد •

وكان رد السيد سعيد في عام ١٢٣٨ هـ — ١٨٢٣ م ، أن
أرسل الى باتي أربعة آلاف رجل في ثلاثين سفينة •

وكان قائد هذه القوة هو السيد حمد ، ولد السمار ، بن أحمد البوسعيدى •

وقد قاومه الشيخ مبارك بن حماد بن محمد المزروعى حاكم باتى ، ووقعت بينهما عدة معارك ، لم تكن حاسمة •

وفى النهاية ذهب حاكم باتى الى مملكة ليطلب المعونة من حاكمها •

وفى نفس الوقت نزل السيد حماد فى باتى ، واستولى عليها فرحب به الناس أيما ترحيب •

وبعد اخضاع باتى ذهب السيد حماد مع جزء من قواته للاستيلاء على بيمبا من الحاكم المزروعى •

وكان حاكم بيمبا هو الشيخ سليمان بن على بن عثمان المزروعى •

وقد وقعت بينهما معركة فى بيركماو فى اقليم شكشك ، وكان قائدها الحاكم نفسه ، فهزم كما هزم فى باتى •
وسقطت بيمبا فى يد السيد سعيد •

وبعد وقت قصير مات حاكم مملكة فى ١٣ رمضان ١٢٣٨ هـ — مايو سنة ١٨٢٣ م •

وعين الشيخ سليمان بن على الذى كان حاكما على بيمبا
حاكما على ممباسة فى ١٢ شوال سنة ١٢٣٨ هـ — يونيه سنة
١٨٢٣ م •

وعندما كان هناك حاصره السيد سعيد من كل جانب •
فقرر أن يطلب حماية بريطانيا ، وأرسل وفدا مكونا من
الشيخ خميس بن ناصر المزروعى ، والشيخ محمد بن عبد الله
باشيخ وآخرين الى بومباى فى الهند ليطلب من الانجليز وضع
ممباسة تحت الحماية البريطانية •

ولكن السلطات البريطانية أجابت بأنها لا يمكنها أن تتخذ
فى هذا الموضوع ذى الأهمية قرارا دون أن تتلقى تعليمات
من لندن •

فعادت البعثة الى ممباسة •

وفى ٢٧ ربيع الأول سنة ١٢٣٩ هـ — ٣ ديسمبر سنة ١٨٢٣ م
وصل الكابتن فيدال ، ومستر ليفين ، والكابتن أوين الى ممباسة •
وزار الشيخ مبارك بن أحمد مع ستة عشر آخرين الكابتن
فيدال ، وطلب منه وضع ممباسة تحت حمايته •
وذهب الكابتن أوين معهم الى الشاطيء لتفقد حالة
ممباسة •

وكان ردهم ، أنهم لا يستطيعون اتخاذ قرار بدون اذن مسبق من بومباي •

وبعد يومين أو ثلاثة أيام غادرت السفن البريطانية المكان ورفع المزروعى العلم البريطانى فوق القلعة بدون تصريح من البريطانيين •

وبعد هذا بشهرين تقريبا عاد الكابتن أوين فوجد العلم البريطانى مرفوعا على القلعة ، واتصل به المزروعى مجددا طلبه وضع ممباسة والمناطق الأخرى الخاضعة للمزارعة تحت حمايته •

فوافق الكابتن أوين بشروط هي :

- ١ — الغاء الرق تماما بين ماليندى وبين بنجاني •
- ٢ — تقاسم الدخل مناصفة بين المزاريع وبين البريطانيين ، فوافق المزروعى •

وصل الليفتنانت د • رايتز الى ممباسة ليكون أول قنصل بريطانى بها • وفى هذا الوقت وصلت قوات السيد سعيد تحت قيادة الشيخ عبد الله بن سليمان الظاهرى ، وعند وصولها وعلى مقربة من ممباسة أبصرت العلم البريطانى مرفوعا •

فصدم القائد من هذا الموقف ، وألقت سفنه مراسيها خارج الميناء •

وبعد أن تأكد من أن ممباسة أصبحت خاضعة للحماية البريطانية دخل بسفنه الى الميناء ، ونزل هو مع بعض الرجال ، وتجولوا في البلاد ، ثم عادوا الى سفنهم ، وأبحروا عائدين الى عمان لا بلاغ السيد سعيد بما رأوا •

وقد أكد السيد سعيد بعنه ، حقه في ممباسة ، وقدم الأدلة على أن البريطانيين ليس لهم الحق في فرض حمايتهم هناك • وكان هذا الدليل هو الوثيقة التي حصل عليها السيد محمد ابن الإمام أحمد من المزروعى نفسه •

ونجح السيد سعيد في محاولاته مع الحكومة البريطانية ، فوافقت على انزال العلم في ١٧ من ذى الحجة عام ١٢٤١ هـ -- يوليه سنة ١٨٢٦ م بعد أن ظل يرفرف على ممباسة لمدة عامين ونصف العام •

وفي ١٤ شوال سنة ١٢٤٣ هـ — ٢ يناير ١٨٢٨ م جاء السيد سعيد بنفسه الى ممباسة على رأس قوة من مائتين وألف رجل ، وأربع سفن ، هي : ليفربول ، وشاه علم ، وبيدمونتيس ، وأرتميس ، بالإضافة الى عشر سفن أخرى صغيرة ، وكان كل منها مجهزا بما بين أربعة وستة مدافع •

وأرسل السيد سعيد خطابين أحدهما الى الشيخ سالم بن

أحمد بن محمد المزروعى ، والثانى الى الشيخ أحمد بن شيخ
الذى كان قائد منطقة السواحل فى ممباسة •

وقد طلب السيد سعيد منهما فى هذين الخطابين ، اعلان
الولاء فوراً للسيد سعيد •

فأرسل الشيخ سالم بن أحمد رسوله الشيخ عبد الله بن
نافع المزروعى الى السيد سعيد ليبلغه بأنه لن يكون بينهما سلام •
وكذلك رد قائد السواحل بالمثل •

وعلى أثر ذلك نزل السيد سعيد ورجاله الى البر •

ووقعت معركة عنيفة بين الفريقين ، ولما أشدت أوارها
استدعى السيد سعيد الشيخ عبد الله بن ناصر بن عبد الله ،
وألح عليه شخصياً أن يبذل كل جهده حتى يوافق المزروعى على
وقف اطلاق النار •

وفى اليوم السابع عشر ذهب الشيخ سالم بن أحمد بنفسه ،
والشيخ مبارك بن أحمد وآخرون لمقابلة السيد سعيد على ظهر
سفينة ليفربول •

وبحثوا الأمر ، وعقدوا هدنة بالشروط التالية :

١ — تخضع القلعة للسيد سعيد ، وتحتلها قواته ، على

شرط ألا يكون من بين هذه القوات أفراد من القبائل التي اشتركت في الحرب ضد المزروعى ، وألا يتجاوز عدد هذه القوات الخمسين فرداً •

وقد وضع السيد سعيد في القلعة خمسين رجلاً من قواته البلوش ، وغادر الحرس المزروعى القلعة •

٢ — السماح للحاكم المزروعى (الوالى) بالبقاء في القلعة مع أسرته ، كما كان الحال من قبل •

وكان الحاكم المزروعى في الواقع لا يرغب في البقاء بالقلعة •

٣ — تتبع أرض ممباسة السيد سعيد ، على أن يحتفظ الشيخ سالم بالحكم فيها مدى حياته ، وبعد وفاته ينتقل الحكم فيها الى ورثته •

٤ — تقسيم العوائد مناصفة بين السيد سعيد وبين الحاكم المزروعى ، وللحاكم المزروعى حق تعيين المسؤولين عن الميناء •

تمت الموافقة على هذه الشروط في اليوم الثامن عشر •

ورفع علم السيد سعيد على القلعة •

وغادر السيد سعيد المنطقة •

وبعد شهرين وصل جيمادار شاهو الى القلعة في ممباسة .
ومعه قوة صغيرة ♦

وبعد عدة شهور أخرى وصل الشيخ ناصر بن سليمان
الاسماعيلي الحاكم السابق على بيمبا ♦

وفي ذى القعدة سنة ١٢٤٤ هـ — يونيه ١٨٢٨ م هاجمت
قوات المزروعى الشيخ ناصر وقد قاوم ، ولكن تم حصاره هو
ورجاله داخل القلعة ♦

ولما أدرك ناصر أنه مهزوم لا محالة قبل أوامر المزروعى ،
وغادر القلعة هو وكل رجال السيد سعيد الى بيمبا في جمادى
الثانية عام ١٢٤٤ هـ — ديسمبر ١٨٢٨ م ، تاركين القلعة بلا قوات
منهم ، تحت سيطرة المزروعى ، كما كانت من قبل ♦

وفي عام ١٢٤٥ هـ — ١٨٢٩ م جاء السيد سعيد الى ممباسة ،
ومعه عشر سفن وألف رجل ، وقاتلوا المزاريع لمدة ستة أيام ،
حيث كان القتال سجالا بين الجانبين ♦

وفي اليوم السابع منى السيد سعيد بخسارة كبيرة وهزيمة
شديدة ، فأقلع بنفسه عائدا الى عمان ، فوصلها عام ١٢٤٦ هـ . . .
٨ مايو ١٨٣٠ م ، بعد أن خسرت قواته نحو أربعمئة رجل في
تلك المعركة ♦

ولم يستسلم السيد سعيد للهزيمة •

ففى شهر رجب سنة ١٢٤٨ هـ — نوفمبر عام ١٨٣٢ م وصلت
معباسة أربع سفن كبرى للسيد سعيد ، هى ليفربول ، وشاه علم ،
وبيدمونتيس ، وأرتميس ، وست سفن صغيرة أخرى ، ونزل
منها نحو أربعمئة رجل •

وقد استطاعت هذه القوة انزال الهزيمة بالمرورى الذى
وافق على تنفيذ الشروط الأربعة المتفق عليها عام ١٢٤٣ هـ —
١٨٢٨ م •

وذهب السيد سعيد الى زنجبار ، واستقر هناك •
غير أن المزاريع لم يلتزموا بعهدهم ، فانتهكوا الاتفاق
من جديد •

فهاجمهم السيد سعيد مرة أخرى فى شهر رجب سنة
١٢٥٠ م — نوفمبر ١٨٣٤ باثنتين من سفنه الكبيرة ، هما ليفربول
والرحمانى ، وسفن أخرى صغيرة ، تحمل ألفى مقاتل •

وقاتلوا مدة ثمانية أيام فى البر والبحر •

وتم سحق قوات المزاريع ، وقد تعهدوا أيضا بتنفيذ
الشروط السابقة •

فوافق السيد سعيد ، وعاد بقواته الى زنجبار •

ولما وجد المزاريع أنهم قد استعادوا أنفاسهم جمعوا قواتهم وعادوا فنقضوا العهد ، كعادتهم ، وكان قائدهم في هذه المرة الشيخ راشد بن سالم بن أحمد بن الشيخ الأول ، وكان قد تولى القيادة بعد وفاة أبيه في ذي القعدة سنة ١٢٥٠ هـ — مارس عام ١٨٣٥ م •

وكان الشيخ راشد قد ثار على أعمامه الشيخ خميس والشيخ ناصر ، وهزمهما ، وأخذ القيادة لنفسه ، ثم انتهك اتفاقهما مع السيد سعيد •

واضطر السيد سعيد الى مهاجمة المزاريع مرة أخرى ، وتمكن من انزال هزيمة ساحقة بهم ، بمساعدة وكلييندين وبعض العرب من ممباسة •

فكان هذا ايذاناً بغروب شمس المزاريع •

وفي ذي القعدة سنة ١٢٥٢ هـ — فبراير عام ١٨٣٧ م ذهب السيد خالد بن سعيد بن سلطان الى ممباسة مع السيد سليمان ابن حمد ، واقتاد الشيخ راشد بن سالم المزروعى وستة عشر آخرين الى السيد سعيد في زنجبار ، حيث تم ارسالهم الى بندر

عباس ، وهى الجزيرة الواقعة عند مدخل الخليج ، وظلوا محتجزين هناك حتى وفاتهم •

وهكذا انتهت قصة المزاريع بعد اثنين وأربعين ومائة عام •

حرويه ضد السيئو

كانت لامو وبراولا أول البلاد التى خضعت للسيد سعيد بعد زنجبار ، ثم بعد ذلك خضعت له سيو ، وبعدها باتى وبيمبا ، وأخيرا ممباسة •

وقد خضعت لامو عام ١٢٢٧ هـ — ١٨١٢ م ، وبراولا عام ١٢٣٢ هـ — ١٨١٧ م ، وباتى وبيمبا عام ١٢٣٨ هـ — ١٨٢٣ م ، وممباسة عام ١٢٥٢ هـ — ١٨٣٧ م •

وقد تم تعيين حاكم فى كل منطقة من هذه المناطق ، كما أنشئت فى كل منها القلاع والحصون •

وخضعت لامو وسيو للسيد سعيد دون قتال •
ولكن لسوء الحظ نشب قتال بين السيد سعيد وبين شعب سيو •

وسبب هذا :

أنه في يوم من الأيام كان أحد الصيادين من أهالى سيو
يرسو بزورقه على الشاطئء تحت قلعة سيو •

فأمره جنود السيد سعيد بالابتعاد وألا يرسو في هذا المكان •
فأجاب الصياد السيوى ، وأين أرسو اذن ؟ ولم يبتعد •

وعندما رفض تنفيذ الأمر بالابتعاد خرج اليه الجنود ،
وضربوه بقسوة ، وحطموا زورقه •

فاعترض السيوى الذين كانوا يقفون بالقرب منه وغضبوا ،
وحاجموا الجنود فى القلعة ، وقتلوهم ، وحطموا القلعة •
وقد حدث هذا فى غياب حاكم السيوى •

ولما رجع هذا الحاكم وعلم بالأمر تأثر جدا وخاف من رد
فعل السيد سعيد عندما يعلم بما جرى •

وذهب الحاكم الى لاموه ، وطلب من بعض الشخصيات
هناك أن يكتبوا للسيد سعيد خطابا ، يذكرون فيه ما حدث ، وأنه
قد جرى ما حدث أثناء غياب الحاكم ، وأن الحاكم آسف ، ويطلب
الصفح عنه وعن شعبه ، مؤكدا أنه سيعيد بناء القلعة كما كانت
من قبل ، وأن ولاءه للسيد سعيد مستمر •

فاستجاب كبار الشخصيات فى لاموه لطلب حاكم سيوى •

• ووصل الخطاب للسيد سعيد عندما كان يقاتل ضد ممباسة •
• وكان رد السيد سعيد خطابا أرسله الى حكومة باتى ،
وليس لشخصيات لاموه التى كتبت اليه ، وقد طلب السيد سعيد
فى خطابه هذا لحكومة باتى ، أن تبلغ حاكم سييو ، بأن السيد
سعيد لن يتخذ موقف عدم الاكتراث مما حدث ، وأن على شعب
سييو أن يقوموا فوراً باعادة بناء القلعة كما كانت من قبل •
• واذا حدث تأخير فانه سيلقنهم درسا لن ينسوه أبداً •

ولما وصل الخطاب الى سييو من باتى دعا حاكمها رجاله
الى اجتماع ، وقرأ عليهم خطاب السيد سعيد ، ثم قال : انه
مما يؤلمنى أن السيد سعيد أرسل لنا عن طريق أعدائنا فى باتى ،
وليس عن طريق حلفائنا فى لاموه ، أشيروا على بماذا أرد على
السيد سعيد ، بعد أن سمعتم •

وكتب الحاكم خطابا للسيد سعيد ، كان سببا فى نشوب
القتال بينهما طوال خمس سنوات ، سقط فيها الضحايا من
الجانبيين •

ثم توصلوا الى اتفاق ، يقضى بعودة السييو لحكم السيد
سعيد •

وبعد أقل من عامين تحارب السييو مع السيد سعيد مرة أخرى لأنهم في عام ١٢٤٩ هـ — ١٨٣٤ م انضموا الى باتى ، وأصبحوا حلفاء المزاريع •

وقد استمرت هذه الحروب حتى عهد السيد ماجد ، فتم نهائيا اخضاع سييو وباتى لحكمه •

حروبه مع باتى

منذ أزمان بعيدة استوطن باتى الهاربون النبهانيون القادمون من عمان ، وأصبحوا حكاما عليها ، وعندما أخضع البرتغاليون هذه المناطق من شرق افريقية كانت باتى من بينهما •

ولما قام الإمام سيف بن سلطان اليعربى بطرد البرتغاليين من هذه المناطق عام ١١١٠ هـ — ١٦٩٨ م ، عين على كل منطقة حاكما وعين على جزيرة باتى حاكما من النبهانيين •

وعندما انتهى حكم اليعاربة في عمان استولى المزاريع على ممباسة ، واستولى النبهانيون على باتى ، وأقاموا أنفسهم في هذه المناطق حكاماً •

وقد وسع المزاريع سلطانهم حول ممباسة ، كما وسع النبهانيون حكمهم على البلاد حول باتى •

وبذلك قوى نفوذ المزاريع والنبهانين •

ولما رأى بواناتام متوتو بن أبى بكر بن بواناتا مومكو (ملك باتى) منذ سنة ١١٦٠ هـ — ١٧٤٧ م الى ١١٧٧ هـ — ١٧٦٤ م ، أن المزارعة يحاصرون باتى تحالف مع الحاكم المزروعى ، الشيخ مسعود بن ناصر بن عبد الله المزروعى ، وجاء الجنود المزارعة الى باتى لحفظ النظام فيها ، وذهب جنود باتى الى بيما لحفظ النظام هناك •

واستمرت باتى على هذا الوضع لمدة ستين عاما •

وعندما تولى فومولوط بن بوانا مادي بن أبى بكر بواناتا مكو ، فإنه لم يقبل هذا الوضع ورأى فيه خضوعا مستقرا تحت زعم أنه تحالف •

فكتب الى السيد سعيد يعرض عليه بانى لتكون ضمن حكمه •

فأرسل السيد سعيد رجاله فأخذوا باتى من المزروعين عام ١٢٣٨ هـ — ١٨٢٣ م •

وعندما وصل جنود السيد سعيد الى باتى وجدوا أن فومولوط قد مات •

وكان خليفته هو بوانا شيخ بن بوانا مادي الذي حكم
في الفترة من سنة ١٢٣٦ هـ — ١٨٢١ م •

وبعد ذلك في عام ١٢٣٨ هـ — ١٨٢٣ م أصبحت باتي في يد
السيد سعيد ، مثل لاموه ، وسيوى ، وبيمبا ، وأماكن أخرى ،
سوى ممباسة •

ولما توفي بوانا شيخ خلف ابنه بوانا ماتاكا بن شيخ ،
وكان بوانا ماتاكا حاكماً على باتي ، وكان بوانا وزيرى بن
بوانا تامو حاكماً على سيوى •

والإثنان يتبعان السيد سعيد •

وعندما تولى بوانا ماتاكا سمح لفومولو بالحضور ليعيش
في باتي ، وقد كان له نفوذ كبير على بوانا ماتاكا ، حتى أنه
استطاع أن يرجعه عن تبعيته للسيد سعيد ويحمله على التحالف
مع المزروعين في عام ١٢٤٩ هـ — ١٨٣٤ م •

وبعد أن انفصل عن تبعيته لحكم السيد سعيد طلب من
بوانا وزيرى حاكم سيوى ، أن يحذو حذوه ، ولكنه رفض ،
وهاجمه بقوة من باتي بتأييد من ممباسة ومن بعض الناس من
سيوى •

وقد كانت كلمته قانونا في أنحاء باتى وسيوى •
وبذلك أصبح السيد سعيد يواجه متاعب في استعادة باتى
وسيوى •

فأرسل جيشه وأسطوله الى هناك عام ١٢٤٩ هـ — ١٨٣٤ م
ولكن بدون جدوى •

وفي عام ١٢٦٠ هـ — ١٨٤٤ م أرسل السيد سعيد حملة
أخرى ، ولكنها منيت بالفشل وقتل اثنان من أكبر قواده ، هما
السيد حماد والشيخ عبد الله بن سليمان ، وقد قتل هذان
القائدان مع ضحايا آخرين كثيرين •

وفي عام ١٢٦١ هـ — ١٨٣٥ م أرسل السيد سعيد حملة
أخرى بقيادة ابنه السيد خالد ، فلم يتحقق لهذه الحملة النجاح ،
فرجع ابنه بأفراد قوته •

وفي عام ١٢٦٢ هـ — ١٨٤٥ م أرسل السيد سعيد قاضى
قضاته الشيخ محيى الدين للوصول الى اتفاق مع خصومه •

وقد اتفق مع الخصوم على انتهاء القتال على ألا تدفع باتى
وسيوى شيئا من المال للسيد سعيد •

وقد وافق السيد سعيد على هذا الحل ، على أن يضمهم

الى حكمه بأى شكل مستقبلا ، سواء فى عهده أو فى عهد أولاده
من بعده ♦

وفعلا عادت هذه البلاد الى سيطرة الحكام البوسعيديين
فى عهد السيد ماجد بعد وفاة كل من السيد سعيد ، وبوانا
ماتاكا ♦

وكان موت بوانا ماتاكا فى نفس العام الذى مات فيه السيد
سعيد ، عام ١٢٧٥ هـ — ١٨٥٦ م ، واستسلمت باتى وسيوى
عام ١٢٨٠ هـ — ١٨٦١ م ، وكذلك صارت ممباسة ♦

معركة جذع الشجرة

وقعت هذه المعركة الصغيرة فى عام ١٢٥٠ هـ — ١٨٣٥ م فى
مقاطعة كيتوندو على بعد تسعة أميال ونصف الميل الى
الشمال ♦

وكان سببها احتكاك بين السيد خالد بن سعيد بن سلطان ،
وكان عمره وقتئذ سبعة عشر عاما وبين الشيخ عبد الله بن سالم
البروانى ، وهو شاب فى نفس العمر ♦

حيث أرسل السيد خالد بعض عبيد الحكومة لقطع شجرة

في أرض مملوكة للحكومة لاستخدامها في إحدى السفن
الحكومية •

ولكى يمكنهم جر هذه الشجرة لنقلها اضطروا للتدخل داخل
مقاطعة كيتوندو التي يملكها الشيخ سالم بن عيسى البروانى •

ورفض الشيخ عبد الله بن سالم رفضا تاما السماح لهم
بنقل الشجرة خلال أرض أبيه •

ولما لم يطعه خدم الحكومة أمر بعض عماله بمقاتلتهم ،
فسقط في العراق بعض القتلى من عمال الحكومة ، وعندما علم
السيد خالد بما حصل أرسل قوة من جنود الحكومة لمهاجمة
مقاطعة البروانى •

وجرى بينهم قتال عنيف •
وقتل من رجال البروانى رجال كثيرون ، فقد كانت قوة
الحكومة أكبر قوة وعددا •

ولما علم السيد سليمان بن حمد رئيس الوزراء ، بذلك
أعطى تعليمات لكبار رجال البروانى للاحتفاظ بالشجرة حيث
هى ، وأمر ألا تمر في أرضهم دون موافقتهم •

وطلب استدعاء الرجال الذين بدأوا هذه المعارك ،

واستدعاء الشيخ عبد الله بن سالم بن عيسى ، والشيخ محمد بن ناصر بن عيسى ، والشيخ عبد الله بن عامر بن عبد الله ، والشيخ علي بن مسعود •

وقد أنبهم السيد سليمان بن حمد تأنيبا قاسيا بسبب سلوكهم الذي أدى الى هذا القتال ، وكان السيد سليمان يرى اطلاق سراحهم •

ولكن السيد خالد رفض بشدة ، رغم إلحاح وزراء أبيه وغيرهم ممن تعود السيد سعيد سماع كلامهم وقبول نصحتهم •

ولم يستمع السيد خالد لنصيحة أحد ، وأمر بالقاء القبض على الشبان الأربعة ، ووضعهم مقيدتين بالسلاسل في السجن •

وأثناء وجودهم في السجن لاحظ مدير السجن ، واسمه جمادار تنغاي ، الحزن الشديد البادى على هؤلاء المسجونين ، ففك قيودهم الحديدية ، وسمح لهم بالتحرك بحرية داخل السجن ، على ألا يخرجوا منه ، وأصدر الى الحراس تعليمات مشددة لمراقبتهم جيدا •

ولما علم السيد خالد بذلك غضب من مدير السجن ،

وعزله ، ولكنه ترك هؤلاء الشبان كما هم دون أن يعيد لهم القيود الحديدية •

وبعد عدة أيام وصل السيد سعيد من عمان ولم يكن يعلم شيئا مما جرى في زنجبار •

وبينما هو جالس في بيته يتناول طعامه دخل عليه جمادار تنغاي ، فسأله السيد سعيد ، عما جاء به ؟ فأجابه ، بأنه سوف يخبره بالأمر بعد أن ينتهى من طعامه •

فقال له السيد سعيد ، بأنه لن يستطيع تناول الطعام الا اذا أخبره بما جاء من أجله •

فقص عليه جمادار القصة من بدايتها الى نهايتها •

فغضب السيد سعيد من تصرف ابنه السيد خالد ، وعدم استماعه لمن نصحوه ، وإثارته العدااء مع البروانه في الوقت الذى يخوض فيه حربا مع المزاريع وغيرهم •

وأمر السيد سعيد وزراءه فوراً بالإفراج عن الشبان الأربعة ، واحضارهم لتناول الطعام معه •

وحضر الشبان وتحدث معهم السيد سعيد بود ومحبة ،

وطلب منهم ألا يثيروا نزاعا في البلاد ، وأبقاهم معه هذه الليلة •

ثم أرسلهم الى ذويهم، وأمر جمادار تنغاي ، باصطحابهم •
وأمر ابنه السيد خالد بأن يذهب معهم للاعتذار لأهل
الأربعة الذين سجنهم •

وكان السيد خالد طوال الوقت في الطريق يتشاجر مع
جمادار ويسبه ، ويتهمه باثارة المتاعب بينه وبين أبيه •

ولكن جمادار كان يجيب بقوله ، سيدى ، اننى لم أفعل
سوى ما يتحقق به أمن حكومتكم •

ولما وصل السيد خالد الى قاعة البروانه قدم لهم التحية ،
واستقبل باحترام بالغ ، ولكنه جلس صامتا ، وكانت عضلات
وجهه تتقلص •

وأحس جمادار بأن السيد خالد لا ينوى الاعتذار ، فنهض
واقفا ، وقال :

— يا سادة البروانى ان السيد سعيد أرسلنى اليكم لأعيد
اليكم أولادكم ، وليسألكم السيد خالد العفو عن خطأه والصفح
عنه •

فنهض رجال البروانى ، وشكروا السيد سعيد على فضله
وكرمه ، وقالوا للسيد خالد :

— أنهم لا يكونون أى شىء ضده ، وأن مشكلة الصغار
يجب أن تحل فيما بينهم ، وانها لا تخص الكبار •

وفى اليوم التالى حضر كبار العرب الى البلاط ، وقال السيد
سعيد للبروانه ان خالدا قد ضايقنى كثيرا ، ويجب أن أعاقبه •

ولكن كبير رجال البروانه نهض واقفا وقال : اذن ، فلا بد
أن نعاقب نحن أولادنا كذلك ، لأن أحدا بمفرده ليس مسئولا
عما حدث ، وانما هم جميعا متورطون •

وثار الجدل ، وتمسك السيد سعيد بموقفه ، وكذلك البراونه
الى أن تدخل القاضى الشيخ محبى الدين ، وقال :

انك أيها السيد أقسمت على معاقبة ابنك السيد خالد ، وأنتم
أيها البروانيون قد أقسمتم على معاقبة أولادكم ، ولهذا فان كل
واحد منكم ملزم بمعاقبة ولده بسبب قسمه ، ولكن أحدا منكم
لم يذكر كيفية العقاب ، ولهذا فانى أقترح أن يكون العقاب هو
ارسال هؤلاء الأولاد غدا الى احدى الجزر لقضاء اليوم هناك ،
وعودتهم فى المساء ، وبذلك نكون قد عاقبناهم •

فرضى الجميع بهذا الاقتراح •

وفي اليوم التالى نقلتهم سفينة السيد سعيد ، ومعهم آخرون الى احدى الجزر ، حيث لعبوا اليوم كله هناك ، وقد أمضوا يوما طيبا •

ولقد كان السيد سعيد رجلا دقيقا للغاية فى تفكيره وفى تصرفاته ، بعيد النظر ، حكيما •

ففى يوم من أيام الربيع جاء العلماء والعوام ببقرة سمينة الى بيت السلطان لتذبح أمامه كعادتهم السنوية ، لتكون ضحية وفداء للبلاد كلها ، وكانت البقرة تعد طوال العام لهذا اليوم •

وفى مرة من المرات وقد جاءت البقرة الى بيت السلطان وقيدت بوثاقها تحت نافذة من نوافذ بيت الساحل ، وذهب واحد من كبار العلماء يبلغ السيد سعيد ، بأن البقرة معدة للتذبح ، حتى يذهب فيشاهد ذبحها •

وفى هذه اللحظة حضر لبيت السلطان جايارام سيفجى الهندى المسئول عن الميناء ، فرأى البقرة مقيدة فى الشباك تنتظر الذبح ، ففك وثاقها ، وأطلقها فى الشارع ، وذهب بها الى منزله الذى لا يبعد كثيرا عن بيت الساحل •

- وذبح البقر محرم في الديانة الهندوكية •
- ولما عاد الرسول من عند السلطان بعد أن أخبره بأعداد البقرة للذبح ، أبصر البقرة فلم يجدها •
- وعلموا أن جايارام قد أخذها لينقذها من الذبح •
- فصعد العلماء مسرعين الى السيد سعيد وهم يقولون ، لقد حدث شيء مريع •
- فسألهم السيد سعيد عما جرى •
- فقالوا له :
- ان هندي الفرمنه قد ارتكب اثما كبيرا بالغاً في حق جلالكم •
- فسألهم عن هذا الاثم •
- فقالوا :
- لقد قطع حبل بقرة العام الجديد ، وأخذها الى بيته •
- فأجابهم :
- لا بأس • اذبحوا بقرة أخرى •

فقالوا :

— لا توجد بقرة مثلها •

فقال لهم :

— أذبحوا بدلا منها عشرة ، اذا لم تكن واحدة تكفى •

فقالوا :

— لا يعوضها حتى مائة بقرة ، فلقد اختيرت هذه البقرة ،
وبوركت ، وجرى عرضها في أنحاء المدينة •

فسألهم :

— ما الذى يجب علينا أن نفعله ؟ •

فقالوا له :

— نستعيدها ولو أدى الأمر الى استعمال القوة •

فسألهم السيد سعيد عن السبب الحقيقى وراء ذبح بقرة
في هذا اليوم •

فقالوا له : انها ضحية اعتدناها لمنع الشر عن المدينة وعن
سكانها •

فقال لهم السيد سعيد :

— ألا يكون دخولنا بيت جاريان بالقوة وأخذنا البقرة
مجلبا للشر ؟ أن تراق دماء ؟ وهل يسمح البريطانيون أن تعامل
رعاياهم على هذا النحو ؟ اننى أعرف نتيجة ما سيحصل ، اذبحوا
بقرة أخرى ، أو فكروا فى الكارثة التى ستحدث ، والتى لا تنتهى
الا فى مياه المحيط •

فوافقه الرجال على رأيه ، رغم أنهم غير راضين •

بعض الأحداث الهامة

التي وقعت فى زنجبار على عهده

١ — وصول السيد سعيد الى زنجبار :

وصل السيد سعيد الى زنجبار فى جمادى الأولى عام
١٢٤٣ هـ — فبراير سنة ١٨٢٨ م ، وكانت هذه أول زيارته
للجزيرة •

وقد تفقدها على الفور ، وقرر أن يجعلها المنطقة الرئيسية
بين ممتلكاته فى افريقية ، وكان اختياره لها لأنه وجد فيها كثيرا
من المقومات التى تجعلها منطقة هامة من مناطق حكمه •

٢ — تطوير الزراعة :

أدخل السيد سعيد زراعة القرنفل الى زنجبار لأول مرة
فى عام ١٢٥٨ هـ — ١٨٤٢ م •

وكان الشيخ صالح بن حرميل العبرى هو الذى أحضر بذور القرنفل ، وقدمها للسيد سعيد ، وكان احضارها من جزيرة — ريونيون بمساعدة رجل فرنسى اسمه سواسى •

وكان أول مكان تزرع فيه هذه البذور ثم انتشرت زراعة القرنفل فى بقية المناطق وقد وصل عددها الى ثلاثة ملايين ونصف المليون شجرة •

وقد كانت زراعة القرنفل من أسباب رخاء زنجبار وازدهارها الاقتصادى •

ومن المفارقات الغريبة أن ابنة الشيخ صالح بن حرميل هذا عاشت وماتت فى ماليندى ، وهى فى حالة فقر مدقع ، مع أن والدها هو أول من أحضر شجرة القرنفل الى زنجبار ، وحقق عمله للناس الرخاء الذى يتمتعون به •

٣ — انتقال السيد سعيد الى زنجبار :

انتقل السيد سعيد للإقامة فى زنجبار فى عام ١٢٤٧ هـ — ١٨٣٢ م •

٤ — اقامة القنصليات الأجنبية :

(أ) وقع السيد سعيد اتفاقا تجاريا مع حكومة الولايات

المتحدة في يوم ٥ جمادى الأولى عام ١٢٤٩ هـ — ٢١ سبتمبر
سنة ١٨٣٣ م *

وقد وصل أول قنصل أمريكي مستر ريتشارد ، ووترز الى
زنجبار عام ١٢٥٥ هـ — ١٨٣٩ م *

وظلت القنصلية الأمريكية قائمة هناك حتى شهر ربيع
الأول سنة ١٣٣٨ هـ — نوفمبر ١٩١٩ م حيث أغلقت القنصلية ،
وانتقلت من زنجبار الى نيروبي *

(ب) وقع اتفاقا مع الحكومة البريطانية في شهر ربيع الأول
عام ١٢٥٥ هـ — ٣١ مايو سنة ١٨٣٩ م ، وكان أول قنصل
بريطاني هو الكولونيل اتكنز همرتون ، وقد وصل الى زنجبار
في شهر ربيع الأول عام ١٢٥٧ هـ — مايو سنة ١٨٤١ م *

(ج) وقع اتفاقا مع الحكومة الفرنسية في شهر ذى القعدة
عام ١٢٦٠ هـ — ١٦ نوفمبر ١٨٤٤ ، وأول قنصل فرنسي يعين
في زنجبار هو مسيو بروكوا ، وقد وصل في نفس العام ، ورفع
العلم الفرنسي فوق القنصلية حتى شهر شوال سنة ١٣٥٩ هـ —
نوفمبر ١٩٤٠ م عندما أنزل ، بعد أن ظل مرفوعا لمدة قرن كامل
في زنجبار ، على اثر اغلاق القنصلية ، ثم أعيد فتحها ، ورفع
(م ١٠ — البوسعيديون)

البحلم ثانيا في يوم الأحد ٢٦ من جمادى الثانية عام ١٣٣٩ هـ —
١٨ يونيه سنة ١٩٤٤ م •

تعيين ورثته الشرعيين

كتب السيد سعيد في يوم ٦ من شهر رجب عام ١٢٦٠ هـ —
٢٣ يولية سنة ١٨٤٤ م الى اللورد أبردين وزير خارجية
بريطانيا وقتئذ ، يبلغه أن ورثته هم السيد خالد والسيد ثويني ،
وأن السيد خالد سيتولى الحكم في ممتلكاته بشرق افريقية ،
وأما السيد ثويني فسيتولى الحكم في عمان •

وعندما نشب الخلاف بين السيد ثويني والسيد ماجد الترم
البريطانيون بنص خطاب السيد سعيد ، وأكدوا للسيد ماجد
ما سبق أن قرره وزراء السيد سعيد قبل وفاته من تعيين السيد
ماجد حاكما في زنجبار في حالة وفاة السيد خالد ، تاركين للسيد
ثويني حكم عمان •

إدخال عملة إلى زنجبار

أدخلت أول عملة صغيرة الى زنجبار في يوم الخميس
٤ من شهر صفر ١٢٦٥ هـ — يناير سنة ١٨٥٩ م ، وهي العملة
التي تسمى بيسة •

وقبل ادخال هذه العملة كان العمل يجرى على نظام المقايضة ، وكان نيات الذرة يستخدم عادة كعملة ، ولكن الأشياء ذات القيمة كانت تباع بالعملة الفضية كريال ماريا تريزا ، والريال الأسباني •

وقد استمر تداول هذه العملة لمدة ستمائة وعشرين عاما •

وفي عام ١٢٩٩ هـ — ١٨٨٢ م أدخل السيد برغش عملته ، وعليها عبارة « السلطان برغش بن سعيد بن سلطان ، حفظه الله » •

وقد استخدمت لأول مرة عام ١٣٠٠ هـ — ١٨٨٣ م •

وفي عام ١٣٠٤ هـ — ١٨٨٧ م أصدر السيد برغش عملة جديدة تحمل كلمة زنجبار ، لكنها لم تصل الا بعد وفاته ، وبدىء في استعمالها في عهد السيد خليفة بن سعيد •

ولهذا كان البعض يسميها ، ببيسة السيد خليفة •

ولم تعرف زنجبار عملة جديدة الى أن دخل الثلن والسنت في ٥ شوال عام ١٣٥٤ هـ — ١ يناير سنة ١٩٣٦ •

واستمرت ببيسة السيد برغش في التداول بشكل غير رسمي ،

فقد كان أن تقرر سحبها من التداول ، ولكن المواطنين التمسوا
من الحكومة أن تتركها لهم تذكارا لهذا الحاكم الكبير •
وقد استجابت الحكومة لرغبة الأهالى •

رحلاته

كان السيد سعيد كثير التنقل ، محبا للسفر ، وكانت لهذه
السياسة أسبابها ، فكان عادة ما يسافر بين عمان وبين شرق
افريقية مع الأمطار الموسمية التى تأتى بها رياح الشمال . ويعود
مع رياح الجنوب ، وقد يبقى فى زنجبار عامين أو ثلاثة أعوام
قبل العودة الى عمان •

وبعد عام ١٢٤٧ هـ — ١٨٣٢ م اتخذ زنجبار مقرا
رئيسيا له •

رحلاته الطويلة

رحلته الى مكة :

توجه السيد سعيد الى مكة للحج فى عام ١٢٣٩ هـ —
١٨٢٤ م ، واستقبل فيها استقبالا حافلا من قبل والى التركى ،
وشريف مكة ، وممثل محمد على باشا والى مصر •

وكان سفره على ظهر السفينة ليفربول ، وقد انتظرت هذه

السفينة لكي تعود به الى عمان ، وقد ذهب مرة أخرى الى مكة عام ١٢٥٥ هـ — ١٨٤٠ م مع القاضي محيي الدين ، وكان سفره بالباخرة بيدمونتيس •

رحلته الى ممباسة :

وصل السيد سعيد الى ممباسة في أول رحلاته اليها في ربيع الثاني عام ١٢٤٣ هـ — يناير ١٨٢٨ م ، وكان ذهابه لمهاجمتها على ظهر السفينة ليفربول •

رحلته الى زنجبار :

وخلال رحلته الى ممباسة زار زنجبار ، وكان وصوله اليها في جمادى الأولى عام ١٢٤٣ هـ — فبراير سنة ١٨٢٨ ، وكانت هذه الرحلة سبب اختياره لها مقرا له •

رحلته الى مقديشيو :

وفي عام ١٢٤٣ هـ — ١٨٢٨ م زار السيد سعيد مقديشيو ، وهو في طريق عودته الى عمان ، وقد استولى عليها ، وضمها الى مناطق حكمه ونفوذه ، وعين عليها واليا من قبله •

رحلته الى سيوى وباتى :

جاء السيد سعيد الى الجزيرة وحاصر مدن سيوى ، وباتى عام ١٢٤٩ هـ — ١٨٣٤ م •

رحلته الأخيرة إلى عمان

كان آخر مرة يغادر فيها زنجبار إلى عمان في ١٩ رجب سنة ١٢٧٠ هـ — ١٨ أبريل عام ١٨٥٤ م ، وقد سافر معه بعض أبنائه وبناته وحاشيته على ظهر السفينة فيكتوريا ، بينما سافر مرافقوه الآخرون على ظهر السفينة أرتيميس .

رحلته الأخيرة من عمان

وكانت آخر مرة يغادر فيها عمان إلى شرق إفريقيا في يوم الاثنين ١٥ من شهر المحرم سنة ١٢٧٥ هـ — ٢٥ سبتمبر عام ١٨٥٦ م .

وقد وافته المنية أثناء هذه الرحلة في يوم الأحد ١٩ من شهر صفر سنة ١٢٧٥ هـ — ١٩ أكتوبر عام ١٨٥٦ م ، ووصل جثمانه إلى زنجبار في يوم السبت ٢٥ صفر سنة ١٢٧٥ هـ — ٢٥ أكتوبر عام ١٨٥٦ م .

الحكام الإداريون التابعون له

بعد أن اتخذ السيد سعيد زنجبار مقراً له في عام ١٢٤٧ هـ —

١٨٣٢ م فانه لم يتخل اطلاقاً عن عمان ، رغم أنه كان يتغيب عنها فترات طويلة ، تمتد الى عامين وثلاثة أعوام •

وعندما يكون في زنجبار فان له ممثلين يتولون عنه شئون البلاد في عمان ، وكذلك الحال عندما يكون في عمان ، فان ممثلين يتولون عنه شئون الحكم في زنجبار: •

وكان حكامه الإداريون في زنجبار هم :

— السيد محمد بن سالم بن سلطان بن الإمام أحمد :

ابن شقيقه السيد سالم بن سلطان ، وقد ولد في عمان عام ١٢٣٠ هـ — ١٨١٥ م ، وعاش هناك تحت حكم عمه السيد سعيد •

ولما شب وكبر زوجه السيد سعيد من ابنته الثانية السيدة ريا بنت سعيد بن سلطان •

وأثناء وجود السيد سعيد في عمان فان السيد محمد بن سالم يكون ممثله في زنجبار •

ولما انتقل السيد سعيد للإقامة في زنجبار كان السيد محمد بن سالم يتولى ادارة حكومة شرق افريقية ، وكان هذا لما كان أولاد السيد سعيد الذكور صغاراً •

وأما بعد ما شبوا فانهم كانوا الممثلين لوالدهم •
وأصبح السيد محمد بن سالم مستشاراً لعمه ولأولاد
عمه •

ولما تولى السيد ماجد الحكم أعاد الى السيد محمد بن
سالم منصب ممثل الحاكم •

وفي عهد السيد سعيد كان السيد محمد بن سالم يعيش
في قصر السيد سعيد ، وبعد وفاته انتقل السيد محمد بن سالم
مع زوجته الى ماليندى كيوندا ، وأقاما في البيت الذي ظل
يعرف مؤخرًا ببيت السيد فريد •

وفي عهد السيد حمود عادت السيدة ريا الى بيت أبيها المطل
على الميناء ، وبقيت هناك حتى وفاتها ، وكان السيد حمود شديد
الاحترام لعمته •

وقد مات السيد محمد بن سالم في نهاية عهد السيد ماجد
ليلة ١٦ ربيع الثاني سنة ١٢٨٦ هـ — ٢٦ يولييه عام ١٨٦٩ تاركا
ثلاثة أولاد ، هم :

— السيد عبد الله : المعروف في زنجبار باسم السيد
عبد الله أوف كوامبانى ، وقد تزوج السيدة سويدو بنت سعيد
ابن سلطان •

— السيد حمد الذى تزوج السيدة غالى بنت سعيد بن سلطان ، وأنجب منها السيد سالم ، وقد توفي السيد حمد فى يوم الخميس ٢٤ رجب ١٣١٧ هـ — ٢٤ نوفمبر ١٨٩٩ م •

— السيد درويش : وهو الذى أراد السيد برغش أن يزوجه من ابنته الكبرى السيدة نونو ، ولكن الزواج لم يتم •

سفن الحربية والتجارية

كانت جميع سفن السيد سعيد الحربية والتجارية سفنا شراعية ، فلم يكن استخدام السفن البخارية قد انتشر بعد •

وأشهر السفن الحربية :

— السفينة ليفربول :

وقد بنيت هذه السفينة فى حوض بناء السفن فى بومباى بالهند عام ١٢٤١ هـ — ١٨٢٦ م ، وكان طاقمها يتكون من مائة وخمسين بحاراً وضابطاً ، وكانت مزودة بأربعة وسبعين مدفعاً ، وحمولتها ثمانمائة وألف طن •

وفى عام ١٢٤٨ هـ — ١٨٣٣ م أرسل السيد سعيد هذه السفينة هدية للملك وليم الرابع ، الذى كان على عرش انجلترا من عام ١٢٤٥ هـ — ١٨٣٠ م حتى عام ١٢٥١ هـ — ١٨٣٧ م •

وقد قبلها ملك بريطانيا ، ورحب بها ، وتم تغيير اسمها الى ، الإمام ، نسبة الى الإمام سعيد بن سلطان وتشريفا له •

— السفينة الأمير الوصي :

وكانت هذه السفينة هدية من ملك إنجلترا الى السيد سعيد ، وقد كلف ملك بريطانيا الحاكم العام بالهند بتقديم هذه السفينة هدية للسيد سعيد تقديراً لشاعره •

— السفينة فيكتوريا :

وقد بنيت في بومباي بعد تولى الملكة فيكتوريا العرش ولهذا أطلق السيد سعيد اسمها على السفينة ، وهي السفينة التي كان السيد سعيد يفضل السفر عليها هو وخلفاؤه •

وعندما وافت المنية السيد سعيد كان على ظهرها •

وكانت هذه السفينة مزودة بأربعين مدفعا •

— السفينة شاه علم :

بنيت هذه السفينة في بومباي عام ١٢٣٥ هـ — ١٨٢٠ م ، وتحمل اثنين وخمسين مدفعا ، وبها مائة وخمسون ملاحا ، ووزنها أربع مائة و ألف طن ، وقد تحطمت هذه السفينة بفعل الأعصار الكبير الذي هب على زنجبار في ٥ ابريل عام ١٨٧٢ •

— السفينة كارولين :

وهي مجهزة بأربعين مدفعا ، وتعتبر أجمل سفن الأسطول
وقد أرسلت الى أوربا ، وبقيت مدة طويلة في مارسيليا ، وقد
تركها السيد سعيد هناك وقفاً للخزانة •

— السفينة بیدمونتييس :

وقد بنيت عام ١٢٥٥ هـ — ١٨٢٩ م في كوشين ، وتحمل
ستة وثلاثين مدفعا ، ووزنها واحد وستون وسبعمائة طن •

— السفينة الرحمانى :

بنيت في الهند عام ١٢٤٧ هـ — ١٨٣٣ م في كوشين ، وهي
أسرع سفن السيد سعيد ، وبها أربعون مدفعا ، وطاقما كبيرا ،
ووزنها خمسة وعشرون وسبعمائة طن •

— السفينة مصطفى :

وقد بنيت في مسقط ، وبها ستة وعشرون مدفعا ، ووزنها
أربعون وسبعمائة طن ، وهي التي حاصرت ميناء ممباسة أثناء
الحرب مع المزاريع •

— السفينة أرتيميس :

وبها اثنان وعشرون مدفعا ، وكانت تستخدم لنقل حاشية
السيد سعيد بين عمان وبين زنجبار •

— السفينة كوراو :

• وتحمل ثمانية عشر مدفعا

— السفينة سلطانة :

وقد بنيت في بومباي عام ١٢٤٨ هـ — ١٨٣٧ م ، وتحمل عشرة مدافع ، وقد غرقت في وازين وهي في طريق عودتها من بومباي •

— السفينة تاج :

وقد بنيت في كوشين عام ١٢٤٤ هـ — ١٨٣٩ م وتحمل أربعة مدافع ، ووزنها خمسة وعشرون ومائة طن •

— السفينة افريقية :

• وتحمل أربعة مدافع

— السفينة مدينة بونا :

• وتحمل أربعة مدافع

— السفينة سالم :

وقد بنيت في أمريكا عام ١٢٥٦ هـ — ١٨٤٠ م وقد غرقت في الخليج ووزنها ثلاثمائة طن ، وكانت سفينة تجارية •

— السفينة سليمان شاه :

- وقد غرقت أثناء الاعصار الكبير في ٥ ابريل عام ١٨٧٣

— السفينة هرمان شاه :

- وقد غرقت في الهند

السفينة فيض علم :

- وقد أوقفت للخزانة

— السفن : نادر شاه ، نصر ، غزال ، سيرنال :

- وكانت الحكومة البريطانية قد أرسلت للسيد سعيد سفينة تجارية ، لكنها تحطمت في اليوم الأول لاستخدامها

ضباط بحريته

بعض الضباط الذين عرفت أسماؤهم هم :

— السيد حمد بن سليمان :

- وقد ورد ذكره مع قاداته العسكريين

— الشيخ حسن بن ابراهيم الفارسي

— أحمد بن نعمان

- وقد ورد ذكرهما مع الوزراء

— الشيخ هلال بن عبد الله المدي :

وكان قبطانا للسفينة فيكتوريا منذ عهد السيد سعيد الى
أن توفي في عهد السيد ماجد •

وكان له بيت كبير مبنى بالحجارة في المنطقة الفراغ
الملحقة بمحطة الطاقة الكهربائية •

وينتمي الكابتن الحاج محمود لنفس عائلة هذا القبطان •

— الشيخ خميس وتان بن عثمان الميوبيل :

ويقال : ان الميوبيلي هم عرب قدموا من الجزيرة العربية من
ميناء ينبع ، واستقروا في شرق افريقية ، وزاولوا التجارة •

وكان الشيخ خميس واسع الثراء ، ومعروفا في شرق
افريقية •

وقد دفن في مسجد البرازة الموجود حتى الآن •
ويقال ، انه كان يتكلم أربع عشرة لغة ، ولكنه لا يكتبها ،
وكان مجال نشاطه أوربا ومدغشقر ، وفي عام ١٢٤٨ هـ — ١٨٣٢ م
أرسله السيد سعيد الى مدغشقر ليرتب أمر زواجه من رانوفولانا
مانجاكا •

وكان السيد سعيد يصحبه معه في كل مرة يذهب فيها الى

بريطانيا ، لأنه درس الملاحة في بريطانيا ، ويعرف اللغة الانجليزية جيداً •

وقد أمضى هذا القبطان وقتاً طويلاً في السفينة مونتييس •

— الشيخ إلياس بن علي السينسرى :

وقد عاش في ماليندى ميزنجانى ، وكان ضابطاً بحرياً لوقت طويل ، وقد تقدم به العمر في عهد السيد برغش بحيث لم يعد قادراً على قيادة السفن ، ولكنه ظل يعمل كمستشار بحرى للحاكم ولضباطه ، وكانوا جميعاً من زملائه أو من تلاميذه •

— الشيخ يوسف الشمسى :

وهو الذى بنى القصر الذى عاش فيه السيد خالد بن محمد ابن سعيد بن سلطان وهو الذى تشغله حالياً حديقة مكاتب هيئة زارعى القرنفل •

— الشيخ قاسم بن منصور الفارسى :

وهو أبو جدى قاسم جدى هو عبد الله بن صالح قاسم بن منصور ، وهو أول من جاء من أسلافنا الى هذه الأرجاء من شرق افريقية ، وقد غادر ميناء صحار فى عمان ، ورافق السيد سعيد فى رحلته الى هذه البلاد ، لأنه كان قد قام بعدة رحلات تجارية ، وأصبح واحداً من الضباط البحريين للسيد سعيد •

وقد جاء مع أبناء وبنات السيد سعيد ، وذهب الى جزر القمر وتزوج وأنجب أطفالا عديدين ، أرسلهم الى صحار عندما شبوا ، وهم الشيخ على ، والشيخ صالح ، والشيخ محمد •

وقد ظلوا هناك ولم يعودوا الى زنجبار الا بعد وفاته والدهم •

وقد ذهبوا الى اقليم ماليندى مسيكتى للاقامة فى البيت الذى يعرف حاليا باسم مبنى بيرا ويلا ، ومن يومها وحتى اليوم ، ونحن نقيم فى ماليندى •

— الشيخ قاسم بن محمد السينسى :

وكانت لديه ثروة طائلة ، وتزوج من احدى جاريات السيد سعيد المعروفات ، وهى التى تعرف باسم مدينة ، وكان سعيدا معها ، وقد حقق كسبا كبيرا لأنه ورث كل ما آل اليها من تركة السيد سعيد •

وكان ضابطا من أولئك الضباط البحرين الذين يعرفون لغتين أو ثلاث ، وبخاصة الهندية والانجليزية •

وكانت مرتبات القباطنة تتراوح بين مائتين وثلاثمائة شلن •

وفاة السيد سعيد

توفي السيد سعيد وعمره سبعة وستون عاما ، وكان مولده عام ١٢٠٦ هـ — ١٧٩١ م ومات في ١٩ صفر سنة ١٢٧٣ هـ — ١٩ أكتوبر ١٨٥٦ م •

ويتحدث الناس عن هواجسه من الموت قبيل موته ، فيقولون ، انه لما ودع أمه عند رحيله في رحلته الأخيرة من مسقط الى زنجبار قال لها ، وداعا يا أمي ، فاني أعتقد أننا لن نلتقي في هذه الدنيا مرة أخرى ، ان لدى شعورا بأن هذه الرحلة ستكون آخر رحلاتي ، ولهذا فاني آخذ كفني معي حتى لايفاجئني الموت وأنا غير مستعد •

وأقلعت سفينته فيكتوريا وارتميس من مسقط في يوم الاثنين ١٥ من شهر المحرم عام ١٢٧٣ هـ — ١٥ سبتمبر سنة ١٨٥٦ ، وكان معه ابنه السيد برغش وبعض أنجاله الآخرين ، وبعض حاشيته على السفينة فيكتوريا وآخرون على أرتميس وكذلك القبطان هلال بن عبد الله المدى •

وفي صباح يوم الخميس ١٨ المحرم استيقظ السيد سعيد إثر ألم في ساقه ناتج عن جرح قديم أصابه في إحدى حروبه •

وقد استمر الجرح يتورم حتى كان يوم ١٣ صفر — ١٣
أكتوبر فاستيقظ على أثر نزيف من جوفه ، وقد أصابه الاضطراب
بسبب ذلك ، وتناول بعض الأدوية حتى الساعة الثامنة والنصف
مساء ، فقضى نحيبه بعيدا عن ممتلكاته في عمان ، وفي شرق
افريقية •

وكان أكبر أبنائه الموجودين في تلك اللحظة هو السيد
برغش ، فلم يفقد الابن تماسكه ، وأمر بغسل الجثة ، ولفها
في الكفن ، وعمل مراسم الجنازة ، ثم أمر بحفظ الجثمان في
السفينة •

وأسرعت السفن مباشرة الى زنجبار دون توقف في أى
ميناء ، فوصلت الى جزيرة شومبى في مساء السبت الخامس
والعشرين •

وأمر السيد برغش بأن ترسو السفن هناك رغم أن الموج
كان عاليا ، والأمطار تهطل بغزارة ، وفي الساعة العاشرة من
مساء السبت أمر السيد برغش بانزال زورقين ، واحد لحمل
الجثمان ، والثانى لنقل الذين سيحضرون الدفن •

وكان نزوله الى الشاطئ ليلا بهدف دخول المدينة دون
اعلان ، فيستولى على القلعة ويباغت السيد ماجد وهو نائم ،
فيمنعه من الاستيلاء على الحكم ، رغم أنه كان أخاه الأكبر •

وهذا هو السبب الذى دعاه الى عدم ابلاغ السيد ماجد بنبأ وفاة أبيهما ، وهو السبب أيضا فى عدم سماحه لأحد من ركاب السفينتين بالنزول الى الشاطئ فى الفترة بين رسو السفن فى شومبى وبين الذهاب الى ميناء زنجبار مع جثمان والده •

وقد أمر السيد برغش الجنود بأن يحاصروا بيت السيد ماجد وإخوته ، حتى لا يدخل عليهم أحد ، أو يخرج منهم واحد •

وذهب مع قليل من رجاله لدفن أبيه فى مقابر العائلة •

وقد تم هذا كله دون أن يعرف السيد ماجد شيئا مما يحدث على الاطلاق ، فلقد كان السيد ماجد يغط فى نومه العميق ، وقد اعتاد ألا يزعجه أحد وهو نائم •

وكان سبب استغراق السيد ماجد فى النوم تعبته واجهاده فى ذلك اليوم •

فقد علم من بعض الصيادين أنهم شاهدوا السفينة فيكتوريا وأرتميس ترسوآن فى شومبى ، فخرج فى قارب مع بعض رجاله الى البحر الهائج وتحت المطر الغزير والرياح الشديدة للترحيب بوالده فى شومبى ، ولكن قبل وصولهم عاود السيد

ماجد ما يلم به من مرض ، فرأى الجميع أنه من الأفضل العودة به الى البيت •

ولكن حيلة السيد برغش لم تحقق له النجاح في الاستيلاء على الحكم ، وفشل في فرض سيطرته ، فقد كان وزراء أبيه وكبار الشخصيات يميلون الى السيد ماجد •

وقد ذهب السيد برغش لأخيه السيد ماجد بتفسير زائف لموقفه ، فقال له ، اننى تزلت سرا الى الشاطئ ، ودفنت جثمان أبى لأن الجثمان كان في حالة مريضة بعد أن ظل سبعة أيام بلا دفن ، وليس من اللائق أن يرى الناس الجثمان على هذه الصورة ، وقد فكرت فى أننى اذا أخبرتك بالنبأ فإنه سينتشر فى الحال ، ولن يستطيع أحد أن يمنع الناس من حضور جنازة حاكمهم •

مخلفات السيد سعيد

لقد ترك السيد سعيد من بعده أشياء عديدة ، خلدت اسمه ، وجعلت منه شخصية تاريخية بين حكام المنطقة ، وواحدا من أبرز الرواد السياسيين •

وها هى ذى أسرته الحاكمة فى مسقط وفى زنجبار ،

وها هو ذا ملكه العريض الممتد على أرض عمان وفي شرق إفريقيا من رأس دلجادو في الجنوب الى رأس جور دافوى في الشمال ، والتي لم يبق منها الآن سوى زنجبار وبيمبا وجزرهما ، وساحل كينيا وجزره ، وأماكن أخرى •

وها هو ذا شجر القرنفل مصدر الرخاء في جزيرة زنجبار وبيمبا يعود الفضل في زراعته الى السيد سعيد ، وكانت زراعة القرنفل قد بدأت عام ١٢٥٨ هـ — ١٨٤٢ م لأول مرة •

وتعتبر المباني التي شيدها السيد سعيد في زنجبار وفي مقاطعاته شواهد قائمة على حركة العمران التي شملت أنحاء زنجبار وما حولها •

* = *

فهرس

الموضوع	الصفحة
مقدمة	٣
حكام زنجبار البوسعيديون	٧
السيد سعيد بن سلطان	٧
والده	٧
إخوته	٧
السيد هلال	٧
السيد سعيد الأول	٧
السيد قيس	٨
السيد سيف	٨
السيد سلطان	٩
السيد طالب	١٠
السيد محمد	١٠
والدته	١٠
مولده	١١
زوجاته وجواريه	١١
السيدة عزة بنت سيف بن الإمام أحمد	١١
حفيدة شاه إيران فتح على شاه	١٢
السيدة شهرزاد بنت أريش ميراز ابن محمد شاه	١٣

الموضوع	الصفحة
أولاده	١٥
السيد هلال	١٦
السيد خالد	١٧
السيد ثويني	١٩
السيد تركي	٢٠
السيد ماجد	٢١
السيد برغش	٢١
السيد خليفة	٢٢
السيد علي	٢٢
السيد محمد	٢٣
السيد عبد الوهاب	٢٤
السيد علي	٢٥
السيد جمشيد	٢٥
السيد حمدان	٢٥
السيد غالب	٢٦
السيد عبد العزيز	٢٦
السيد عبد الله	٢٩
السيد حمد	٢٩
السيد طالب	٣٠
السيد عباس	٣٠

الصفحة	الموضوع
٣٠	السيد ناصر
٣٠	السيد عبد الرب
٣٠	السيد بدران
٣١	ملاحظات إضافية
٣٢	بنات السيد سعيد
٣٢	السيدة زوينة
٣٣	السيدة ريا
٣٤	السيدة شريفة
٣٤	السيدة شيخة
٣٤	السيدة عائشة
٣٥	السيدة خولة
٣٧	السيدة خديجة
٣٧	السيدة ميه
٣٨	السيدة شوانا
٣٨	السيدة زينة
٣٨	السيدة زمزم
٤٠	السيدة مثلى
٤١	السيدة نونو
٤٢	السيدة سلمى (سالة)
٤٩	السيدة سويدو

الموضوع	الصفحة
السيدة غالوجه	٤٩
السيدة شنبوعة	٥٠
السيدة ميره	٥٠
السيدة فراثو	٥٠
أقاربه	٥٠
وزراؤه	٥٤
الشيخ ياقوت بن عنبر الحبشى	٥٤
الشيخ عمر بن سلطان الحبشى	٥٤
الشيخ عبد الله بن جمعة بن عمر البروانى	٥٤
الشيخ على بن ناصر الجبرى	٥٥
الشيخ خلفان بن سليمان العبرى	٥٥
الشيخ محمد بن ناصر المعولى	٥٦
السيد ناصر بن حمد بن سعيد بن حمد بن خلف	
البوسعيدى	٥٦
مونى مكو (المقر دهمونى ماکو)	٥٦
السلطان حسن بن أحمد بن سلطان بن حسن	
العلوى	٥٨
السلطان محمد بن أحمد بن حسن العلوى	٥٩
السلطان أحمد بن محمد	٦٠
السيدة مسيكتى	٦١
السيدة أونجوجا	٦١

الصفحة	الموضوع
٦١	السيدة مويما ، والسيدة مجينى ، والسيدة داوه
٦٢	وزراء السيد سعيد فى زنجبار
	السيد سليمان بن حمد بن سعيد بن حمد بن
٦٢	خلف البوسعيدى
٦٥	الشيخ حسن بن ابراهيم الفارسى
	الشيخ أحمد بن نعمان بن محسن بن عبد الله
٦٦	الكعبى البحرانى
٦٨	الخدمات المدنية وموظفوها
٦٨	الشيخ سعيد بن ناصر بن خلف المعولى
٦٨	الشيخ محمد بن أحمد باقشمر
٧١	وزراء المالية
٧١	جمع الضرائب فى الميناء
٧١	الهنود فى الميناء
٧٣	قضاة زنجبار
٧٣	الشيخ عبد الله بن مبارك بن عبد الله النزوى
٧٣	الشيخ محمد بن على بن محمد المنذرى
٧٥	الشيخ هلال بن سعيد بن ثانى بن عرابة
٧٥	الشيخ محيى الدين ابن الشيخ القحطانى
٧٦	الشيخ أحمد بن سالم العلوى
٧٧	الشيخ عبد العزيز بن عبد الغنى الأموى
٧٩	قضاته فى بيمبا

الصفحة	الموضوع
٨٠	الشيخ حمد بن خلفان العيسى
٨٠	الشيخ سيف بن ثنيان المعولى
٨٠	الشيخ سعيد بن عبد الله بن عبد السلام
٨٠	قاداته العسكريون
٨٠	الشيخ محمد بن جمعة البروانى
٨٠	الشيخ خلف بن ناصر المعولى
٨١	السيد حماد بن أحمد ولد السمار البوسعيدى
٨١	الشيخ عبد الله بن سليم الظاهرى
٨٢	السيد خالد بن سعيد بن سلطان
٨٢	الشيخ ناصر بن سليمان الاسماعيلى
٨٢	السيد حمد بن سليمان بن حمد البوسعيدى
٨٦	شاهو الزيندجالى
٨٦	شعبان الزيندجالى
٨٦	موسى منياسا
٨٧	بعض الشخصيات البارزة بزنجبار على عهده
٨٧	السيد هلال بن محمد بن الإمام أحمد
	السيد سعيد بن حمد بن عبد الله بن جاعد
٨٧	البوسعيدى
٨٩	الشيخ ناصر بن جاعد الخروصى
٩٠	الشيخ سالم بن عيسى البروانى

الموضوع	الصفحة
الشيخ سيف بن خلفان المسكرى	٩١
السيد صالح بن حمد البوسعيدى	٩٢
الشيخ خميس بن خلفان المسكرى	٩٢
الشيخ سالم بن بشير بن سالم الحارثى	٩٢
الشيخ على بن مسعود البروانى	٩٤
الشيخ سعيد بن سيف المحرمى	٩٤
الشيخ سلطان بن محمد بن حابس المحرمى	٩٥
بعض عرب حضرموت	٩٦
الشيخ عمر القاضى الشاطرى العلوى	٩٦
الشيخ عبد الرحمن بن سعيد بامعبد	٩٨
الشيخ سالم بن عبد الله الخامرى	٩٨
الشيخ الحاج سعيد جبران	٩٨
الشيخ محمد بن محمد بن أحمد باقشمر	٩٨
الشيخ عبد الله بن جراس الكندى	٩٩
الهندود	٩٩
البهرة	٩٩
الهندوس	٩٩
الشيخ عبد الشكور بن محمد	١٠٠
سيث سيفيجى توبان	١٠٠
سيث جايرام سيفيجى توبان	١٠٠

الصفحة	الموضوع
١٠٠	سيث جفاتجى ، بدهابى
١٠١	أعيان جزر القمر
١٠١	الشيخ محمد بن فراجى مويكونى
١٠١	الشيخ محمد بن أحمد مشانجاما
١٠٢	الشيخ آدم مبامبا الميتساميهولى
١٠٢	القناصل البريطانىون فى عهده
١٠٢	الكولونيل اتكنز همرتون
١٠٤	أين عاش السيد سعيد ؟
١٠٨	انعقاد بلاط السيد سعيد
١١٠	سلوك الحاكم خارج قصره
١١٢	استراحاته الريفية
١١٢	مقاطعة كيزيمبانى
١١٢	مقاطعة كتجيتشى
١١٣	مقاطعة السبلىنى
١١٣	مقاطعة شوينى
١١٤	الحروب التى وقعت فى عهده
١١٤	حربه مع المزاريع
١٢٧	حروبه ضد السييو
١٣٠	حروبه مع باتى
١٣٤	معركة جذع الشجرة

الموضوع	الصفحة
بعض الأحداث الهامة التي وقعت في زنجبار	
على عهده	١٤٣
وصول السيد سعيد الى زنجبار	١٤٣
تطوير الزراعة	١٤٣
انتقال السيد سعيد الى زنجبار	١٤٤
اقامة القنصليات الأجنبية	١٤٤
تعيين ورثته الشرعيين	١٤٦
ادخال عملة الى زنجبار	١٤٦
رحلاته	١٤٨
رحلاته الطويلة	١٤٨
رحلته الى مكة	١٤٨
رحلته الى ممباسة	١٤٩
رحلته الى زنجبار	١٤٩
رحلته الى مقديشيو	١٤٩
رحلة سيوى وباتى	١٤٩
رحلته الأخيرة الى عمان	١٥٠
رحلته الأخيرة من عمان	١٥٠
الحكام الاداريون التابعون له	١٥٠
السيد محمد بن سالم بن سلطان بن الإمام أحمد	١٥١
سفننه الحربية والتجارية	١٥٣

الصفحة	الموضوع
١٥٧	ضباط بحريته
١٦١	وفاة السيد سعيد
١٦٤	مخلفات السيد سعيد

رقم الايداع ٥٦٥٥ لسنة ١٩٨٢

مطابع سجل العرب

